

# المنهجية الفلسفية وأهميتها في السلوكية الأخلاقية

بين النظرية والتطبيق

تأليف

الأستاذ الدكتور/ فيصل صلاح الرشيدى

أستاذ الدراسات العليا المساعد  
الجامعة الأسمرية الإسلامية بليبيا وجامعة العريش

م ٢٠٢١



---

---

## الفصل الأول

### سيكولوجية فلسفة التربية الأخلاقية وأهميتها في التعليم والتعلم

#### تمهيد

إن فلسفة التربية هي التي تساعدنا على معالجة كثير من المشكلات التربوية والتعليمية في حياتنا اليومية، لأنها أمر هام للمعلم والمتعلم في جميع مراحل التعليم المختلفة، ولا يمكن تطوير واقعنا التربوي إلا من خلال التفلسف التربوي لأنه يبحث عن أساس فلسفي وقيمي للعملية التربوية يتناسب مع ما ينظم مجتمعنا العربي، والفلسفة والتربية يحققان الوصول إلى حقائق ومعلومات جديدة في مجالات متعددة ومتنوعة، وتساعدنا على إمدادنا بالوسيلة التي تبصرنا بأنواع الصراخ المختلفة التي تكون بين النظرية التربوية والتطبيق التربوي، ومحاولة محو وإزالة هذا الصراخ، لكي توثق العلاقة بين المؤسسات التربوية والبيئة التعليمية بشكل عام، ومن الجدير أن فلسفة التربية تهتم بتوليد المعرفة الخاصة بالتعليم والمعلمين وتنظيمها على نحو منهجي، بحيث تشكل نظريات ومبادئ التعلم، ويمثل هذا الهدف الجانب النظري لهذا العلم فهو علم سلوكي يتناول سلوك المتعلم في الأوضاع التعليمية المختلفة، وجميع الفلسفات التربوية لها دور فعال وحيوي في الوصول إلى الأنسجام والاتساق والتوافق من جنابات ثقافتنا، لهذا كان إرتباط التفلسف التربوي بالخبرة التربوية أمراً بديهياً نظراً لإبراز الجانب العقلي، والثقافي، والمعرفي، والاجتماعي، والجسمي، والنفسي وهذا ما تقوم بإبرازه في هذا البحث مع تحقق الجودة الشاملة للتربية إذن التربية ضرورة من ضروريات الحياة في المجتمع ذلك لأنه عن طريق التربية يصبح الطفل البشري شخصاً إنسانياً بكل ما في هذه الكلمة من معنى إنساني مكتسب في التربية". ونلاحظ أن الإطار العام للفصل يتكون مما يلي:

#### مشكلة البحث:

بالرغم من أهمية فلسفة التربية في المجال التربوي في المجال التربوي، إلا أننا نجد قلة في المصادر التربوية مثل كتاب ابن الجزار القيرواني، وسياسة الصبيان وتدريبهم،

---

---

وكتاب آداب المعلمين لأبن سحنون، وكتاب تعليم المتعلم طريق التعلم وهذه المصادر السالفة الذكر تعبر عن التراث التربوي التعليمي.

- عدم وجود دراسات ميدانية تطبيقية مختصة بدراسة فلسفة التربية.
- عدم الاهتمام بمفهوم الفلسفة الدائمة للتربية وخصائصها العامة بالرغم من أنها تعتبر إحدى الفلسفات التربوية الحديثة التي تحافظ على تقويم الطالب والاهتمام بالخبرات التدريسية والمناهج التربوية الشاملة.
- إن من أهم الصعوبات التي واجهها الباحث مشكلة ترجمة المصطلحات الفلسفية التربوية التي أصبحت تستجد بكثرة وبسرعة وبالأخص في الجوانب الثقافية والعقلية والفنية والجودة الشاملة.

#### ومشكلة الدراسة تحتوي على المنهجية بمعنى:

- 1- ما منهجية فلسفة التربية من خلال العلاقة الوثيقة بين الفلسفة والتربية ومجالات كل منهما؟ وكذلك أيضا الأهداف التربوية لكلاً منهما.
- 2- ما مبادئ وأسس فلسفة التربية التي يمكن الاستناد إليها في مجالات التفلسف التربوي مثل الطبيعة الإنسانية، الوجود، والمعرفة، والقيم.
- 3- كيف نشأت الفلسفات التربوية المتعددة بفضل العلاقة بين الفلسفة والتربية؟ وما هي هذه الفلسفات التربوية؟
- 4- ما هي التقسيمات الصحيحة لفلسفات التربية في العصور الوسطى؟ والعصر الحديث والمعاصر؟
- 5- كيف نستطيع أن نصل إلى معايير الجودة الشاملة في التعليم من خلال الاهتمام بفلسفات التربية، وكيفية الوصول إلى نموذج تربوي ملائم في تدريس المقرر الجامعي؟ بعد أن تحدثنا عن مشكلة الدراسة نتحدث عن:

## مسلمات الدراسة:

- وتحتوى مسلمات هذه الدراسة الفلسفية التربوية على ما يلى:
- جميع المقررات والمجالات الفلسفية التربوية يمكن أن تسهم فى تحقيق فلسفة التربية بمعنى الارتباط بمفهوم المقرر ومحتوياته الدراسية.
  - فلسفة التربية وحدة متكاملة شاملة من أجل الوصول إلى الجودة الشاملة فى التعليم عن طريق التقويم التربوى لأنه يؤدي على تحقيق الأهداف.
  - يجب أن توجه دراسة فلسفة التربية إلى الكبار والصغار بمعنى دراستها وتطبيقها فى المدارس والجامعات، ويتم ذلك عن طريق المنهج التربوى.
  - ليس هناك استاذ متخصص فى فلسفة التربية بالرغم من أهميتها فى مجالات التعليم المختلفة فيجب إعداد المناهج الفلسفية التربوية الهامة.
  - يجب العمل على تحقيق أهداف فلسفة التربية والاهتمام بها لمعالجة قضايا العصر والعمل على تحقيق أهداف فلسفة التربية فى توجيه الإرشاد والاتساق العلمى والوصول إلى الجودة الشاملة فى التعليم المثالى وتعد هذه الدراسة استجابة موضوعية لما تنادى به المؤتمرات والبحوث الخاصة بفلسفة التربية.
  - لابد من الاهتمام بدراسة العلاقة بين المعلم والمتعلم لفهم قدرات المتعلم واستعداداته العلمية والاهتمام بصلة العلم والعمل.
- فيما سلف ذكره من مسلمات الدراسة الجامعة للبحث، لا تتم هذه المسلمات إلا بعد طرح مجموعة من التساؤلات الدراسة وهى ما يلى:

## تساؤلات الدراسة:

- س ١: ما منهجية فلسفة التربية من خلال العلاقة الوثيقة بين الفلسفة والتربية؟
- س ٢: اشرح بالتفصيل مجالات كل منهما، والأهداف التربوية لكلاً منهما.
- س ٣: ما هى مبادئ وأسس فلسفة التربية التى يمكن الاستناد إليها فى مجالات التفلسف التربوى؟ وما الدوافع النفسية الفسيولوجية الخالصة؟
- س ٤: كيف نشأت الفلسفات التربوية المتعددة بفضل العلاقة بين الفلسفة والتربية؟

س٥: تحدث عن التقسيمات الصحيحة لفسفات التربية فى العصر الحديث و المعاصر وأهميتها فى الجودة الشاملة

س٦: هل يمكن الوصول إلى ازدهار العملية التعليمية من خلال فلسفة التربية؟

س٧: كيف تستطيع أن نصل إلى معايير الجودة الشاملة فى الحقل العلمى عن طريق فلسفة التربية؟ وما أنواع التقويم فى العملية التربوية؟

س٨: ما المقصود بالمواقف التعليمية، وخصائصها وصفاتها حتى تكون قوة تغيير فى الحقل التربوى؟ وما دور المدرسة ومسئوليتها.

بعد تناولنا تساؤلات الدراسة والتي تشمل البحث نتناول حدود هذه الدراسة وهى:

### حدود البحث:

- اقتصرت الدراسة على تخصص فلسفة التربية، يعنى البحث بمنهجية فلسفة التربية بالاعتماد على تفسير وشرح كثير من المصطلحات الفلسفية والتربوية.
  - تهتم هذه الدراسة بدراسة تكافؤ الفرص فى التعليم، وتوجيه التلاميذ على حسب مواهبهم، والاهتمام بدراسة السلوك الأخلاقى والواجبات، وكذلك جهود التلاميذ لتحصيل العلم وهذا لا يتم إلا عن طريق فلسفة التربية.
  - تحدد الإطار العام للدراسة باستنباط أسس وأهمية فلسفة التربية فى الحقل التربوى، وسوف نتناول المعنى اللغوي والاصطلاحى لكلاً من الفلسفة والتربية.
  - هذه الدراسة أخذت صبغة علمية تربوية متميزة نظراً لاعتمادها على بعض المصطلحات التربوية مثل الفروق الفردية، والتأهيل التربوى، والدوافع النفسية، ومفهوم التربية، والمصطلحات التربوية الأدبية مثل أدب النفس والدرس.
  - من أهم معالم تحديد هذه الدراسة اهتمامها بالفلسفة الإسلامية والإنسانية والعقلانية، واستنباط مفهوم الجودة الشاملة من القرآن الكريم.
- بعد الانتهاء من ذكر حدود الدراسة لأنها تشمل الجوانب الهامة لفلسفة التربية وهذا ما نجده فى غضون هذا البحث، لذلك وجب علينا أن نتحدث عن أهداف البحث.

## أهداف البحث:

- تهدف الدراسة إلى الاهتمام بفلسفة التربية لأنها تساعد على عملية التقويم التربوي ورفع المستوى التعليمي في جميع مراحل التعليم.
- وهذه الدراسة تقوم بتوضيح وإبراز أهمية فلسفة التربية في توجيه الطالب إلى التمسك بالمنهج التربوي ومقوماته الخلقية والسلوكية الحميدة.
- تهتم هذه الدراسة بكيفية وضع استراتيجيات موحدة لفلسفة التربية لمعالجة كثير من المشاكل التربوية الموجودة في العملية التعليمية عن طريق الكفاءة العلمية.
- تعمل على تحقيق أهداف فلسفة التربية في توجيه الإرشاد والأنتساق العلمي والوصول إلى الجودة الشاملة في التعليم المثالي باستخدام المقارنات التربوية بين الدول المتقدمة في العلم والدول النامية وهذا ما يسمى بالتربية المقارنة ونجد أن التفلسف التربوي ينقد الطرق القديمة التي كانت ترمى إلى نقل التراث الاجتماعي نقلاً جامداً وإلى محاولة السيطرة الاجتماعية بطرق غير منتظمة.
- ولكي نفهم ونتعمق في هذه الدراسة لابد من التعرف على مصطلحات الدراسة لأن دراسة المصطلحات تساعدنا على حل كثير من المشكلات التربوية فتقول إن:

### مصطلحات الدراسة تشمل ما يلي:

- أولاً: مصطلحات فلسفية مثل الفلسفة الإنسانية والتطبيقية والطبيعية والعقلانية، ويوجد مصطلحات تهتم، بفلسفة التربية الخاصة بالنسبة إلي (المعوقين).
- وهناك مصطلحات في العصر الحديث مثل المصطلحات البراجماتية، والفلسفة التقدمية، أمثال جون ديوى ووليم جيمس.
- يوجد مصطلحات خاصة في فلسفة التربية في العصر المعاصر مثل الفلسفة الظاهرية وفلسفة الوضعية المنطقية، والروحانية، وهناك التربية المقارنة والتربية الأصولية، وهناك مصطلحات لمفهوم الجودة الشاملة.
- وهناك الفلسفة الجوهرية، والتحليلية، والبنائية، والتجديدية وكل هذه المصطلحات لا يمكن دراستها إلا عن طريق تحديد منهج الدراسة والتي تشمل.

## حدود الدراسة:

يعنى البحث بمنهجية فلسفة التربية من خلال المنهج الفلسفى والمنهجى التربوى لذلك اعتمدت على شرح وتفسير كثير من المصطلحات الفلسفية والتربوية عن طريق المعاجم الفلسفية والمعاجم التربوية وكذلك الاعتماد على المنهج العلمى فى دراسة المشاكل التربوية والتي تهتم بالتفكير العلمى والقيم الديمقراطية وأن فلسفة التربية لا تجعل من وظيفتها الاجابة على مختلف الأسئلة بقدر ما تكون ثمرتها اتجاه نحو التساؤل والقدرة عليه وتدوقه فالذى يدرس فلسفة التربية يجب أن يكون قادراً على أن يسأل عن السبب وعن الأسس التي تقوم عليها الفلسفة.

## إجراءات الدراسة:

توضيح سمات ومميزات فلسفة التربية فى تنمية القدرات العقلية وتقديم العملية التعليمية، وتساعدنا فلسفة التربية على فهم العملية التربوية. استنباط أسس وأهمية فلسفة التربية فى الحقل التربوى والعمليات التربوية. الخروج من هذه الدراسة بعدد من التوجيهات والمقترحات المتعلقة بفلسفة التربية وأهميتها فى حياتنا اليومية.

إجراءات هذه الدراسة تهتم بالنظام التعليمى لأنها من الكلمات الحديثة على الأقل من مفهومها الاصطلاحى مثلها مثل كثير من المصطلحات التربوية الحديثة كالمنهج، وكلمة نظام تهتم بالمبادئ التعليمية ونظم المجتمع وإجراءات الدراسة توضيح الفروض والمفاهيم الأساسية ونقدها من ما تختص به فلسفة التربية ذلك لأن كل كلمة وكل جملة ننطق بها فى الميدان التربوى والفلسفة وكان لابد من هذا التفلسف التربوى من أن يقوم على فهم جديد للطبيعة الإنسانية تتناسب مع القيم الجديدة وعلى علم نفس علمى سليم وقد ساعد على ذلك نشوء علوم اجتماعية جديدة وتقدم فى أبحاثها المختلفة كالاقتصاد وعلم الاجتماع وعلم دراسات الإنسان.

تبرز هذه الدراسة الكشف عن طبيعة منهجية لها الأثر الفعال فى تقويم الطالب ورغد قدراته العقلية والدينية والأخلاقية والاجتماعية.



---

---

تحقق هذه الدراسة مضمون فلسفة التربية عن طريق تعيين الأهداف والغايات التربوية التي ينبغي تحقيقها بين المعلم والمتعلم، ومن الجدير بالإشارة هنا إلى أن الإجراءات مرتبطة بأهمية هذه الدراسة فإن:

### **أهمية الدراسة:**

من أهمية هذه الدراسة نجد أنها تهتم بعملية التقويم التربوي لاختيار القدوة الحسنة والكفاءة على ابراز أحسن المتعلمين تربوياً.

تؤكد هذه الدراسة على تنشأة الطفل أو الشاب تنشأة تربوية سليمة عن طريق اكتسابه العادات والتقاليد والأخلاق القويمة، وتغيير السلوك المذموم إلى سلوك حسن. تبين هذه الدراسة الأهداف الحقيقية للتربية والتي تتمثل في تنمية قدرة الفرد على التفكير حتى يصل بنفسه إلى معرفة الحكمة والفضيلة التي تحقق له النجاح والسعادة في حياته بالتمسك بالسلوك التربوي<sup>(\*)</sup> الصحيح.

تهتم هذه الدراسة بتفسير معنى التربية المقارنة لإبراز عنصر الجودة الشاملة. يفسر هذا البحث الهدف الأساسي من فلسفة التربية وهو التربية المتكاملة للفرد.

### **أهمية فلسفة التربية في حياتنا اليومية:**

وتطبيقاً على ما سبق نجد أن فلسفة التربية هي التي تساعد على معالجة كثير من المشكلات التربوية التعليمية في حياتنا اليومية من خلال الدراسة في المدارس والجامعات، ولا يمكن تطوير واقعنا التربوي إلا عن طريق العلاقة بين الفلسفة والتربية لأنهما يحققان الوصول إلى حقائق ومعلومات جديدة، وعن طريق مجالات فلسفة التربية المتعددة والمتنوعة نستطيع أن تصنع الحلول العلمية المناسبة لها، ونصل إلى ما يسمى بالجودة الشاملة في العملية التعليمية.

---

(\*) معنى السلوك: (التعريف العلمي للسلوك أنه كل ما يصدر عن الكائن الحي نتيجة احتكاكه أو اتصاله ببيئته خارجية، وهذا التعريف يحدد لنا السلوك الحيوي العام الذي يتضمن سلوك الحيوان وسلوك الإنسان على حد سواء ويتضمن السلوك بهذا المعنى كل ما يصدر عن الفرد من عمل حركي أو تفكير أو سلوك لغوي أو مشاعر أو انفعالات أو إدراك. (علم النفس التربوي د. أحمد زكي صالح ط١، ص ٧)

---

---

---

---

ومن الجدير بالملاحظة نجد أن فلسفة التربية تساعدنا على إمدادنا بالوسيلة التي تبصرنا بأنواع الصراع المختلفة التي تكون بين النظرية التربوية والتطبيق التربوي ومحاولة محو وإزالة هذا الصراع وكل حركة فلسفية ترمى إلى استكشاف الأسباب والمصادر السيكولوجية للظواهر الاجتماعية.

**ولذلك نقول في أهمية هذه الدراسة تشمل ما يلي:**

هذه الدراسة توصل الفرد إلى الكمال الذي نريده، والهدف الذي نبغيه وتهتم بعملية التكيف مع البيئة الاجتماعية والطبيعية وعملية التكيف هذه تعنى السير بنظام المجتمع وأخلاقه وفضيلته، وخيره وجماله، وأهله، وعاداتهم وتقاليدهم.

تهتم بالهدى الأسلامى والسلوك الانسانى، والجانب النفسى والعقلى.

تعزز الاهداف التربوية وفاعلية التعليم والتعلم.

نجد أن فلسفة التربية تقوم بدراسة التفاعل بين المعلم والمتعلم داخل الفصل الدراسى، وهذا ما يسمى بسيكولوجية التعلم في الجانب النفسى عند الطلاب. تقوم فلسفة التربية بدراسة الذكاء والعمليات العقلية والسلوك اللغوى. الاهتمام بالنظريات التجريبية ووصف طالب العلم من حيث تصرفه ومقدار حفظة وامانته وسلوكه وأخلاقه.

الاهتمام بالصيغة العلمية للتعلم (الطابع التطبيقى) من حيث أساليب التعلم من تكرار وحفظ وخط والاهتمام بجوانب شخصية المتعلم الانفعالية والعقلية والاجتماعية وشمول العديد من جوانب التعلم من الجانب العرفى والدينى والنظرى.

التمسك بالقيم الخلقية والقواعد السلوكية والتهديب والتنظيم الداخلى الذى يحقق التوازن الانفعالى واكتساب المهارات الحركية (التعلم الحركى).

نلاحظ أن فلسفة التربية تقوم على أساس تجريبى عملى مرتبط بالثقافة وبالحياة وبالمجتمع العربى وأيديولوجية المواد الدراسية.

فلسفة التربية التي تقوم عليها العملية التربوية الإنسانية فيها البحث فى موضوعات أو مجالات فلسفية محددة تخص الإنسان وتربيته لهذا تبحث فلسفة التربية من أجل

---

---

التفلسف التربوي في المجالات التالية وهي: الطبيعة الإنسانية، القيم الأخلاقية، القيم الجمالية، مباحث المعرفة.

### أهمية فلسفة التربية الخلقية:

وعلي أساس ما تقدم يمكن القول عن أهمية آراء بعض الفلاسفة عن التربية والتعليم وهي ما يلي:

"سقراط": كان سقراط يري أن الأهداف الحقيقية للتربية تتمثل في تنمية قدرة الفرد علي التفكير حتى يصل بنفس إلي معرفة الحكمة والفضيلة التي تحقق له النجاح والسعادة في حياته من خلال سلوكه الصحيح.

أفلاطون: كان يري أن التربية تخلق الكمال الإنساني والاجتماعي وهي الوسيلة الفعالة لتحقيق وتكوين مجتمع فاضل مثالي والمحافظة عليه.

أرسطو: كان أرسطو يري أن الفروق بين المتعلم والجاهل كالفرق بين الحي والميت كما أنه كان أن التعليم خير زاد ومؤونه للشيخوخة وطريق العلم<sup>(١)</sup>.

وعلي هذا النحو يمكن أن تتبع الجانب الأخلاقي لفلسفة التربية عند الأستاذ ماكدوجال حيث أنه يقوم عن معني الأخلاق: "الخلق القويم: هو نظام تصاعدي متكامل من العواطف تسيطر عليه سيرة العواطف، وتكامله نتيجة لتلك السيطرة، فالخلق في نظر "ماكدوجال" وجهة خاصة في الشخصية النامية تؤدي بالشخص إلي (التماسك - العزيمة والصلابة - ضبط النفس، التوجيه)<sup>(٢)</sup>.

ونجد أصول تعريف علم الأخلاق عند باجلي حيث يقول: "أن الخلق عبارة عن كثير من العادات الصالحة النافعة، فأساس الخلق في نظره هو العادات النافعة وهذا إما أن تكون:

١ - عادات نافعة، ومفيدة كالمشي باعتدال، وتنظيف الأسنان.

---

(١) فلسفة التربية اتجاهاتها ومدارسها د/ محمد منير مرسي - ص ٢٦.

(٢) التربية وطريق التدريس د. صالح عبد العزيز - ج ٢ - ص ٢٣٠.

---

٢- منع النفس، وضبطها عن الإتيان بعمل أو إظهار رغبة لا تسمح بها الحياة المختصرة" (١).

وبعد ذلك يؤكد روباك علي معني الخلق حيث يقول: "إن الخلق حالقة أو ميل نفسي يتحكم في الغرائز، ويمنعها من تحقيق أهدافها، وذلك بمقتضي مبدأ منظم لتلك الغرائز، وهذا التعريف يوقفنا علي تحكم الخلق في الغرائز، ويغفل أهمية العادات، والعواطف والمثل العليا كعناصر أساسية في تكوين الخلق" (٢).

وتأسيساً علي ما سبق نتائج آراء الفلاسفة عن التربية والتعليم حيث يقول:

جون لوك: (كان يري أن الهدف من التربية هو التربية المتكاملة للفرد وهي تشمل تربية قواه الجسمية والعقلية والخلقية، وكان يري أن العقل السليم في الجسم السليم" ثم بعد ذلك يقول جان جال روسو: "إن الهدف من التربية هو التنمية الكاملة للرجولة وليس من أجل المواطنة أو الإعداد المهني".

ويقول أيضاً الغزالي: " أن الهدف من التربية مساعدة الفرد علي التقرب إلي الله والعلم للحياة الأخرى ويؤكد القابسي علي أهمية فلسفة التربية الخلقية حيث يقول: "أن الهدف من التربية والتعليم هو تهذيب الأخلاق وتكوين الضمير الأخلاقي الحسي المستمد من الدين" (٣).

### أهمية فلسفة التربية:

ومما هو خليق بالملاحظة نجد أن وظيفة فيلسوف التربية يحلل المفاهيم التربوية والمنطق المستخدم في التربية وذلك يحمل الناس علي التفكير فيها بصورة أكثر وضوحاً وتحديداً أو أكثر منطقية، ويسعي لمساندة نظام التعليم القائم بتقديم حجج وأدلة فلسفية تساند الأهداف الموضوعية، وينقد النظام التعليمي ويحاول إصلاحه في ضوء نظرية معينة للتربية.

---

(١) المرجع السابق - ص ٢٣١. التقريب لحد المنطق، ابن حزم - ص ٢٢٠.

(٢) المصدر السابق - نفس الصفحة. ابن حزم مراتب العلوم - ص ١٨٠.

(٣) فلسفة التربية - اتجاهاتها ومدارسها - د. محمد منير مرسي - ص ٢٧.

وعن سيكولوجية التقدم الأخلاقي في نظرية التعليم والتعلم يقول هادفيلد: "الخلق هو قيمة النفس المتزنة، والنفس المتزنة هي تلك النفس التي تنسقت فيها الميول الطبيعية، والعواطف وتضافرت هذه الميول، وذلك العواطف علي غاية واحدة، فالخلق صفة للنفس، والإرادة سلاحها، وهذا تعريف يمكن أن يتصف بالشمول والاتزان".

ويؤكد علي ذلك فيما سبق الفيلسوف جون ديوي: حيث يقول: "الخلق هو كل ما ينطوي عليه العمل من عمليات الإمعان أي الموازنة والتروي والرغبة أو الدافع سواء كانت هذه العمليات قريبة أم بعيدة، ومن تحليل هذا التعريف نري أن "جون ديوي" راعي أن يذكر في تعريف "الدوافع التي تدفع الشخص إلي العمل"<sup>(١)</sup>.

### **التراث التربوي وأهميته:**

وبالإضافة إلي كل ما تقدم نجد أن تراثنا التربوي يزخر بأراء الجاحظ في التربية الأخلاقية والدليل علي ذلك اهتمامه بإصلاح الأخلاق: "جعل الجاحظ إصلاح الأخلاق هدفاً من أهداف التعليم ونحن الآن وفي عصرنا الحالي في أمس الحاجة لتأكيد هذا الهدف حيث تقلص دور الأسرة ورقابتها علي الأطفال نتيجة لخروج المرأة للعمل وزيادة الأعباء المعيشية علي رب الأسرة..... ومن هنا كان علي المدرسة أن تعوض دور الأسرة في التربية الخلقية للطفل وأن تقوم بالإصلاح الأخلاقي عن طريق ما تقدمه من مقررات تتضمن الدعوة إلي نبذ الرذائل والتحلي بمكارم الأخلاق، وتوفير القدوة الصالحة متمثلة في المعلمين والقائمين علي العملية التعليمية داخل مجتمع المدرسة"<sup>(٢)</sup>.

### **أغراض التربية الإسلامية:**

ومما يسترعي الانتباه من أهم أغراض التربية الإسلامية التربية الخلقية: " إن التربية الخلقية هي روح التربية الإسلامية، وقد أجمع الإسلام علي أن التربية الخلقية هي روح التربية الإسلامية، والوصول إلي الخلق الكامل هو الغرض الحقيقي من التربية....

(١) التربية وطريق التدريس د. صالح عبد العزيز - ج٢ - ص٢٣١، ٢٣٢.

(٢) مع تراثنا التربوي (شخصياً ونصوص) د/ مصطفى رجب - ص١٣، ١٤.

أن نعني بالتربية الخلقية كما نعني بالأنواع الأخرى من التربية: فالطفل في حاجة إلي قوة في الجسم والعقل والعلم والعمل، وتربية الخلق والوجدان والإرادة والذوق والشخصية<sup>(١)</sup>.  
**وتعد التربية الخلقية المثالية:** أسمى أغراض التربية الإسلامية فقد عني علماء الإسلام كل العناية ببث الأخلاق الكريمة ، وغرس الفضائل في نفوس المتعلمين ، وتعويدهم التمسك بالفضيلة، وتجنب الرذيلة، والتفكير في الناحية الروحية والإنسانية، وإن الغرض من سيكولوجية التقدم الأخلاقي في التربية هو تكوين رجال كريمي الأخلاق، أقياء العزيمة، مهذبين في أقوالهم وأفعالهم، نبلاء في تصرفاتهم وخلقهم وبينهم الحكمة والكمال والأدب والإخلاص والطهارة.

**وهنا يجب التأكيد علي الأهداف التربوية ومن أهمها الأهداف الوجدانية:** "يقتضي تحقيق هذا النوع من الأهداف أن يسلك الفرد سلوكاً انفعالياً علي وجه الخصوص، ويندرج تحت هذا المجال أنواع الأهداف التالية: (الاستقبال ، الاستجابة، التقييم، التنظيم، تمييز)<sup>(٢)</sup>.  
**ونؤكد هنا مرة أخرى علي أهمية فلسفة التربية في سيكولوجية التقدم الأخلاقي.**  
والدليل علي ذلك إن التربية تكون دون شك ناقصة إذا اهتمت بكل شيء وتركت الأخلاق، فالتربية الكاملة هي ما اتخذت الأخلاق أساساً، ونبراساً، فإن لم ترم التربية إلي تهذيب الأخلاق فلا كانت. ونجد كثير من العلماء والفلاسفة تناولوا سيكولوجية التقدم الأخلاقي مثل: سقراط، أرسطو، وفلاسفة المسلمين كالغزالي ، وابن خلدون، وجون لوك ورسو.

**لذلك يقول سقراط عن الأخلاق والغرض من التربية:** "كان أول من وجه الأنظار إلي الأخلاق حين قال: إن الفضيلة معرفة، وكان يري أن الفضيلة تكتسب بالتلقين، والتعليم لا بالطرق العملية والتمرين علي العادات القديمة.. وتقاس بها أعمال الإنسان، فالعدالة، والمروءة، والعفة مثلاً لا تتغير حقائقها علي حسب ما يري الإنسان ويظن وإنما

(١) التربية الإسلامية وفلاسفتها - محمد عطية الإبراشي - ص ٢٢.

(٢) أصول التربية د. أحمد علي النفيش ص ١٥٦.

هي المبادئ الأولى... وهنا يجدر بنا أن نشرح لماذا أراد بقوله "العلم فضيلة".... إنما أراد أن الرجل الذي لا يعرف الخير لا تستحق أعماله أن تعد فاضلة"<sup>(١)</sup>.

**ونضيف هنا رأي أرسطو في الغرض من فلسفة التربية في سيكولوجية التقدم الأخلاقي:** وإما "أرسطو" فقد قسم الخير نوعين: خير الإدراك، وخير الخلق، أما خير الإدراك فينشأ وينمو بطريق التعليم وهو من نتاج الخبرة ومرور الزمن، وأما خير الخلق فينشأ من العادة.....وبناء علي هذا التكوين الخير من عنصرين: "الوجود الخير وهو خير الإدراك أو فضيلته، وعمل الخير وهو خير العمل أو فضيلته، فالفضيلة لا تتكون مطلقاً من مجرد معرفة الخير بل من تطبيق هذه المعرفة، فأرسطو يعد الخير ضرباً من ضروب الكفاية العملية أو ضرباً من التفوق أو الامتياز في السلوك أكثر من اعتباره حالة من حالات العقل"<sup>(٢)</sup>.

وهنا يجدر بنا أن نقف لنفهم آراء فلاسفة الإسلام في هذا الموضوع وبالأخص في تأديب الطفل: "يتفق الغزالي مع ابن سينا في أن الوقاية خير من العلاج، والواجب تعويد الطفل العادات الحميدة منذ الصغر حتى يعتادها في الكبر يقول الغزالي: اعلم أن الطريق في رياضة الصبيان من أهم الأمور وأوكدها..... وإن الصبي إذا أهمل في ابتداء نشأته خرج في الأغلب رديء الأخلاق، كذاباً حسوداً سروقاً..... وإذا يحفظ عن جميع ذلك بحق التأديب"<sup>(٣)</sup>.

**وفي ضوء ما تقدم نجد الفقيه عبد الكريم بن محمد السمعاني في كتابه أدب الإملاء والاستملاء يقول:** وما يحتاج إليه المملي والمستملي من التخلق بالأخلاق السنية، والافتداء بالسنن النبوية.... معرفة آداب النفس واستعمالها في الخلوة والمجالس، والتأديب والتعلم أخبرنا أبو المعالي عبد الكريم بن عبيد الله الطلحي بأسفراين.. عن الأعمش قال: قال عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم: "إن الله أدبني [وأحسن؟] أدبي ثم أمرني بمكارم الأخلاق فقال: (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ) القرآن: ٧: ٨

(١) التربية وطرق التدريس. د/ صالح عبد العزيز - ج٢ - ص٢٥٩، ٢٦٠.

(٢) المرجع السابق - ص٢٦٠. الأخلاق إلي نيقوماخوس - أرسطو - ج١ - ص١٨٠.

(٣) التربية الإسلامية وفلاسفتها - محمد عطية الإبراشي - ص١٢١.

وعن علي رضي الله عنه في قوله: (قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ) ٦٦: ٦، قال علموهم أديبهم<sup>(١)</sup>.

وما هو خليق بالملاحظة نلاحظ أن الإمام محمد عبده كانت جهوده موجهة إلى العمل الأخلاقي عن طريق: مكافحة العادات والتقاليد السنية، وينقد البدع والمعتقدات الفاسدة، ويندد بجميع الإنحرافات الاجتماعية والسياسية، ويحمل علي الظلم والاستبداد. ومن الجدير بالذكر أن الإمام محمد عبده جعل اليقين الأخلاقي سندا لليقين الديني، ولا بد أن تتميز النفوس المصرية بالمعاني الأخلاقية مثل العدالة، التعاون، الإحسان، مشبعاً بالروح الأخلاقية.

ولقد أشار الكواكبي إلى تناول الاستبداد الأخلاقي ومن مساوئه يفسد الأخلاق الحسنة، ويجعل الإنسان يكفر بنعم الله، ويجعله حاقداً علي قومه لأنهم عون البلاء والاستبداد فاقداً حسب وطنه لأنه غير آمن".

#### الغرض من فلسفة التربية:

ومما سبق نجد أن الغرض من فلسفة التربية هو الاهتمام بسيكولوجية التقدم الأخلاقي عن طريق تطبيق مبدأ العدالة، والتمسك بالفضائل والبعد عن الرذائل حتي ينال الإنسان خيرات النفس والبدن.

وتعليقاً علي ما سبق يقول ابن سينا: "وأن العملية هي التي يطلب فيها أولاً استكمال القوة النظرية بحصول العلم التصوري والتصديق بأمر هي هي بأنها أعمالها، ليحصل منها ثانياً استكمال القوة العملية بالأخلاق.. أن الحكمة هي أفضل علم بأفضل معلوم، وأخري أن الحكمة هي المعرفة التي هي أصح معرفة وأتقنها"<sup>(٢)</sup>.

(١) الفكر التربوي عند عبد الكريم بن محمد السمعاني - تحقيق د. عبد الأمير زشمسي الدين - ص ٦٢، ٦١.  
(٢) الشفاء الإلهيات ابن سينا - تحقيق د/ الأب قنواتي، وسعيد زايد- الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية - القاهرة - ط ١ - ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م - ص ٤، ٥.



من خلال العرض السابق يمكن استخلاص ما يلي:

١. من أهمية فلسفة التربية في سيكولوجية التقدم الأخلاقي نجد أنها تشمل الإطار الفكري الذي يحدد السلوك لدى المؤسسة التربوية والقائمين علي شئون التربية فيها، وتحتوي علي المنهاج الخفي وهو كل مركب من المعارف والخبرات والاتجاهات والقيم والمهارات التي يكتسبها المتعلم خارج المعني.

٢. نلاحظ أن سيكولوجية التقدم الأخلاقي تحتوي علي المجال النفسجركي وهذا ما صنفه كبلر وزملائه عام ١٩٧٠ إلي أربع مستويات:

• المهارات الدقيقة التناسق، السلوك اللفظي الكلامي والحركات الجسمية الكبرى، ومهارات التواصل غير اللفظية.

• تعد المهارات النفسجركية مهارات راقية، يتطلب تعلمها وقتاً وجهداً منظماً كما يتطلب تنسيقاً وتازراً دقيقاً بين أعضاء الجسم وعقل الإنسان وجهازه العصبي.

٣. نلاحظ أن الصلة وثيقة بين فلسفة التربية وسيكولوجية التقدم الأخلاقي والدليل علي ذلك أنواع المحتوي في ضوء مجالات التعلم وتشمل الإتجاهات والقيم والمهارات ونظاما التعليم هو الإطار الكلي الذي تتفاعل فيه مجموعة من القيم الأخلاقية والجمالية، ونجد ان الأخلاق الاجتماعية مرتبطة بطرق التعليم؛ لأنه عملية اجتماعية يتم خلالها نقل مادة التعلم سواء كانت هذه معلومة أم قيمة أم حركة أو خيرة من مرسل نطلق عليه اسم المعلم إلي مستقبل نسميه المتعلم.

٤. يقول د/ عبد الكريم بكار في كتابة صفحات في التعليم والنهوض بالشخصية "إن التدهور في أخلاق الناس وأوضاعهم يتم غالباً بشكل تدريجي، وإن التوبة إلي الله -تعالى- ومحاسبة النفس تشكل جزءاً من نظام المراجعة الشخصي، وتبتدئ رحلة طالب العلم بالنية الصالحة، وتنتهي بتعليم الناس وهذا ما أشار إليه ابن المبارك، حين قال: (أول العلم النية ثم الاستماع، ثم الفهم، ثم الحفظ، ثم العمل ، ثم البشر) ويقول أيضاً عظماء الرجال هم كل أولئك الذين يحدثون مثل التغيير في أخلاقهم وأعمالهم مما يحبون أن يروه في العام من حولهم إنهم بمثابة دليل إرشادي عملي.

- 
٥. تهتم فلسفة التربية بتناول أسلوب العقاب البدني بوجه جوا سلبياً مليئاً بالغضب والحدق بين الصغار والكبار، إما لعدم إدراكهم مبررات العقاب أو عدم اقتناعهم بشدته ونوعه وشعورهم بأنهم أسري عالم الكبار ورغباتهم بل يتخذ الطفل والدية ومعلميه نموذجاً للعدوان علي الآخرين فلا يكثرث بعدها لمشاعر أحد.
٦. تعتمد سيكولوجية التقدم الأخلاقي علي أن المشاعر والعواطف الإيجابية التي يلمسها الطلاب في كلمات معلميه وتصرفاتهم تحفز الذاكرة بعيدة المدى وهذا ملموس، فالطلب قد ينسي الكثير مما قلناه لكن من الصعب أن ينسي وقفه شعوريه صادقة من معلمه في أزمة عصفت به.
٧. تهتم فلسفة التربية بدراسة التواصل داخل الفصل الدراسي باعتباره عملية حاسة، وهي تحتاج إلي شعور الطلاب بالثقة والأمان ولاسيما الخجولين منهم وهذا يتطلب من المعلم الحرص الشديد علي عدم احتقار أي طالب، أو توجيه أي ملاحظات تحط من قدره.
٨. ومما هو خليق بالملاحظة نلاحظ أن فلسفة التربية تهتم بدراسة الأركان الرئيسية المهمة في سيكولوجية التقدم الأخلاقي مثل الاتزان في استخدام الأساليب التربوية المختلفة، وأن أكبر مصدر للسعادة والطمأنينة هو الشعور بأننا علي الطريق الصحيح، وعلينا أن نحذر من الوقوع في أمرين خطيرين: الغضب والكبر حيث إن الغضب كثيراً ما يدخلنا في دوامة الخصومة والنزاع مع الآخرين، وأما الكبر فإنه يحول بيننا وبين الخروج منها.
٩. التعليم المثمر مرتبط بالخصائص النفسية للمعلم أكثر من ارتباطه بماراته الفنية وللحالة النفسية تأثير كبير علي مفهوم سيكولوجية التقدم الأخلاقي.
١٠. من أهم مكونات ومجالات فلسفة التربية لتنمية سيكولوجية التقدم الأخلاقي: هو تنمية حسن السعادة لدي المتعلم، وهو يتكون عن طريق الشعور بالإنجاز بالإضافة إلي الشعور بضبط النفس والسيطرة عليها، ويحتاج تعزيز الدافعية لدي الطلاب إلي
-

---

---

أن نعمل علي أن تكون نظرتهم لأنفسهم إيجابية، والحذر من التعنيف المستمر للصغار يؤدي إلي ضعف شعورهم.

١١. من خصائص منهج فلسفة التربية لنمو السيكولوجية الأخلاقية: (الوصف، النقد، التحليل والتركيب فنجد أن علم التربية عن جون ستيوارت مل علم يهدف إلي جعل الفرد أداءه لسعادة نفسه، والاهتمام بدراسة الحكمة لأنها تعني إدراك الحق والصدق والقول والعمل والمعرفة العميقة الواسعة.

١٢. تتناول فلسفة التربية وصلتها بسيكولوجية التقدم الأخلاقي مجموع تعاريف لخاصية التوفر علي موضوع للتعلم أو علي سلوك مستهدف أو علي هدف التعلم، ويظهر التعلم من خلال تغير أو تبدل في السلوك أمام ذلك المرمي أو الهدف، ويجب الاهتمام بتأثيرات علم النفس السلوكي علي التعليم والتعلم وتصور التعليم إبداع بنيه تجمع بين المثير والاستجابة وتنمية السلوكيات وعلي أساس ما تقدم يمكن القول أن فلسفة التربية لها دور هام في سيكولوجية التقدم الأخلاقي والدليل علي ذلك نلاحظ أنها تهتم في آداب العالم نفسه وهي: "معاملة الناس بمكارم الأخلاق، من طلاقة الوجه، وإفشاء السلام، وإطعام الطعام، كظم الغيظ، وكف الأذى عن الناس، والاحتمال منهم والإيثار وترك الاستيثار، والانصاف، وترك الاستنصاف، وشكر الفضل، والسعي في قضاء الحاجات، وبذل الجاه في الشفاعات والتلطف بالفقراء"<sup>(١)</sup>.

ثم أعقبنا ذلك بمناقشة تفصيلية لسيكولوجية التقدم الأخلاقي في آداب العالم نفسه وهي: "أن يطهر باطنه وظاهره من الأخلاق الرديئة، ويعمره بالأخلاق المرضية، فمن الأخلاق الرديئة الغل، والحسد والعجيب، والسمعة، والبخل، والجبن والبطر والطمع، والفخر، والخيلاء، والتنافس في الدنيا، والمباهاة فيها، والمداهمة والتزين للناس، وحب المدح بما لم يفعل، والعمي عن عيوب النفس، والاشتغال عنها بعيوب الخلق"<sup>(٢)</sup>.

---

(١) الفكر التربوي عند عبد الكريم بن محمد السمعاني - تحقيق د. عبد الأمير شمس الدين - ص ٦٢، ٦١.

(٢) المصدر السابق - نفس الصفحة.

وفي هذا السياق نتطرق إلي كيفية تمسك العالم بالأخلاق المرضية: "وفيها دوام التوبة، والإخلاص، واليقين، والتقوي، وسلامة الباطن، وحسن الظن، والتجاوز وحسن الخلق، ورؤية الإحسان، وشكر النعمة، والشفقة علي خلق الله، والحياء من الله ومن الناس، ومحبة الله تعالي هي الخصلة الجامعة لمحاسن الصفات"<sup>(١)</sup>.

ومن أهم أركان سيكولوجية التقدم الأخلاقي آداب العالم في درسه وهي: (أن يزجر من الصباح بغير فائدة، أو أساء أدبه علي غيره من الحاضرين أو الغائبين"<sup>(٢)</sup>).  
ومن آداب العالم مع طلبته " أن يقصد بتعليمهم وتهذيبهم وجه الله تعالي، ونشر العلم، وإحياء الشرع، ودوام ظهور الحق، وخمول الباطل، ودوام خير الأمة بكثرة علمائها"<sup>(٣)</sup>.

ومصادقاً لما سبق من قول نتطرق إلي في آداب المتعلم في نفسه وهي: أن يطهر قلبه من كل شيء وذنس، وغل وحسد، وسوء عقيدة وخلق، ليصلح بذلك لقبول العلم وحفظه"<sup>(٤)</sup>.

وبالإضافة إلي كل ما تقدم يجب الاهتمام بسيكولوجية التقدم الأخلاقي في التعلم والتعليم في طريق آداب المعلم حيث يقول ابن حزم الأندلسي: "أما ما يتصل بأخلاقيات المعلم، يجب أن يكون قدوة لطلابه في سلوكه، وتطبيقه للمبادئ التي يعلمها، وعليه أن يمارس الفضائل لأنها تكتسب..... وعلي المعلم أن يكون أميناً مخلصاً في عمله حريصاً علي تنمية معرفة قنوعاً في مطالبة المادية لا يأخذ أجراً علي التعليم إلا إذا كان متفرغاً ولم يكن له دخل آخر"<sup>(٥)</sup>.

(١) المصدر السابق - ص ٣٠. الأخلاق والسير - ابن حزم - ص ٩٠

(٢) المصدر السابق - ص ٤٢. التقريب لحد المنطق - ابن حزم - ص ١٣٠.

(٣) المصدر السابق - ص ٤٩ - مراتب العلوم - ابن حزم - ص ١٥٠.

(٤) المصدر السابق - ص ٤٩

(٥) الفكر التربوي الإسلامي. د. محمد حسن العميرة - دار المسيرة للنشر - عمان - الأردن - ط ١، ١٤٢١ هـ

، ٢٠٠٠م - ص ٢٤٦.

ومما هو خليق بالملاحظة نجد في رسالة أبي حنيفة - الوصية (العالم والمتعلم) حيث يقول: عن سيكولوجية التقدم الأخلاقي لا تتم إلا عن طريق العلم والبعد عن الجهل (وقال العالم: نعم ما رأيت في ابتحائك عما يغنيك، واعلم أن العمل تبع العلم كما أن الأعضاء تبع البصر، فالعلم مع العمل اليسير أنفع من الجهل مع العمل الكثير، ومثل ذلك الزاد القليل الذي لا بد منه في المفازة مع الهداية بها أنفع من الجهل مع الزاد الكثير، ولذلك قال الله تعالى (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ) و(إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ)"<sup>(١)</sup>.

ومن النص السابق تبين لنا أن المتعلم يتمسك بسيكولوجية التقدم الأخلاقي في التعلم والتعليم لذلك يقول أبي حنيفة النعمان: "قال المتعلم: لقد زدنتي في طلب العلم رغبة، فأما قول الأصناف فأني سأبدأ بأدنانهم منزلة عندي إنشاء الله تعالى، فأخبرني بالحجيج عليهم رأيت أقواماً يقولون لا تدخلن هذه المداخل....."<sup>(٢)</sup>.

وفي ضوء ما تقدم من النصوص السابقة نجد أن أبو حنيفة كان يلقب معلم الفقهاء وفقهه المعلمين وعنده الحس الاجتماعي في التربية، لذلك نجد أن التربية تهتم بتطبيق مبدأ العدالة وتكافؤ الفرص بين الطلاب: "لقد قاد هذا الانشغال الفقهي إلي تمحيص امرين هامين... ظلا شغل ابن سحنون والقابسي اللذان أقاما هذه العلاقة علي مبدئين: الرفق بالأطفال، والعدل بينهما"<sup>(٣)</sup>.

### وفلسفة التربية لها أهميتها العلمية والتعليمية لأنها:

تشمل تربية الطفل لقواه الجسمية والعقلية والخلقية والفنية، وتخلق الكمال الإنساني والاجتماعي، والتربية هي الوسيلة الفعالة لتحقيق وتكوين مجتمع فاضل مثالي والمحافظة عليه، حتى نصل من خلاله إلي الجودة الشاملة.

(١) العالم والمتعلم - رسالة أبي حنيفة - تعليق محمد زاهق الكوثري - المكتبة الأزهرية للتراث - ط ١، -

(٢) المصدر السابق - نفس الصفحة.

(٣) التربية الإسلامية تساؤلات حول جدلية الإسلام والحداثة، د.محمد جواد رضا - دار البازوري العلمية للنشر

---

---

تهتم هذه الدراسة بكيف نوضح الخطة التربوية، والمعلومات اللازمة للمخطط التربوي من أجل إبراز دور التربية في تكوين وحدة الأمة، وتكوين روح الديمقراطية والتنشئة على أساليب العمل الجماعي المشترك.

يتناول هذا البحث توضيح الفروض والمفاهيم الأساسية التي تقوم عليها النظريات التربوية المختلفة توضيحاً يسهل عملية تطبيق هذه النظريات في الميدان التربوي. ومن الجدير بالإشارة أن دراستنا تساهم في صقل مواهب الأطفال والشباب وتنمية معارفهم ومهاراتهم وقدراتهم وميولهم واتجاهاتهم المرغوبة وطبعهم بطابع ثقافة مجتمعهم وأمتهم وإعدادهم لعلاقات اجتماعية ناجحة ومشاركة سياسية واعية وحياة اقتصادية منتجة، وتعريفهم بحقوقهم وواجباتهم نحو أنفسهم ونحو غيرهم وأعدادهم للتمتع بتلك الحقوق عن طريق توجيه الخبرات التعليمية والقيادات التربوية الحكيمة، لأن البناء الإنساني هو المحور الرئيسي لفيلسوف التربية وللتربويين، وطبيعة الإنسان بكافة مظاهرها ومكوناتهم المربيين والمتربيين، فالتبيعة الإنسانية ذات تأثير كبير على العملية التربوية، وتلقى الضوء على الحكمة والإنسان بفكرة وبتكوينه ويأتي في السياق في ذاته أهمية منهجية البحث في هذه الدراسة التي نحن بصددنا فنقول ما هو المنهج المستخدم؟ وما معنى كلمة منهج؟ وهل يوجد منهج واحد أم أكثر من منهج؟ ما أهمية مناهج البحث لهذه الدراسة؟

وإذا ما حولنا الإجابة من كل ما تقدم من أسئلة فنقول معنى كلمة منهج البحث أي الطريق أو المبادئ الأساسية التي نسير عليها في غضون هذا البحث. ولكن تختلف المناهج عن بعضها البعض نظراً لأن كل منهج يعالج قضية معينة أو مشكلة معينة. ولا ينبغي أن نفوتنا الإشارة هنا إلى أن المنهج التحليلي هو القريب جداً من هذه الدراسة وهذا المنهج يعبر عن الفلسفة التحليلية والتي تحتوى على تطبيقات تربوية ومن أهمها ما يلي:

**والمنهج التحليلي فهو من أقرب المناهج في هذه الدراسة حيث يقول د. مصطفى حسيه في المنهج:** " أما بالنسبة لمنهج التحليل، فهو من أنسب المناهج الملائمة لفلسفة التربية، كما أن دور التحليل دوراً علاجياً أساسياً حيث يوضح ويثير العقل بالكشف عن

مصادر الارتباك أو البلبلة فى المفهومات فالتخيل لا يحل المشكلات بل يزيئها: ومن هنا، يجب أن يكون المنهاج ملامساً لاهتمامات الطفل وميوله، وكذلك التعليم يجب أن يهدف إلى استثارة أنواع مفيدة من الاستطلاع والاستعانة بالأنشطة" (١).

**وواضح مما تقدم أن المنهج التحليلى يعبر عن فلسفة التربية، وهذا المنهج يعتمد على الطريقة التحليلية فهى:** "حينما سيطرت تعاليم التحليل النفسى على أذهان بعض علماء النفس انتشرت معاهد التحليل النفسى للأطفال، التى اعتبرت أن الدراسة التحليلية للأطفال هى السويلى التى تستطيع الكشف بها عن أسباب ما يعانىة الأطفال من سوء تكيف أو من مشكلات سلوكية تتمثل فى المخاوف والعدوان والأحباط وغيرها" (٢).

ويبدو أن: " التربية تركز على نقل المعرفة فإن بعض الفلاسفة التحليليين ينظرون على فلسفة التربية كفرع ثانوى لنظرية المعرفة، وهدف التربية فى نظر الفلسفة التحليلية: هو النحول العقلى والاجتماعى للفرد وينادى راسل بأن يكون التعليم شركة بين المعلم والتلميذ" (٣). ومن الجدير بالإشارة أن التنمية تهتم بالتنمية الاقتصادية ومفهوم سياسات التنمية التعليمية، والاهتمام بلوائح وقوانين العمل.

**ومن شروط المعلم:** " ينبغى على المعلم أن يشجع وأن ينمى لدية الاتجاه العلمى والانفتاح العقلى والموضوعية وأن يعودده على عدم إصدار الأحكام أو اتخاذ قرارات قبل جمع المعلومات الضرورية" (٤).

**ولا يمكن تحقيق الأهداف التربوية والتعاون بين الفلسفة والتربية إلا عن طريق:**

**• منهجية الباحث: لأن المنهجية هى الطريق لفهم هذه الدراسة وهى:**

(١) وفى سبيل تحقيق أهداف الدراسة فقد استخدمت المنهج الوصفى التحليلى فى الإطار النظرى، من أجل الوصول إلى تحقيق أهداف فلسفة التربية المتمثلة فى الاستطلاع والوصف والتصنيف والتنبؤ العلمى، والتحكم فى العملية التربوية،

(١) المعجم الفلسفى د. مصطفى حسبيية - ص ٤٤٧.

(٢) علم النفس التربوى د/ أحمد زكى صالح (الشخصية والتكوين النفسى ص ١٦٧).

(٣) المعجم الفلسفى د. مصطفى حسبيية - ص ٤٤٦.

(٤) المرجع السابق - نفس الصفحة.

---

---

وفهم العوامل التي تؤثر في نوع التربية فالجدير بالملاحظة إننا تناولنا المنهج التحليلي ليكون مقدمة تفصيلية لمناهج البحث.

### (٢) المنهج النقدي:

ويستخدم هذا المنهج في فرز الأفكار السليمة عن الأفكار الخاطئة في الحقل التربوي، وتوجيهه النقد لبعض المساوئ للعملية التربوية لكي تنهض وتزدهر وتتمسك بالميزات والإيجابيات والبعد عن السلبيات.

### (٣) المنهج المقارن:

وهذا المنهج مهم في دراسة فلسفة التربية نظراً لأهميته في المقارنة بين الدول التربوية المتقدمة في المجال العلمي، وبين الدول النامية في التعليم، وهذا ما يسمى "بالتربية المقارنة"، ونلاحظ أن هذا المنهج يبرز تعريف فلسفة التربية والظواهر أو المشكلات التي تتناولها و فروع الموضوعات التي تقوم بدراسته من أجل الوصول إلى الجودة الشاملة.

### (٤) المنهج التاريخي:

سوف تتبع من خلال هذا المنهج أصل المشكلة ونشأتها والعلاقة بين الفلسفة والتربية وتطورهما في الفكر الإنساني، وتوثيق الوقائع الواردة في البحث تاريخياً. فيما سبق تناولنا منهجية البحث في فلسفة التربية ولكي: "تصبح فلسفة التربية ذات أهمية أو عليها تعتمد كل القرارات التربوية الذكية، وهنا يجب أن نتساءل: ما هي الفلسفة؟ وما الذي نستطيع تقديمه للتربية" (١)

### **أولاً معني كلمة فلسفة:**

وقبل أن نبدأ بتعريف فلسفة التربية لابد من تعريف الفلسفة أولاً لأنها قديماً كانت تسمى أم العلوم فمعنى الفلسفة فهي: "ولعل من أقدم التعريفات للفلسفة ذلك التعريف الذي يمتد بأصل الكلمة إلى الأغريق في معناها اللغوي "حب الحكمة" وعلى هذا يكون

---

(١) فلسفة التربية اتجاهاتها ومدارسها د. محمد منير مرسى - ص ١٠.



الفيلسوف هو الحكيم أو محب الحكمة وربما كان هذا التعريف مناسباً عندما كانت الفلسفة تمثل جماع المعرفة آنذاك من طب وفلك ولاهوت" (١)

**لذلك يقول ابن خلدون عن الفلسفة والفلاسفة:** وذلك أن قوماً من عقلاء النوع الإنساني زعموا أن الوجود كله الحسى منه وما وراء الحسى تدرك أدواته وأحواله بأسبابها وعللها بالأنظار الفكرية والحسية العقلية، وأن تصبح العقائد الإيمانية من قبل النظر لام من وجهة السمع فإنها بعض من مدارك العقل، وهؤلاء يسمون فلاسفة جمع فيلسوف وهو باللسان اليوناني محب الكلمة.

**وهناك قول آخر لمعنى كلمة فلسفة فى التعريف المعجمى:** فنجد أن المعجم الوسيط يفسر كلمة فلسفة فيقول: " أنها دراسة المبادئ الأولى، وتفسير المعرفة تفسيراً عقلياً وكانت تشمل العلوم جميعاً واقتصرت فى هذا العصر على المنطق والأخلاق وعلم الجمال وما وراء الطبيعة" (٢).

**أما عن تعريف الفلاسفة لكلمة الفلسفة(\*) فهى ما يلي:**

يختلف الفلاسفة فيما بينهم حول تحديد مفهوم الفلسفة ومع هذا فإنه يمكننا بصفة عامة أن نميز اتجاهين رئيسيين:

١- **الاتجاه الأول:** يرى أن الفلسفة هى أسلوب للتفكير وطريقة للمناقشة فى تناول المشكلات وتحليلها ومعالجتها.

٢- **الاتجاه الثانى:** يرى أن الفلسفة هى أكثر من كونها طريقة أو أسلوباً للتفكير

فهى إلى جانب ذلك لها مباحثها الخاصة وميادينها المعرفية.

مما سبق عرفنا كلمة فلسفة، وبعد ذلك نقوم بتعريف كلمة التربية.

(١) المرجع السابق ص ١٢.

(٢) المصدر السابق - ص ١٢، ١٣.

(\*) ما هى الفلسفة؟ " الفلسفة نقطة يونانية مركبة من الأصل فيلوس أى محبة وصوفيا أى الحكمة أى أنها تعنى محبة الحكمة وليس امتلاكها، تستخدم كلمة الفلسفة فى العصر الحديث للإشارة إلى السعى وراء المعرفة بخصوص مسائل جوهرية فى حياة الإنسان ومنها الموت والحياة والواقع والمعانى والحقيقة (المعجم الفلسفى د. مصطفى حسبيبة - دار أسامة للنشر - الطبعة الأولى - ٢٠٠٩م ص ٤٦٩).

مما تقدم نستنتج أن تعتمد فلسفة التربية على الفلسفة العامة حيث أن المشكلات الرئيسية في التربية تعتبر في أساسها مشكلات فلسفية لاعتمادها على أسس:

### **ومن أهم الأسس العامة للتربية هو الأساس الفلسفي:**

تشير كلمة (فلسفة) خوفاً لدى العديد من الناس لدرجة العزوف عن الخوض فيها باعتبارها من اختصاص فئة معينة من الفلاسفة ويتساءل الكثيرون، ما هي الفلسفة؟ (\*) وما الذي تستطيع أن تقدمه للتربية؟

**تعرف الفلسفة بأنها محاولة للتفكير في كل الحقيقة، ما في الكون و ظواهره الطبيعية والبشرية.** كما يعرفها البعض (بأنها وجهة نظر شخصية موحدة تقوم بتوجيه سلوك الفرد وتفكيره، وعلاقة الفلسفة بالتربية علاقة وثيقة متبادل فالتربية هي الجانب التطبيقي والفعال للفلسفة عن طريق تأكيد مبدئها وعزمها لدى الناشئين، وتربيتهم بأسلوب تتشكل قبل شخصيتهم تشكياً يتفق والمبادئ الفلسفية" (1).

وبعد أن تناولنا الأسس العامة للتربية وهو الأساس الفلسفي فنذكر بعض آراء الفلاسفة وهي:

### **آراء بعض الفلاسفة في التربية والتعليم:**

يقول سقراط: " كانت فلسفة التربية عند سقراط تتمثل في تنمية قدرة الفرد على التفكير حتى يصل بنفسه إلى معرفة الحكمة والفضيلة التي تحقق له النجاح والسعادة في حياته من خلال سلوكه الصحيح.

(\*) نظرة جون لوك إلى الفلسفة: يقول لوك إن معرفتنا مقصور على التجربة الظاهرة والباطنة فيتعين عن الفلسفة أن تقنع بما يدرك بالملاحظة والاستقراء فحسب، وأن تعدل عن المسائل الميتافيزيقية وعن المناهج العقلية.

- يقول سقراط: " الفلسفة هي البحث العقلي عن حقائق الأشياء المؤدى إلى الخير، وهي تبحث عن الكائنات الطبيعية وجمالها نظامها ومبادئها وعلتها الأولى.

- أفلاطون: " الفلسفة هي البحث عن حقائق الموجودات ونظامها الجميل لمعرفة المبدع الأول، ولها شرف الرئاسة على جميع العلم. (المعجم الفلسفي د. مصطفى حسبية ص ٤٧٠).

(١) أسس التربية. د. عزت جرادات وآخرون - دار صفاء للنشر والتوزيع - عمان - الأردن - الطبعة الأولى ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م. ص ٤٣.

---

---

التربية عن أفلاطون: كان يرى أن للتربية تخلق الكمال الإنساني والاجتماعي وهو الوسيلة الفعالة لتحقيق وتكوين مجتمع فاضل مثالي و المحافظة عليه.

التربية عن أرسطو: كان أرسطو يرى أن الفرق بين المتعلم والجاهل كالفرق بين الحي والميت، كما أنه يرى أن التعليم خير زاد ومؤونه للشيخوخة وخريف العمر.

**مفهوم التربية عند جون لوك:** كان يرى أن الهدف من التربية هو التربية المتكاملة للفرد وهي تشمل تربية قواه الجسمية والعقلية والخلقية وكان يرى أن العقل السليم في الجسم السليم.

#### **مفهوم التربية عن جان جاك روسو:**

كان يرى أن الهدف من التربية هو التنمية الكاملة للرجولة وليس من أجل المواطنة أو الأعداد المهني.

ثم بعد ذلك نتحدث عن آراء الفلاسفة في تعريف الفلسفة حتى يتبين لنا المفهوم الحقيقي لمعنى فلسفة التربية فنقول:

#### **المفهوم الأفلاطوني للفلسفة:**

تتميز الفلسفة في نظر أفلاطون بعدة خصائص رئيسية من أبرزها:

أ- أنها تتضمن موقف الحوار النقدي.

ب- أن الفلسفة تستخدم طريقة خاصة بها تسمى "الديالكتيك" وما يعنيه أفلاطون بالديالكتيك غامض، لكن يفهم منه أنه يقصد به الاستطراد الجدلي في نقد الأفكار.

ج- يعتقد أفلاطون أن الفيلسوف له اتصال مباشر بالواقع الحقيقي في تمايزه عن الأشياء. هذا يؤدي إلي أن الطفل يصبح مرهف الحس ورقيق المشاعر.

#### **تعريف ابن رشد:**

يعرف ابن رشد الحكمة أو الفلسفة بأنها علم العلل وأنها تفسير الأشياء بأسبابها. أما تعريف ديكارت الفيلسوف الفرنسي (١٥٩٦ - ١٦٥٠م) الفلسفة بقوله: "إن كلمة فلسفة

---

---

تعنى دراسة الحكمة ولسنا نقصد بالحكمة مجرد الفطنة فى الأعمال بل معرفة كاملة بكل ما فى وسع الإنسان معرفته بالإضافة إلى تدبير حياته".

لقد تحدثنا عن العوامل التى عززت إعادة الاعتبار للفلسفة وأهميتها فى التربية فوجب علينا أن نتناول تعريف التربية لغة واصطلاحاً فنقول:

### أولاً: مفهوم التربية لغة واصطلاحاً:

تختلف مفاهيم الكلمات والمصطلحات من شخص لآخر ومن مجتمع لآخر ومن ثقافة وأخرى تبعاً لتفاوت الدلالات أو السمات الجوهرية التى تكون المفهوم الحقيقى لهذه المصطلحات فى سياقها اللغوى أو الثقافى أو الاجتماعى أو الفنى أو الفلسفى.

### مفهوم كلمة التربية فى اللغة:

أن كلمة التربية مشتقة من الفعل الماضى المجرد والثلاثى "ربا" مضارعه "يربو" وهو على وزن دعا يدعو، وتتضمن معنى النمو والزيادة العينية قال الله تعالى: "يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُزِيهِ الصَّدَقَاتِ" (١) أى يمحق الله الربا الزيادة العينية فى نماء الأموال ويزيد الله الصدقات. وهذا التعريف اللغوى مهم فى دراسة الجودة الشاملة للتعليم.

ويمكن أن يكون اشتقاقها من الفعل الماضى "ربى" ومضارعة "يربى" وهى تحتل معنى تغذى ترعرع، وهى على وزن رعى ويرمى.

ويمكن أن تشتق كلمة التربية فى الفعل الماضى الثلاثى: "رَبَبَ" أى ربى ومضارعه يربى وهى هنا تحتل معنى اصلاح الشئ وتقدمه. وهى على وزن غطى ويغطى. هذه هى المعانى الأساسية التى تقدمها اللغة إلى كلمة "التربية".

فيما سبق شرحنا مفهوم التربية لغة واصطلاحاً ويتبين من ذلك أن التربية ضرورة من ضروريات الحياة فى المجتمع لأنه عن طريق التربية يصبح الطفل البشرى شخصياً إنسانياً بكل هذه الكلمة، وعن طريق التربية أيضاً الأفراد الصغار يستطيع المجتمع أن يضمن بقاء طرق الحياة التى يحيهاها.

---

(١) سورة البقرة: آية ٢٦٧.

وعن طريق تعريف التربية يتبين أن لها أهداف ومميزات وطرق مستقيمة لا بد أن تنطبقها والدليل على ذلك: " إن التربية بلا أهداف واضحة تعتبر عملاً عشوائياً، ووضوح الأهداف يعنى استنادها إلى فلسفة اجتماعية، والعمل بالأهداف يعنى ضرورة تحديد مستوياتها وأنواعها حسب الاستراتيجيات التربوية، وهناك التخطيط التربوى وهناك العملية التربوية" (١).

### **ومن النص السابق يتضح لنا ما يلى:**

- ١- التربية عملية هادفة غير حيادية، لأنها تشمل القيم والاتجاهات والتوجيهات ذات صلة بهوية الفرد والأمة، والثقافة، وعمق الفكر لدى الطلاب.
- ٢- الطريق الصحيح إلى التربية يتم فى إطار مجتمع له ثقافة وتاريخه وتركيبته الاجتماعية والاقتصادية وبدون فهم ذلك لن يتم للتعليم النجاح.
- ٣- من الأهداف التربوية الهامة مساعدة المدرسة للتلميذ على النحو الشامل.

### **والمقصود بالنمو الشامل هو النمو فى كافة الجوانب وهى:**

- الجانب الدينى، والجانب العقلى، والجانب الثقافى، والجانب الجسمى والاجتماعى والنفسى والفنى، والتربية تعبر عن ثقة المجتمع فى قدرته على تطوير مستقبله.
- ٤- توضح المفاهيم التربوية الأساسية والتنسيق بينها وإيجاد أنماط فكرية تحقق الاتساق، وتهتم التربية بدراسة الأوضاع الاجتماعية والثقافية والسياسية. وتهتم بدراسة العامل الخلقى لأنه أساس العمل التربوى، والعامل الخلقى يهتم ببناء الخبرات، وسهولة الألفاظ ووضوحها والتمسك بالفصاحة والأصالة وإحكام الصياغة. وبعد أن تعقبنا تعريف التربية لغة واصطلاحاً تبين لنا تعريفاتها الأساسية ولكى تكون المصطلحات مترابطة وموحدة لا بد أن نتحدث عن المعنى للتربية.

### **وهناك معنى للتربية:**

ما المقصود بكلمة "تربية"؟ وهل لها صلة بالجودة الشاملة فى التعليم.

(١) فى أصول التربية د. محمد الهادى عفيفى - المقدمة ص جـ.

لقد أرجعت كلمة "تربية" في اللغة العربية إلى فعل "ربى" الرباعى فيقال ربى الولد، أى غذاه وجعله ينمو، وربما الشئ أى زاد ونما.

وقد ورد هذا المعنى فى القرآن الكريم عندما قال الله تعالى: " وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ " أى نمت وزادت لما تداخل فيها من الماء والنبات" (١)

"وهكذا يتضمن المعنى اللغوى للتربية عملية النمو والزيادة وأن هذا النمو لا بد وأن يكون من جنس الشئ، وبالنسبة للإنسان يكون هذا النمو فى جسمه وفى عقله وفى خلقه" (٢)

ومن خلال السياق السابق لمعنى التربية قال الغزالي: (إن معنى التربية يشبه الفلاح الذى يقلع الشوبك ويخرج النباتات الأجنبية من بين الزرع ليحسن نباته ويكمل ريعه) (٣)

وإحافا فيما سبق من تعريف معنى التربية فنحن بحاجة ماسة إلى تطبيقها لأنها **تعمل على ما يلى:**

- ١- التربية تعنى النمو والزيادة وتساعد على نقل الأنماط السلوكية للفرد من المجتمع الذى يعيش فيه.
- ٢- نقل التراث الثقافى الآتى من الأجيال السابقة إلى الأجيال اللاحقة.
- ٣- تعديل التراث لما يناسب العصر الذى نعيش فيه، وهذا ما نجده فى الجودة الشاملة للتعليم
- ٤- اكساب الأفراد خبرات جديدة نابعة من قيم ومعتقدات ونظم وعادات وتقاليد وسلوك الجماعة التى يعيش معها الفرد.
- ٥- تنوير الفرد بالمعلومات الحديثة واطلاعة على كل جديد من تقنيات ووسائل ومخترعات وعلوم ومكتشفات. والاهتمام بالإصالة الشعرية وأصالة اللغة ودقتها.
- ٦- التربية تهتم ببناء الأسلوب العلمى السليم والمنطق الصحيح وبالتالى فهى صناعة لأنها مهنة يعدلها الإنسان ولها مهارات محددة لا بد من إتقانها.

(١) أصول التربية د. أحمد الفنيش - دار الكتاب الجديد - بيروت - لبنان - الطبعة الثانية ١٩٩٩ ص ١٣.

(٢) المرجع السابق - نفس الصفحة.

(٣) احياء علوم الدين - الإمام الغزالي - ٣، ص ٦٩.

٧- تساعد التربية على تحديد المشكلات تحديداً واضحاً والتمييز بين المشكلة السطحية والمشكلة الحقيقية.

٨- القدرة على التنبؤ بجميع النتائج المتوقعة لجميع الحلول الممكنة.

٩- ومفهوم التربية وتعريفها أمر مهم لأنها تشمل وتهتم بأدب النفس والاختبار، والأنشطة، والتأهب، وصحة البدن والتعلم واجتماعية التعلم.

١٠- تهتم التربية بالنواحي النفسية والاجتماعية والعقلية ويتم فهم السلوك الإنساني عن طريق فهم التعلم، على أنه من الضروري أن نفرق بين آثار التعلم والنضج فى تغيير السلوك والاهتمام بالجسم السليم لأن العقل السليم فى الجسم السليم. ومحاكاة القدامى والتأثر بمعانيهم وأخلاقهم وأفاظهم.

١١- من خلال تعريف التربية نجد أنها تهتم بالجانب الفسيولوجى والسيكولوجى<sup>(١)</sup> بمعنى الاهتمام براحة البدن والعقل أى سيكولوجية التنظيم العقلى واتباع حسن القصد والتأديب فى طلب الاجابة والاستفسار والسؤال عن المشكلات.

مما سبق يتضح لنا أن معنى التربية من أكثر الألفاظ شيوعاً واستخداماً على ألسنة الناس، والتربية - بهذا المعنى الواسع والمتعارف عليه تعنى "التنمية" يقال (رباه): نماه - وربى فلانا: غذاه ونشأه، وربى: نمى قواه الجسدية والعقلية والخلقية<sup>(٢)</sup>.

ومن خلال النص السابق يتبين لنا أن التربية تعنى الغذاء والنمو، وتربية قوى الإنسان الجسدية أو الجانب العقلى وكذلك الجانب الأخلاقى، وبالرغم من ذلك أن التربية من أوسع الميادين، وهى عملية مستمرة طول حياة الإنسان.

---

(١) (السيكولوجى التكوين النفسى: " فالذات هى الوحدة التى تجمع مختلف الظواهر النفسية سواء كانت هذه الظواهر تتعلق بما هو معرفى أو إدراكى، كالتفكير والتذكر والتخيل والقدرات الخاصة وكسب المهارات وما إلى ذلك من الوظائف العقلية التى تعتمد فى أساسها على ما هو إدراكى، او ما يتعلق بما هو وحدانى نزوعى كالدوافع الفطرية، والعواطف، العقد، الشعورى واللاشعورى (علم النفس التربوى د. أحمد زكى صالح ط١- ص ٤٥٩)

(٢) ( المعجم الوسيط - قام بأخراجه: إبراهيم مصطفى وآخرون - ط١- مجمع اللغة العربية القاهرة - ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م. ص ٣٥٦.

**والتربية:** "تعنى التنمية، فإنها لا يمكن أن تقف عند حد المدرسة، وإنما تتعداها لتشمل كل (ما يؤثر) فى حياة الفرد، من خلال احتكاكه وتفاعله معه" (١).

ومن التعريفات السابقة يتبين لنا أن التربية من العلوم الإنسانية التى تجمع بين فكر الإنسان وممارسته فى ظل قيم والتزامات يستند عليها فى تفاعله مع الوجود، والتربية تبحث عن فكر أصل ونظرية جديدة تحدد غاية الإنسان وتوجه أهدافه فى الميدان التربوى فى ظل ديمومة التغير وتحدياته المستمرة مع العالم المحيط به.

**ويأتى فى السياق ذاته وإلى تفصيل أوسع لمعنى مصطلح التربية وارتباطه بالفلسفة وبالجودة الشاملة عن طريق ما يلى:**

من خلال التعريف السابق لمعنى مصطلح "التربية" لغوياً نجد أنه عملية مستمرة فى حياة الإنسان والدليل على ذلك أنه يحث المربون المسلمون جميع حقائق التربية حتى تكلموا عن تأديب الولد وتعليمه، وسن الدراسة، والمشى والحركة والرياضة، وآداب المعاشرة، وآداب الكلاب، وآداب المعلم والمتعلم وحقوقهما ... مما يعطينا فكرة شاملة عن أسس التربية وعلم النفس.

**ومن أقوال الحكماء فى التربية وأهميتها ما يلى:**

يقول سينيكا: " واجب التربية أن تستأصل من الطفل ميوله الشريره" ويقول أيضاً: "يجب أن ندرس طباع الأطفال ويسر كل طفل بمقتضى ميوله"

**ومن أقوال كوتليان:**

" يجب أن نعلم صور الحروف وأسماءها فى الوقت نفسه، ويستحسن استعمال الألعاب والأشياء المشوقة فى تعلمها".

" يجب أن تعلم الطفل الشغف بالعلوم، وعندما يدرس الطفل القراءة حب أن يتقدم ببطء، وفى ت عليم الخط يستحسن أن تكون النماذج حكماً أخلاقياً".

---

(١) التربية الإسلامية وتحديات العصر د. عبد الغنى عبود، د. حسن إبراهيم عبد العال - دار الفكر العربى - القاهرة - الطبعة الأولى ١٩٩٥ - ص ٢٦.



وانطلاقاً من تعريف التربية نصل إلى كلمة تعليم وهي عملية يراد بها تغيير سلوك الكائن الحي والمعلم والمدرّب والمروض والمخرج وكل هؤلاء همهم أن يحدثوا تغييراً فيمن يندبون لتربيتهم وتعليمهم وتدريبهم وهذا السلوك الذي يراد تغييره بالتعليم يشمل الجانب المعرفي والجانب العاطفي الوجداني والجانب العلمي وهذا يسمى مناهج التعليم. أن استخدام كلمة "تربية" لا يعنى تعليم الأطفال مبادئ القراءة والحساب، بل تعنى تهيئة بيئته مناسبة وينمو فيها الطل تحت إشراف موجه ومعلم<sup>(١)</sup>. والتربية من جهة أخرى عملية تنظيم اشترك الفرد مع بقية أعضاء المجتمع فى الإصلاح والنمو اشتركا إيجابياً عن وعى وقصد<sup>(٢)</sup>. أذن التربية تساعد على تنمية اتجاه يقظ واع نحو نواحي التقدم فى المعرفة الإنسانية.

فيما سلف ذكره لمفهوم التربية لغويا تبين لنا الجذور اللغوية لمفهوم التربية وهي ما يلي:

١- يذكر ابن منظور فى لسان العرب أن كلمة (تربية) مشتقة من الجذر اللغوى (ربا: يربو) ومعناها: زاد ونما، وربى الولد أيضا هذبه، ربا الشئ يربو ربوا ورياء: زاد ونما وأربيته نميته<sup>(٣)</sup>.

٢- وجاء فى القاموس المحيط فى باب (الرب) ورب: جمع وزاد، ولزم، وأقام ورب الأمر: أصلحه رب الدهن: طيبه: ورب الشئ: ملكه ورب الصبى: رباه حتى ادرك<sup>(٤)</sup>.

"وتأسيسا على ما سبق يمكن القول: أن كلمة التربية من وجهة نظر اشتقاقية فى اللغة العربية يمكن أن تحال إلى ثلاث حالات: النمو والزيادة كما فى فعل ربا: والتنمية والاستنبات كما فى يربى، والإصلاح والتوجيه كما فى فعل رب<sup>(١)</sup>.

(١) تربية الطفل قبل المدرسة د. سعد مرسى أحمد وآخرون عالم الكتب ١٩٨٣ م د. ت.

(٢) العلاقات بين الآباء والمعلمين - إيرفنج ستاون وآخرون - ترجمة عدلى سليمان - دار القلم - ١٩٦٢ م - بدون طباعة - ص ٧.

(٣) لسان العرب - ابن منظور - المتوفى ٧١١ هـ - مادة ربا - دار المعارف.

(٤) القاموس المحيط - محمد بن يعقوب الفيروز أبادى مجد الدين - المنوفى ٨١٧ هـ - مادة ربا.

وبذلك تدل كلمة التربية على أنها : " عملية إنسانية بمعنى أن محورها هو الإنسان، وهدفها هو إعداد ذلك الإنسان للحياة وسط جماعة (إنسانية) وبمعنى أنه لا فرق فيها من حيث الجوهر بين القديم والحديث" (٢).

وتأسيساً على ما تقدم من دراسة معنى التربية، عند ابن منظور في لسان العرب، وفي القاموس المحيط للفيروز أباى نستخلص ما يلي:

١- ومما يمكن ملاحظة فيما سبق أن كلمة التربية تعنى الاصلاح والتوجيه لذلك يجب الاهتمام بالوسائل الدافعة المتمثلة فى القدوة الحسنة والبيئة الصالحة والتشجيع والترغيب والملاينة، والاهتمام بدراسة المبادئ والعادات والاتجاهات الصحية التى تجعل الفرد صحيح الجسم سليم النفس، قادراً على الاسهام فى توفير سلامة الآخرين. ودراسة العادات والاتجاهات التى تلزم الفرد ليصير عاقلاً ناضحاً باعتباره ابناً أو أماً أو زوجاً وهذه المهارات والاتجاهات والعادات تجعل الفرد قادراً على حسن استغلال أوقات فراغه فيما يعود عليه وعلى المجتمع بالنفع ورفع مستواه الأخلاقى فى المجتمع" (٣)

٢- ومن خلال المعنى اللغوى السابق للتربية وجدنا أنها تعنى التنمية فى المدرسة وهذه التنمية لا تتم إلا عن طريق: " غرس مبادئ الدين وأداء واجباته، ومحاربة الشعوذة والخرافات وتربية الأطفال على الأخلاق الحميدة والاعتزاز بالوطن والقدرة على فهم العلاقات الاجتماعية الصالحة وتعود ممارستها فى معاملة الآخرين" (٤). وفي ضوء ما تقدم نجد أن هذه التعريفات لها أهميتها فى الجودة الشاملة.

٣- وإلى هذا الترتيب السابق فى المعنى اللغوى لمصطلح التربية يجب الاهتمام بالحاجات النفسية لدى التلاميذ وهى الحاجة إلى الحنو، والحاجة إلى الانتماء،

---

( ١ ) أصول التربية إضاءات نقدية معاصرة د. على أسعد وطفه - لجنة التأليف والتعريب والنشر - الكويت - الطبعة الاولى - ٢٠١١ م. ص ٣٧.

( ٢ ) نحو فلسفة عربية للتربية د. عبد الغنى النورسى، د. عبد المغنى عبود - دار الفكر العربى - الطبعة الأولى ١٩٧٦ م.

( ٣ ) المدرس فى المدرسة والمجتمع د.أبو الفتوح وآخرون - مكتبة الأنجلو المصرية - الطبعة الثانية ١٩٦٠ ص ٢١.

( ٤ ) المرجع السابق - ص ٢٨.

والحاجة إلى الأمن، وإلى الحرية، ويجب تنظيم عملية التعليم والتعلم عن طريق ضرورة وضوح الهدف في ذهن التلميذ وجعل المادة التعليمية ذات معنى بالنسبة للتلميذ، وتوزيع أوجه النشاط التعليمي والمادة التعليمية توزيعاً سليماً واشتراك التلاميذ في وضع الخطة واستثارة أكبر قدر من نشاطهم.

٤- **ومما تجدر ملاحظته أن التربية\*** هي مساعدة جميع قوى الفرد وملكاتة، وتمييزها بمختلف الطرق والوسائل، حتى يتمكن التلميذ أن يحيا حياة سعيدة كاملة في مجتمعه ووطنه، وهي تشمل النواحي الجسمية والعقلية والوطنية والخلقية والاجتماعية والجمالية لذلك يقول أرسطو: "الغرض من التربية هو إعداد العقل لكسب العقل"، وتنمية القدرات العقلية تساعد علي الجودة الشاملة.

**وفي سياق هذا المعنى اللغوي لكلمة التربية: قال البيضاوي وهو يفسر "رب العالمين" في سورة الفاتحة: " الرب في الأصل مصدر بمعنى التربية، والتربية عملية تبليغ الشيء إلى كماله شيئاً فشيئاً" ومن هذا السياق يمكن أن نستخلص أن التربية قد تعني عملية ايصال الشيء المربي إلى كماله، وفي هذا الأطار فإن تربية الإنسان تعني تطوير قواه وفطرته ليصل إلى حالة متحررة من كل المعوقات وبالغة إلى أقصى درجات إمكاناتها الفطرية المتمثلة في القوى العقلية والجسمية والانفعالية والاجتماعية والروحية"<sup>(١)</sup>**

**من التعريف السابق يتبين لنا أن التربية تهتم بما يلي:**

- تهتم بالمهارات وفي عمل تقييم دقيق للبدائل المتاحة.
- تعمل على التحرر من الضغوط والالتزامات غير المقبولة والتي من شأنها انحراف القرار عن الموضوعية ومن هذه الضغوط والاعتبارات الذاتية في شخصية صانع القرار نفسه.

---

(\*) التربية هنا بمعنى النمو: "والنمو ظاهرة كلية شاملة، فالإنسان ينمو جسماً وعقلياً واجتماعياً ولغوياً وغير ذلك من مظاهر النمو المختلفة، وكل هذه المظاهر يرتبط الواحد منها بالآخر ارتباطاً وثيقاً" (علم النفس التربوي د/ أحمد زكي صالح - مكتبة النهضة المصرية - القاهرة - ط ١١ - ح ١، ص ١٩٧٩ ص ٢١)

(١) مقدمة في التربية، د/ محمد محمود الخوالدة - مرجع سابق - ص ٦٩.

- من سمات وخصائص التربية أن جميع محتوياتها ومبادئها ومعتقداتها متمشية مع روح العقيدة الإسلامية ومقاصد الشريعة الإسلامية.

- التربية تتميز بالانفتاح على جميع التجارب الانسانية(\*) الصالحة، والدراسات العلمية النزيهة ويبدو مما تقدم من مسلمات الدراسة، وتساؤلات الدراسة، وحدود الدراسة وأهداف الدراسة، ومصطلحات الدراسة، وإجراءات الدراسة، وأهمية الدراسة أن فلسفة التربية في حياتنا اليومية، ومنهجية البحث، وتعريف كلمة فلسفة في المعاجم وتعريف الفلاسفة لها مثل سقراط وأفلاطون وأرسطو وابن رشد وجان جاك روسو، وأيضا تعريف التربية لغة واصطلاحاً عن طريق المعاجم وعلماء اللغة نستطيع أن نستنبط حقائق هامة عن فلسفة التربية وهي ما يلي:

١- بدأ ظهور الفلسفة والفكر الأخلاقي والحكمة الدينية في الشرق القديم الذي يمثل فجر الضمير الإنساني، وعرف الفكر الفلسفي الحقيقي الذي يتسم بالطابع العقلي النظري الخالص عند المصريين واليونانيين مثل سقراط وأفلاطون وأرسطو.

٢- كلمة فلسفة في أصلها اللغوي كلمة ذات أصل يوناني مشتقة من كلمة "فيلوسوفيا" التي تتكون من مقطعين هما "فيلو" philo بمعنى الإيثار أو المحبة و "سوفيا" Sophia بمعنى الحكمة وبذلك فإن كلمة "فيلوسوفيا" تعني لغوياً محبة الحكمة أول " من أطلق كلمة "فلسفة" هو الفيلسوف اليوناني فيثاغورث.

٣- أما تعريف الفلسفة بالمعنى العام فهي العالم الكلي الذي يبحث في الطبيعة الإنسانية وكشف الحقيقة لذاتها، وهي تعبر عن وجهة النظر أو الرؤية الشاملة إزاء الحياة والإنسان.

٤- نجد أن معنى التربية لغوية " التنمية" لا تقف عند حد المدرسة بل تشمل كل ما يؤثر في حياة الإنسان وتشمل النمو والزيادة بالنسبة للإنسان.

---

(\*) بالانفتاح على جميع التجارب: يرى بحس أن الغرض من التربية في الثقافات الأكثر تعقيداً هو نفسه الغرض منها في المجتمعات البدائية ولكن وسائل اكساب الفرد الصفة الاجتماعية تركت للمدرسة أكثر (نحو فلسفة عربية للتربية د. عبد الغنى عبود وآخرون ص ١٠).

٥- التربية هي تهذيب هذه الشخصية وتزويد قواها الفكرية والبدنية معاً بكل ما يصلحها للعلم والعمل، وكل تربية ينالها الإنسان فهي امتداده لقوة من قواه، سواء منها قوة البدن وقوة الروح.

٦- وهناك أنواع كثيرة من التربية مثل "التربية الاجتماعية" والهدف منها تحقيق السعادة لذلك ألف المعلم الثانى (الفارابى) كتاب تحصيل السعادة، ورسالة فى التنمية على سبيل السعادة، ورسالة فى التنمية على أسباب السعادة. ونجد مفهوم التربية الاجتماعية فى كتاب الفارابى "آراء أهل المدينة الفاضلة" ومفهوم كلمة فلسفة التربية يشير إلى الرقى العقلى والعلمى وهذا ينتج بفضل قوة التمييز فى النفس الإنسانية، لأن تربية النفس على الفضائل الأخلاقية والفهم تحقق السعادة للإنسان والتربية الخلقية لها دور هام فى إعداد المعلمين والمتعلمين.

وفى نفس السياق السابق لتعريف التربية لغويا لا بد من تعريفها اصطلاحيا لكى نؤكد على حقيقة الصلة بين الفلسفة والتربية بمعناها العام فنجد أن المفهوم الاصطلاحى للتربية يشمل ما يلى:

**أولاً: يقصد بالمعنى الاصطلاحى لكلمة التربية، المعنى الفنى أو العلمى الذى يفهم من هذه الكلمة فى سياقها الاجتماعى الوظيفى داخل المجتمع والمعنى الاصطلاحى لكلمة التربية أكثر تعقيداً من المعنى اللغوى لهذه الكلمة، فإذا استقرأت المعانى الفنية المستخلصة من التعريفات المختلفة لكلمة التربية نجد أنها مختلفة فى فلسفتها وأهدافها ومضامينها وعملياتها وطرانقها ويرجع السبب فى هذا الاختلاف إلى التباين فى الفلسفات الاجتماعية (الايديولوجيات) التى تحدد سياسة التربية وتوجه عملياتها وبرامجها داخل المجتمعات الإنسانية<sup>(١)</sup> وعن طريق التعريفات الاصطلاحية السابقة للتربية لا يمكن فهمها إلا عن طريق تعريفات التربية العامة والمختلفة لكى تفهم التربية العملية والنظرية وهناك تعريفات مختلفة للتربية كل تعريف منها ينطلق من قاعدة مختلفة عن الأخرى وهى ما يلى:**

(١) مقدمة فى التربية. د/ محمد محمود الخوالدة - مرجع سابق - ص ٦٩.

- 
- ١- التربية العملية: " أن الأسرة وهى الوسط الاجتماعى(\*) الاساسى هى نفسها الوسط التربوى الوحيد فى أولى مراحل التطور من أجل ذلك يجب أن تظل الأسرة الوسط الذى يجب أن تبدأ فيه عملية التربية وترجع إليه المسئولية النهائية عن تلك العملية فى أعم نواحيها"<sup>(١)</sup>
- وبعد أن تعقبنا فيما سبق المعنى اللغوى والاصطلاحى لمعنى التربية تبين لنا أن المعنى الاصطلاحى لكلمة التربية المعنى الفنى أو العلمى لذلك نجد أن التربية العلمية مهمة فالتربية العملية لها فوائد كثيرة ومهمة وهى ما يلى:
- ١- تقوم بتعريف الذكاء أى: " العملية العرفية - أو العقلية، والقدرة على التفكير المجرد، والقدرة على إدراك العلاقات والاستدلال أو هو القدرة على التكيف الاجتماعى أو الفطنة والنباهة".
- ٢- التربية العملية تهتم بدراسة العوامل البيولوجية: فالعمليات المؤثرة فى السلوك و فى المستويات العالية ترجع إلى الجهاز العصبى، بفعل مثير أو استجابة يؤدى إلى ما يسمى بالتفكير، كل هذا يساعد على تنمية الجودة الشاملة.
- ٣- تقوم التربية العملية بدراسة العوامل النفسية أى القابلة على التفكير المجرد وبناء العلاقات وتكوينها.
- ٤- من الجدير بالإشارة أن التربية العملية تقوم بدراسة العوامل الإجرائية والتى تخضع للإجراء أو القياس، وطبيعة الذكاء عن طريق دراسة (تأثير الوراثة والبيئة على الذكاء والقدرات الخاصة).

---

(\*) الوسط الاجتماعى " من الحقائق المعروفة فى عالم التربية اليوم أن التربية عملية اجتماعية وأن هذه الاجتماعية فى التربية تشكل بعدا أساسيا من من أبعاد أى فلسفة تربوية، والنظام التربوى كتنظيم اجتماعى يشارك المنظمات الاجتماعية الأخرى الكثير من خصائصها المميزة (التربية ومشكلات المجتمع د. سيد إبراهيم الجبار ص ٩، ١٠).

(١) المرجع فى تاريخ التربية د. بول مترو ترجمة صالح عبد العزيز ط١، مكتبة النهضة المصرية بدون طبعة ١٣٦٨ هـ - ١٩٤٩ م ص ٦.

٥- دراسة الفروق الجنسية: بين الذكور والإناث فى الذكاء العام ودراسة فروق الاستعدادات الخاصة بين الإناث والذكور، والاهتمام بدراسة مراحل النمو الزمنى بالنسبة للمتعلمين، وكذلك دراسة مراحل التطور العقلى وتوافر القدرات والاستعدادات العقلية.

٦- الاهتمام بالسلوك اللغوى والشكل اللغوى الذى يتهم بوصف المشكلة واستخدام العادات اللغوية فى حل المشكلة.

٧- التربية العملية تهتم بدراسة الجانب السياسى والاجتماعى والاقتصادى، والتربية العملية تهتم أيضا بالتربية الروحية كما تهتم بالتربية الجسمية دون الاعتراف بالفواصل بينهما من الناحية الشخصية لأن هدفها تكوين شخصية إنسانية متكاملة من جميع النواحي الروحية والأخلاقية العقلية والجسمية.

ومن الملاحظ أن التربية العملية لا يمكن تطبيقها إلا من خلال التربية النظرية وهذا ما وجدنا فى الفلسفة العلمية (البراجماتية) عند وليم جيس وجون ديوى وكذلك الفلسفة النظرية التحليلية.

ونظراً للارتباط الوثيق بين التربية العملية والنظرية لابد أن نتحدث عن التربية النظرية وهى ما يلى:

٢- التربية النظرية: " وهى تلك التى تصدرت لشرح مشكلات التربية العملية وصعوباتها كما تصدرت لشرح مشاكل الحياة وبوجه عام - فوسائلها أكثر تحديد ونموها أكثر سرعة إلى حد ما" (١)

والإطار النظرى مهم فى دراسة التربية الإسلامية لذلك يقول د. حسن عبد العال (ولا يمكن فهم الأيديولوجيات والتربية الإسلامية بالتالى دون الرجوع إلى إطارهما النظرى، كما نراه فى القرآن الكريم و السنة النبوية الشريفة" (٢)

(١) فى تاريخ التربية د. بول مترو - ترجمة صالح عبد العزيز - ط١ - مصدر سابق - ص ٧.

(٢) التربية الإسلامية فى القرن الرابع الهجرى د. حسن عبد العال - دار الفكر العربى - القاهرة - د. ت ط ١٩٧٧ - ص ٣٥.

وعندما نتحدث عن مكان التربية في حياة المجتمعات " إنما في حقيقة الأمر نتحدث عن علاقة حيوية دينامية بين التربية كأداة من أدوات التطور ووسيلة لا مفر من استخدامها في عمليات التقدم الحضارى وبين المجتمع الذى يعد البوتقة التى تنصهر فيها كل العوامل الإنسانية والحضارية للأمم والشعوب" (١)

والتربية النظرية تهتم بالزيادة والنشأة والتغذية والرعاية والمحافظة وهى من ربا الشئ ربواً ورباء أى زاد ونما.

وإحافاً فيما سبق يتضح لنا أهمية التربية النظرية والتي تشمل مايلى:

ما التربية؟ ولما التربية...؟ ولمن التربية؟ وهل هى ضرورية للإنسان: وللإجابة على هذه التساؤلات نقول: نعم

فمنذ أن بدأ الإنسان يعيشون فى جماعات، صار لكل جماعة منهم هدفاً فى البقاء على أسلوبهم، ونظامهم، وطريقة معيشتهم كما صار لكل جماعة منهم طريقة فى الحفاظ على ذلك التراث.

ومن الجدير بالإشارة إننا نجد أن التربية النظرية كمصطلح عام نقل عن اللاتينية حيث كان يستخدم للدلالة على تربية النبات والحيوان والإنسان معاً ولكنه اقتصر منذ قرون على تهذيب البشر.

والتربية النظرية تعمل على تبليغ الشئ إلى كماله لذلك يقول الفيلسوف اليونانى أفلاطون: التربية هى أن تضى على الجسم والنفس كل جمال وكمال ممكن لهما.

ويقول أرسطو عن التربية النظرية هى اعداد العقل للتعليم كما تعد الأرض للبذار ولا تزال التربية إلا أيامنا هذه عملية نمو وإنماء وإضافة.

التربية النظرية تهتم بالنتائج النظرية للسلوك وهداما نجده عن واطسون وبافلوف حيث أنهما يهتمان بدراسة الظواهر النفسية العليا عن طريق دراسة ردود الأفعال من أجل التحكم فيها وإخضاعها للتجربة.

(١) أصول التربية الاجتماعية والثقافية والفلسفية د. محمد الشيبينى - دار الفكر العربى الطبعة الأولى ١٤٢٠



---

---

التربية النظرية تهتم بدراسة المجتمعات لذلك يقول دور كايم إن سوسولوجية المجتمع واقع موضوعي يتميز بالاخلاقية والمنطقية.

التربية النظرية تهتم بدراسة التراث التربوي ومعطيات الأبحاث العلمية، وبناء نظريات تربوية شاملة متكاملة صالحة تنشد التقدم والازدهار العلمي.

التربية النظرية تقوم بدراسة التربية الإيمانية نظراً لعظيم اثرها في ترسيخ العقيدة، وتصحيح الفكر، وتركيز النفس، وترقية السلوك.

ونقوم أيضا بتقسيم المعلومات إلى وحدات يساعد على سهولة الفهم والحفظ وتهتم بالجانب الخلقى الاجتماعي لأنه ركيزة أساسية في العمل التربوي.

**وعلى الضوء التقسيم السابق لمفهوم التربية العملية والنظرية نجد أن هناك:**

تعريفات التربية لابد من تناولها حتى يتبين لنا العلاقة بينها وبين الفلسفة: ورد العديد من التعريفات للتربية على مر العصور، عكست فلسفات قائلها ومراحل التطور التي مرت بها مجتمعاتهم ومن أهم التعريفات التي تنتمي إلى التربية الحديثة تعريف جون ديوى حيث يقول: " التربية هي الحياة نفسها وليست مجرد إعداد للحياة وأنها عملية نمو وعملية تعلم، وعملية بناء، وتجديد مستمر للخبرة(\*)"، وعملية اجتماعية<sup>(١)</sup>

وهناك تعريفات أخرى للتربية، ومن أهمها "المدلول التربوي للنهضة: والمدلول التربوي للنهضة يعبر عن إحياء فكرة أو مدلول " التربية الحرة" وكانت النهضة من الناحية التربوية على ما يظهر بقصد منها في الغالب مجرد التفرغ لدراسة الآداب القديمة وللدراسات اللغوية اللازمة للاستعداد للحياة ويوجد لتعريف التربية مفهوم آخر وهو التربية الإنسانية القاصرة " إن مواد هذا النوع التي اقتصررت بصفة مبدئية على اللغات والآداب القديمة، ورومانسية كانت أم إغريقية وقد آل أمرها إلى أن تعرف في تلك الفترة

---

(\*) العملية الاجتماعية: " علم الاجتماع التربوي فإنه يعنى تطبيق التحليل الاجتماعي في مجال التربية بوجه خاص من أجل فهم طبيعة العملية التربوية بأبعادها المختلفة ومكانها في بيئة المجتمع والتربية من حيث هي عملية اجتماعية ووظيفية اجتماعية توجد في مجتمع معين فإنها تعمل على المحافظة على النظام الاجتماعي في هذا المجتمع والنهوض به" (التربية ومشكلات المجتمع وبين المجيار ص ٢٧)

(١) المرجع في تاريخ التربية د. بول مترو ترجمة صالح عبد العزيز ح ٢ - ص ١٨.

باسم "المواد الإنسانية" وقد لخص "باتستاجوارينو" أحد المتقدمين من كتاب هذه الحركة رسالته التي ألفها في هذه التربية الحديثة فقال: " إن نعلم الفضيلة والتدريب عليها هما من الصفات التي امتازت بها الإنسان، ولذلك أطلق عليها آباؤنا اسم المواد الإنسانية ويقصد بها أهداف مظاهر نشاط تلائم الجنس البشري، ولا يوجد أى فروع من فروع العلم أو المعرفة يشمل هذا المدى الواسع من المواد مثل هذه الثقافة التي حاولت الآن أن أصفها"<sup>(١)</sup>

### **التربية الاقتصادية الإسلامية:**

وهذا المفهوم للتربية يهتم بدراسة "مبادئ الاقتصاد الإسلامى وأفكاره وأهدافه وسياساته تحاول تطبيق العدالة الاجتماعية بين الناس، ولا يتم ذلك إلا من خلال نظام اقتصادى عادل دقيق ذى أبعاد عديدة"<sup>(٢)</sup>.

ويبدو مما تقدم أننا تناولنا تعريف الفلسفة لغويا واصطلاحيا، وأهميتها، ومكوناتها، وتطبيقها، ثم بعد ذلك تحدثنا عن تعريف التربية وأهميتها وكيف يمكن تطبيقها وعلاقتها بالفلسفة؟ فمن الواجب علينا أن نتحدث عن الجودة الشاملة من أجل التعرف على دور فلسفة التربية فيها.

### **أولاً: ظهور مفهوم الجودة الشاملة وتطوره:**

بعد مفهوم الجودة الشاملة من المفاهيم التي اخذت جانباً كبيراً من اهتمام العديد من الباحثين ليس على مستوى الغرب فحسب، بل على مستوى العالم العربى ككل.

نشأة وتطور مفهوم الجودة الشاملة: " التعريف اللغوى والاصطلاحى للجودة" أشار المعجم الوسيط إلى أن (الجودة) تعنى كون الشئ جيداً، وفعلها "جاد" ويؤكد هذا التعريف اللغوى على الجوهرى والمظهر فى آن واحد، كما يؤكد على الفعل السابق لإظهار الشئ بالصورة الجيدة، حيث يحسن العمل فى الشئ فيتمتع بهذه الصفة، وبهذا يظهر التعريف جانبين من جوانب الجودة: جودة العمليات، وجودة النواتج المرتبة"<sup>(٣)</sup> ومن الجدير

(١) المصدر السابق - ص ٢٥.

(٢) التربية الاقتصادية الإسلامية د. على عبد الحليم محمود - دار التوزيع والنشر الإسلامية القاهرة - د. ت ط وتاريخ . ص ٩٢

(٣) إدارة الجودة الشاملة فى التعليم د. محمد صادق. ص ١٤.

بالإشارة أن قاموس لسان العرب أصلها "جود" والجيد نقيضى الرديء، وجاد الشئ جودة، وجودة أى صار جيداً، وأجدت الشئ فجاد، والتجويد مثله، وقد جاد جودة، وأجاد أى أن بالجيد من القول والفعل، ويقال: أجاد فلان فى عمله وأجود وجاد عمله، وشاعر مجواد أى مجيد يجيد كثيراً، وفى الحديث: تجودتها لك أى تخيرت الأجود منها، قال أبو سعيد: سمعت اعرابياً قال: كنت أجلس إلى قوم يتجاوزون فقلت له: ما يتجاوزون؟ فقال: ينظرون أيهم أجود صحة<sup>(١)</sup> ومن خلال الفقرتين السابقتين نجد ان لهذا التعريف أبعاد أخرى للتعريف القاموسى السابق، حيث يضيف التجويد فى الأقوال والأفعال، أى أن التجويد لا يقتصر على ما هو مادى، بل يشمل المادى من الأدوات، وغير المادى من الأقوال، وبخاصة ما يتصل منها بالشعر والحجج أو الدلائل كما عرفها قاموس وبستر على أنها صفة والجودة تعنى فحص الأخطاء والقيام بتصحيحها، وتتضمن فحص الأنشطة المتعلقة بقياس واختبار المعلومات من أجل ازدهار العملية التعليمية، وتهتم أيضا بالعمل الجماعى وروح الفريق، والتركيز على الخبرة الواسعة واندماج الموظفين.

ويبدو مما تقدم أن إدارة الجودة الشاملة فى الإدارة المدرسية تقوم على الدقة والموضوعية العملية من أجل: " الوصول إلى نظام تعليمى متكامل ومتشعب بالجودة، يتطلب تغييراً جذرياً فى المناخ التنظيمى القائم ومحدداته، كما يتطلب هذا المفهوم تدريباً مكثفاً من أجل بناء ثقافة الجودة، فتهيئة المناخ الملائم شرط أساسى لتحقيق استراتيجية الجودة بمفهومها الحديث، كما يتطلب أيضا التفاعل مع الأنظمة المجتمعية المكونة للمجتمع"<sup>(٢)</sup>.

### **نشأة إدارة الجودة الشاملة:**

هناك إذن ثورة فى جودة التعليم، وإدارته أدت إلى أن تأخذ إدارة الجودة الشاملة طريقها إلى المدارس بصورة أكثر فعالية من أجل تحسينها، مع تعريف المعلمين والمربين

(١) لسان العرب - ابن منظور (الجزء الأول) - القاهرة - مطابع الدار الهندسية ط ٣ - ١٤٠٥ هـ، ١٩٨٥ م.

م. ص ١٥٠ نقلا من كتاب الجودة الشاملة د. محمد صادق ص ١٤.

(٢) الإدارة المدرسية والصفية منظور الجودة الشاملة د/ إبراهيم عباس الزهيرى.

بمبادئ واستخدامات الجودة التي تتفق مع طموحاتهم الخاصة للتحسين المستمر في التعليم" (١)  
ويأتى في السياق ذاته ماهية إدارة الجودة الشاملة وفلسفتها:

"وحول مفهوم الجودة في التعليم يمكن تحديد العديد من المفاهيم لها وهي ما يلي:

١- اندماج مفاهيم الجودة في المناهج الدراسية.

٢- تمييز الطلاب.

٣- استعمال مفاهيم الجودة في تحسين الإدارة التربوية.

٤- طرق تحسين العمليات التعليمية بالمدرسة<sup>(٢)</sup>.

#### معايير ومؤشرات الجودة الشاملة في المجال التعليمي:

١- التحسين المستمر

٢- التزام الجميع داخل المنظمة.

٣- خدمات العميل.

٤- القياس والتحليل والتقييم

٥- التنظيم الإداري والقيام

٦- التخطيط الاستراتيجي

٧- التدريب والتعلم والتطور

٨- اتخاذ القرار بالعمل<sup>(٣)</sup>.

ويبدو مما تقدم من ماهية الجودة الشاملة وفلسفتها حسب أهداف تقرير مجموعة هولمز: " تطوير المدارس لكي تكون مكاناً أفضل للعمل وللتعلم وهذا يتطلب قدراً أكبر من الاستقلال المهني ومنح المدرسين المزيد من الصلاحيات القيادية والإقلال من مختلف مظاهر البيروقراطية"<sup>(٤)</sup>.

(١) المرجع السابق ص ٢٣.

(٢) المرجع السابق ص ٣١.

(٣) الجودة الشاملة في تعليم نوى الاحتياجات الخاصة د. رشا جمال نور الدين الليثي - ص ١٧٨ - ١٧٩.

(٤) الجودة والاعتماد بالتعليم د. أحمد حسين عبد المعطى - دار السحاب للنشر - الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٨م، ص ١٦٩.

وعلي ضوء ما تقدم نخلص إلى مبادئ إدارة الجودة الشاملة وهى:

قدمت العديد من الدراسات التى تناولت إدارة الجودة الشاملة مجموعة من المبادئ التى تعد بمثابة قواعد إرشادية لتطبيق هذا المفهوم ومن أهمها: " الاهتمام بقبول التغيير والتعامل معه باعتباره حقيقة تفرض ضرورة استيعاب التكنولوجيا الجديدة كعنصر حاكم لتفكير الإا دراسة واختياراتها، والاخذ بمفهوم العمل الجماعى وتكوين منظومات وشبكات مترابطة ومتفاعلة"<sup>(١)</sup>.

أما الذى يبدو أكثر ترجيحاً أن مبادئ الجودة فى مرحلة التعليم المبكرة هامة جداً لأن قياس الجودة فى مرحلة التعليم المبكرة يجب أن يقوم المعلم بالآتى:

مراقبة جودة الخبرات التعليمية التى يتلقاها الطلاب (ماذا يفعل الطلاب؟)، ومراقبة جودة تفاعله معهم فى إطار بيئة التعلم (ماذا يفعل المعلمون؟) ومراقبة جودة البيئة التى تتسم فيها العملية التعليمية (كيف تبدو البيئة التعليمية؟)<sup>(٢)</sup>

ولا ينبغى أن تفوتنا الإشارة هنا إلى "الفوائد من تطبيق إدارة الجودة الشاملة" وهى: " ضبط وتطوير النظام الإدارى فى أى مؤسسة تعليمية نتيجة لوجوح الأدوار وتحديد المسؤوليات بدقة، والأرتقاء بمستوى الطلاب فى جميع الجوانب الجسمية والعقلية والاجتماعية، وتوفير جو من التفاهم والتعاون والعلاقات الإنسانية السليمة بين جميع العاملين بالمؤسسة التعليمية مهما كان حجمها ونوعها"<sup>(٣)</sup>.

وتأسيساً على ما تقدم يمكن تحديد إدارة الجودة الشاملة فى مجال التعليم بناء على ثلاثة عناصر أساسية تتمثل فى الآتى:

١- الفلسفة: وفحواها أن الطالب لا يعد فى الأصل هو المنتج العائد، إنما المنتج العائد هو ما يكتسبه الطالب من خلال عملية التربية والتعليم من معارف ومهارات وقيم أخلاقية وجمالية

(١) التخطيط الاستراتيجى وجودة التعليم واعتماده د. أسامة على - دار العلم والإيمان الطبعة الأولى - ٢٠٠٩ ص ٤١٥.

(٢) جودة التعليم الشاملة فى مرحلة التعليم المبكرة: تأليف ليزلى أبوت - ترجمة د/ خالد العامرى - دار الفاروق - الطبعة العربية ٢٠٠٩ م. ص ٥٣

(٣) إدارة الجودة والاعتماد الأكاديمى فى مؤسسات التعليم د. عبد العزيز أحمد داوود - مكتبة الفلاح - الطبعة الأولى - ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م. ص ٣١.

---

تعم على تميته ذاتياً في الجوانب المتصلة بامتلاك المعارف والمهارات والخبرات والمبادئ التربوية.

٢- **الهدف:** وهو أن كل منتهج أو خدمة يصل إلى فئة من المستهلكين في داخل المؤسسة أو خارجها وكل نشاط يقود إلى المنتج أو الخدمة النهائية يجب أن يكون بأعلى مستوى ممكن من الجودة، ويطابق عناصر نظام الجودة والمواصفات (الأيزو، ١٩٠٠٢).

٣- **العملية:** أي التغذية الراجعة من جانب المساهمين من أولياء الأمور والطلاب وأفراد المجتمع لتحديد مستوى جودة المنتجات والخدمات الواجب استيفاؤها<sup>(١)</sup>.

ويبدو مما تقدم إننا تناولنا نشأة إدارة الجودة الشاملة وتعريفها لغوياً واصطلاحياً، وتحدثنا أيضاً عن ماهية إدارة الجودة الشاملة وفلسفتها وأسس ومبادئ الجودة الشاملة وكذلك مبادئ الجودة الشاملة في النظام التعليمي، وأبعاد ومعايير الجودة الشاملة في النظام التعليمي، وكيف يمكن تطبيق الجودة الشاملة وما الأمثلة على ذلك.

### **نماذج الجودة الشاملة:**

نموذج ديمينج " يستند هذا النموذج إلى أن الجودة الشاملة مسئولية الجميع لذي يرى ديمينج Deming أن كل فرد له علاقة بعملية الإنتاج أو الخدمات ومنها<sup>(٢)</sup> إيجاد نوع من الاستقرار يؤدي إلى التطوير عن طريق البحث والإبداع، وتبنى الفلسفة الجديدة للتطوير يتطلب تحديث الإدارة، ومواصلة التدريب على رأس العمل بواسطة مدربين اكفاء من أجل التنمية الذاتية لكل فرد<sup>(٣)</sup>.

ولنكتف فيما قلنا عن أسس ونشأة وتعريف وتطبيق الجودة الشاملة حتى يتبين لنا أهمية فلسفة التربية في تأسيس الجودة الشاملة عن طريق الأخلاق والقيم، والأبداع و الفكر والنمو والزيادة.

---

(١) إدارة الجودة الشاملة في التعليم الجامعي د. حسن مختار حسين سليم - مكتبة بيروت - الطبعة الثانية ٢٠٠٩م. ص ٨٩.

(٢) إدارة الجودة الشاملة في التعليم الجامعي د. حسن مختار حسين سليم - مكتبة بيروت الطبعة الثانية ٢٠٠٩ م. ص ٨٩.

(٣) إدارة الجودة والاعتماد الأكاديمي في مؤسسات التعليم د. عبد العزيز أحمد داوود ص ٤٦، ٤٧.

ولعل من المفيد الإشارة إلى أن النصوص السابقة التي تحمل تحديداً لنوعية العلاقة بين الفلسفة والتربية وهي بتقديرنا مسألة في غاية الأهمية فنقول:  
أولاً: تعريف فلسفة التربية وهي كما يلي:

نجد أن فلسفة التربية هي عبارة عن المعتقدات الدينية، وهذه المعتقدات أساسها الدين الإسلامي لذلك يقول الدكتور عمر الشيباني: " هي مجموعة من المبادئ والمعتقدات والمفاهيم والمسلمات التربوية المستمدة من نصوص الدين الإسلامي وتعاليمه أو المتفقه مع روحه ومقاصده والتي لا قيمه تطبيقية وتوجيهية في مجالات التربية والتعليم"<sup>(١)</sup>  
ومن شروط تعريف فلسفة التربية لا بد أن تعبر عن التناسق المعرفي والترابط الفكري في العمليات التربوية لكي تصل إلى الهدف الأسمى النبيل في العملية التربوية حيث يقول الشيباني: " والتي لها علاقة وثيقة بالعمل التربوي والتي حددت في شكل مترابط ومتكامل ومتناسق لتكون بمثابة المواجهه والمرشد للجهد والعمل التربوي بجميع أنواعه وجوانبه"<sup>(٢)</sup>

وفلسفة التربية تعبر عن المفهوم العلمي التجريبي التي تتبع من الخبرة التربوية لذلك يقول د. محمد لبيب النجحي "فلسفة التربية هي النشاط الفكري المنظم الذي يتخذ الفلسفة وسيلته لتنظيم العملية التربوية وتنسيقها"<sup>(٣)</sup>

وفي ضوء ما سبق من تعريفات الفلسفة والتربية العملية والنظرية، وتعريف فلسفة التربية وجب علينا تعريف جوهر وماهية فلسفة التربية لمعرفة أهمية الدراسة فنقول عن:

### **ماهية فلسفة التربية:**

وقد اتضح مما تقدم أن تعريف فلسفة التربية هي المبادئ والاعتقادات المستمدة من الدين الإسلامي ولكن ما ماهية فلسفة التربية؟ ماذا تعلمنا؟ ماذا تعلمنا بشأن التربية والتي بدونها لا نعرفه؟ هل يمكن أن تساعدنا في إدارة العملية التربوية داخل الفصل؟ هل

(١) الفكر التربوي بين النظرية والتطبيق د. عمر تومي الشيباني - المنشأة العامة للنشر طرابلس - ليبيا - الطبعة الأولى ١٣٩٤ هـ - ١٩٨٥ م. ص ١٥٥.

(٢) المرجع السابق - نفس الصفحة.

(٣) فلسفة التربية د. محمد لبيب الخليجي - القاهرة د. ت ط - ١٩٦٣ ص ١٧.

تساعدنا على توجيه النظام التعليمي؟ هل تساعد الآباء على تربية أطفالهم؟ ما فائدة وظيفتها للمعلمين والمشتغلين بالتربية عموماً؟ للإجابة على هذه الأسئلة يقول د. عفيفي: " تعتمد فلسفة التربية على الفلسفة العامة حيث أن المشكلات الرئيسية في التربية تعتبر في أساسها مشكلات فلسفية، فنحن لا نستطيع أن ننقد المثل والسياسات التربوية القائمة أو أن نقترح مثلاً سياسات جديدة دون أن ننظر في مشكلات فلسفية عامة: مثل طبيعة الحياة الجيدة التي ينبغي أن تؤدي إليها التربية، وطبيعة الإنسان ذاته حيث أن الإنسان هو موضوع التربية، ومن أجل نوه ينظم الجهود التربوية وطبيعة المجتمع لأن التربية عملية اجتماعية تشتق أهميتها ووظائفها من المجتمع ذاته" (١)

**من هنا نقول أن فلسفة التربية تساعد على دراسة سلوك الإنسان لأن المسئول عن السلوك أيا كان مجموعة من العوامل الذاتية الداخلية في الفرد ومجموعة العوامل الخارجية المتصلة بالبيئة من النص السابق نجد أن فلسفة التربية تعبر عن طريق اكتساب العلوم عن طريق المسلمات والبدهييات ولكي تتم العملية التربوية السليمة لابد من ربط الفلسفة بالتربية (ولاذ صار لابد من الحديث عن علاقة الفلسفة بالتربية ولا بد من التعرض للتربية ومعانيها وضرورتها و الأسس التي تقوم عليها ثم العلاقة بين كل من الفلسفة والتربية لنؤكد المقصد له بأن فلسفة التربية هي العملية التي بها يتم تطبيق النظرة الفلسفية والفكر الفلسفي في ميدان الخبرة الإنسانية التي نسميها التربية" (٢) ومن الملاحظ أن ماهية الفلسفة التربوية ضرورية وهامة ويمكن تطبيقها في المجالات التربوية العامة أما عن هذه العلاقة فهي:**

### **علاقة الفلسفة بالتربية:**

بعد أن تحدثنا عن مفهوم فلسفة التربية وتعريفها نتحدث الآن عن العلاقة بين الفلسفة والتربية ودور كلاً منهما في العملية التربوية عن طريق علاقتها " يقال أن الفلسفة

(١) الأصول الفلسفية للتربية د. محمد الهادي عفيفي، مكتبة الأنجلو المصرية - د. ت ط ١٩٧٦ م ص ١٥.  
(٢) فلسفات التربية د. إبراهيم ناصر - دار وائل للنشر والتوزيع - عمان الأردن - الطبعة الأولى ٢٠٠١ - ص ١٥.



والتربية(\*) وجهان مختلفان لشيء واحد، وعن أهمية العلاقة بين الفلسفة والتربية يقول د. إبراهيم مدكور " ومن أخص خصائص الفكر المعاصر أن العلم يختلط فيه بالفلسفة مرة أخرى اختلاطاً كبيراً، فالفلاسفة علماء، والعلماء فلاسفة، وفي عصر الذرة الذي نعيش فيه يجاوز العلم المادة إلى ما وراءها، فيحترق محب الأثير، ويعيش في اللامحسوس ويبحث عن مدركات ما وراء الحس، ويرى بعض أئمة علم الطبيعة المعاصرين أن حقائق الكون لا يمكن أن تفسر تفسيراً تاماً إلا أن قلنا بوجود خالق حكيم، وبذا انتهى العالم والفيلسوف إلى غاية واحدة، وإن تعددت مناهجها واختلف مبادئها" (١).

من النص السابق يتضح لنا أهمية العلاقة بين مباحث الفلسفة ومباحث التربية وهناك ما يسمى بالفلسفات التربوية حيث يقول عنها د. عمر تومى الشيبانى: " إن الفلسفات الأساسية للتربية تعتبر من الفلسفات التربوية المحافظة التي بدأت تظهر وتقوى وتلقى التأييد من المربين المحافظين في أواخر العقد الثالث من القرن العشرين في الولايات المتحدة الأمريكية كرد فعل ضد "التربية التقدمية" التي بدأ يضعف شأنها وتقل جاذبيتها ويكثر منتقدها في الأوساط التربوية الأمريكية" (٢).

وفي السياق ذاته بعد تعريف وشرح وتوضيح تعريف فلسفة التربية، وماهية فلسفة التربية، وعلاقة الفلسفة بالتربية وجب علينا أن نتناول أهم مباحث فلسفة التربية فنقول:

**إن أهم مباحث فلسفة التربية تحتوى على ما يلي:**

من خلال التعريف السابق والعلاقة بين الفلسفة والتربية وجدنا أنهما وثيقان الصلة لذلك لباد أن يكون لهما مباحث في العملية التربوية وهي: " إن فلسفة التربية وهي تبحث

---

(\*) الفلسفة هي يقول أرسطو " الفلسفة هي العلم العام وفيه تعرف موضوعات العلوم كلها فهي معرفة الكائنات وأسبابها ومبادئها الجوهرية وعلتها الأولى" ويقول لوك : الفلسفة دراسة العقل البشرى، ويقول فخته: الفلسفة هي فن المعرفة (المعجم الفلسفى د. مصطفى حسمية ص ٤٧٠).

(١) الشفاء - الإلهيات - ابن سينا - تحقيق د. الأب قنوانى، سعيد زايد وزارة الثقافة والإرشاد القومى -

القاهرة - الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م. ص ٣

(٢) الفكر التربوى بين النظرية والتطبيق د. عمر تومى الشيبانى - ص ٩.

فى وظيفة المعرفة والقيم والجمال وسط المتغيرات والمتناقضات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية تبحث دور المنطق باعتباره علم التفكير السليم فهو يساعدنا على دراسة الاستبدال الصادق" (١)

### **ومن أهم مباحث فلسفة التربية فى المجال التربوى التطبيقى نجد: " أن فلسفة التربية توجه نظريات التربية وتطبيقاتها بثلاثة طرق رئيسية هى ما يلي:**

- تنظيم نتائج الميادين والتخصصات المختلفة المتصلة بالتربية.
- فحص واستنباط أهداف العملية التربوية ووسائلها عن طريق دراسة الأوضاع الاجتماعية والثقافية والسياسية.
- توضيح المفاهيم التربوية الاساسية والتنسيق بينها وإيجاد فكرية تحقيق الإتساق (٢)
- ونلاحظ أن الفلسفة النظرية تنظيم التفكير التربوى: " وكيف أن الأنواع المتعددة من الفلسفة النظرية قد تكون مفيدة ف التفكير فى القضايا التربوية لقد أشار الفيلسوف الأمريكى المعروف جون ديوى إلى أن الفلسفة هى النظرية العامة للتربية" (٣)

ونريد أن نتواصل من خلال علاقة الفلسفة بالتربية، وأهم مباحث فلسفة التربية إلى أن العلاقة بينهما بدأت تطور وتتقدم فى مختلف المجالات التربوية والدليل على ذلك:

### **تطور الفلسفة التربوية:**

و وراء هذه العوامل جميعها، وكنتيجه لها أيضا، التطور الذى حدث فى فلسفة التربية فى البلاد العربية، والذى ساعد عليه تطور الفلسفة الاجتماعية والسياسية بوجه عام. كان له الأثر الفعال فى الجودة الشاملة.

وقد بدأت معالم هذه الفلسفة التربوية بالتشكل منذ الخمسينات وأخذت تتوضح خاصة فى السينات نتيجة لظهور الحركات السياسية والاجتماعية الجديدة ونتيجة لانتشار المفاهيم

( ١ ) المرجع السابق - نفس الصفحة.

( ٢ ) المرجع السابق - نفس الصفحة.

( ٣ ) فلسفة التربية - اتجاهاتها ومدارسها د. محمد منير مرسى - عالم الكتب - د. ط ١٤٢٨ - ٢٠٠٧ م

التربوية الحديثة وذيوع علم التربية والدراسات التربوية والمؤتمرات التربوية على نحو ما ذكرنا" (١)

### **أهم معالم فلسفة التربية بعد تطورها:**

وهكذا تكونت شيئاً بعد شيء خطوط أساسية لفلسفة تربوية عربية جديدة، لم تعد تسودها كما كانت في الربع الثاني من القرن النزاعات بين فلسفات التربية المختلفة في العالم (كالنزاع بين التيار الأنكلوسكوني والتيار اللاتيني، والنزاع بين التربية الغربية السوفياتية، بل غدت أقرب إلى أن تكون فلسفة قومية أصلية، تغتذى بالفلسفات العالمية وتدمجها في إطار فلسفة تربوية عربية مستقلة" (٢).

### **ومن النص السابق يتبين لنا التطور الكبير بين الفلسفة والتربية في كل المجالات:**

وبعد أن تطورت فلسفة التربية بدأت تتميز بمميزات وهي: " ومن أهم معالم هذه الفلسفة التربوية التي بدأت تحكم أهداف التربية وسياستها في السنوات الأخيرة، الأخذ بوحدة الثقافة في إطار التنوع ودمج التراث العربي بالتراث الإنساني، والتأكيد على المعرفة العلمية وأسلوب التفكير العلمي، وعلى تنمية الاتجاهات العلمية، وبناء التربية على أساس العمل والأنتاج وعلى أساس الإيمان بوحدة العمل اليدوي والفكري، وتنمية روح الابتكار والإبداع(\*) والتجديد، وتنمية روح العمل الجماعي والتعاوني المشترك" (٣)

### **ومن أهم مباحث لفلسفة التربية نجد أنها تشير إلى نتائج اتباع سياسة من السياسات:**

"وفلسفة التربية هي عملية تحليلية (\*) نافذة، فالتربية تعتبر حقلاً معملياً تتضح فيه المتميزات الفلسفية ويمكن اختبارها بهذا المعنى، فإن من وظائف فلسفة التربية تحليل

(١) التربية في البلاد العربية حاضرها ومشكلاتها ومستقبلها د. عبد الله عبد الدائم - دار العلم للملايين - بيروت - الطبعة الثانية - ١٩٧٦ - ص ٧١.

(٢) المرجع السابق - ص ٧١، ٧٢.

(\*) إن الإبداع والاجتهاد والتجديد ظاهرة إنسانية عامة تشترك فيها كل المجتمعات والإبداع هو اكتشاف علاقات ووظائف جديدة ووضعها في صيغة مبتكرة والإبداع نشاط عقلي مركب وهاذف توجهه رغبة قوية في البحث عن حلول.

(٣) المرجع السابق - ص ٧٢.

(\*) إن الإبداع والاجتهاد والتجديد ظاهرة إنسانية عامة تشترك فيها كل المجتمعات والإبداع هو اكتشاف علاقات ووظائف جديدة ووضعها في صيغة مبتكرة والإبداع نشاط عقلي مركب وهاذف توجهه رغبة قوية في البحث عن حلول.

النظريات التأملية و الوصفية وغيرها من النظريات التي تنتمي إلى الميادين المختلفة فمن وظائف اختبار وفحص عقله المثل التربوية واتساقها مع المثل الأخرى ما يحيط من أفكار وآراء، وتعمق المعانى التي ترتبط بمصطلحات تربوية كثيرة مثل " التكيف" والنمو والخبرة واهتمام حاجات المعرفة" (١)

من النص السابق تبين لنا المقصود بالفحص العقلى وهو تنمية القدرات العقلية على التفكير وليس الحشو والحفظ: " وليس المقصود بالجانب العقلى حشو الذهن بالمعلومات وإنما المقصود بذلك هو تنمية قدرة الإنسان على التفكير العلمى بحيث يصبح قادراً على الربط بين الظواهر واستخلاص الأحكام والقوانين كما يصبح قادراً على حل المشكلات التي تواجهه وعلى الخلق والابتكار فى مجال تخصصه" (٢).

ومن الجدير بالملاحظة أن جورج إدوارد مور (١٨٧٣ - ١٩٥٨) ألف كتاب مبادئ الأخلاق وعلم الأخلاق ودراسات فلسفية ويعد مور رائد الفلسفة التحليلية ورفض المثالية. وخلاصة القول من تطور الفلسفة التربوية، ومعالم فلسفة التربية بعد تطورها، وأهم مباحث فلسفة التربية نجد أن للتربية سمات وخصائص وهى أن:

" التربية عملية هادفة غير حيادية فهى ليست مجرد معرفة تصاف لمخزون الفرد من المعرفة بل قيم واتجاهات وتوجيهات ذات صلة بهوية الفرد والأمة والتعليم لا يتم فى فراغ بل فى إطار مجتمع له ثقافته وتاريخه وتركيبته الاجتماعية والاقتصادية وبدون فهم لذلك لن يكتب للتعليم نجاح" (٣).

من النص السابق يتبين لنا بأن الفلسفة هى النظرية العامة للتربية عن طريق ما يلى:  
وأشار إلى ذلك الفيلسوف الأمريكى جون ديوي، ويؤكد دائماً على أهمية العلاقة بين الفلسفة والتربية فى عباراته المشهورة حيث يقول: " يمكن وصف الفلسفة بأنها النظرية العامة للتربية وهذه فكرة ثاقبة لأنها توجه نظرنا بوضوح إلى العلاقة بين الفلسفة والتربية فالتربية كنظام اجتماعى فرعى من النظام العام لأى مجتمع يتوجب عليها أن تكون متناعمة ومتجانسة مع هذا النظام ولما كان لكل مجتمع فلسفته الاجتماعية الخاصة به

( ١ ) الأصول الفلسفية للتربية د. محمد الهادى عفيفى - مرجع سابق - ص ١٥.

( ٢ ) أسس بناء المناهج وتنظيماتها د. حلمى أحمد الوكيل وآخرون - دار المسيرة للنشر والتوزيع - عمان - الأردن - الطبعة الأولى ٢٠٠٥ - ١٤٢٦ هـ. ص ٤٦، ٤٧.

( ٣ ) اتجاهات حديثة فى التربية د. صالحه عيسان وآخرون ص ٢٥.

ومنطلقاته الفكرية والفلسفية يقوم عليها فإن التربية يجب أن تصدر من هذه الفلسفة الاجتماعية والمنطلقات الفكرية والفلسفية للمجتمع" (١).

ومن الجدير بالإشارة إلى أن فلسفة التربية تهتم بدراسة ما يلي:

١- الوجود الإنساني: ويتهم بدراسته " مبحث الوجود أى دراسة كل ما هو موجود وهو دراسة طبيعية الأشياء وجوهرها وخواصها الأساسية وعلاقتها ببعضها البعض وتدرس ما طبيعة الوجود؟ ووجود الكون الذى نعيش فيه؟

٢- المعرفة الإنسانية: وهى التى تعبر عن مبحث المعرفة وهناك المعرفة الحسية والعقلية وفى جوهر كل فلسفة تربوية تهتم بنظرية المعرفة لأنها أساس كل فلسفة والمعرفة ذلك الفعل الذى يدرك بواسطته العقل والخصائص والمميزات للموضوع.

٣- القيم الإنسانية وتهتم بمبحث القيم بالحق والخير والجمال (العدالة - الأخلاق - الجمال) . فالجودة وهى مجموعة القوانين والمقاييس التى تنشأ من جماعة ما ويتخذون منها معايير الحكم على الأعمال والأفعال المادية والمعنوية والأخلاق فرع من القيم وتشمل علم العادات، وعلم الإنسان، وعلم الخير والشر، ودراسة الفضائل والردائل.

فيما مضى يتضح لنا أهمية فلسفة التربية فى وقتنا الحاضر: " إذ أنها تساعدنا أولاً على أن نفهم بطريقة أفضل وأكثر عمقاً معنى العملية التربوية، ومعنى القيام بها وعن أنواع النشاط الإنسانى المختلفة التى تكون أساسية للفرد والإنسان فى الوقت الحاضر" (٢) وأن منهج البحث فى العلوم التربوية يمثل النشاط التربوى والعقلى، إذن لا بد أن نتحدث عن أهم مجالاتهما وهى:

**أهم مجالات الفلسفة التربوية:**

أصبحت فلسفة التربية مجال اهتمام حيوى لكثير من الفلاسفة الغربيين والشرقيين المشهورين فقد قدم أفلاطون، وأرسطو، وديوى خدمات عظيمة فى هذا المجال" كما أن كونفوشيوس، كان له فلسفته التربوية العظيمة التى سادت فى الماضى البعيد اليابان

(١) فلسفة التربية اتجاهاتها ومدارسها د. محمد منير مرسى - ص ٣٤.

(٢) مقدمة فى فلسفة التربية د. محمد لبيب النجى - مرجع سابق - ص ١٢.

---

---

وجنوب شرق آسيا وكان من بين علماء المسلمين فلاسفة تربية عظام من أمثال القابسي (\*) وابن سحنون وابن مسكوية والغزالي والشيخ محمد عبده وطه حسين والقباني" (١)  
والحقيقة أن مجال الفلسفة التربوية يهتم بالعملية التربوية والتي تقوم بالضرورة على مبادئ وتفسيرات معينة بشأن الخبرة والمعرفة والتفكير والقيم وسيكولوجية التعلم. ومما تجدر الإشارة إليه بعد أهمية التربية أن نتناول أهم القضايا التي تهتم بها الفلسفة  
**القضايا التي تهتم بها الفلسفة:**

وزن المقولات والسياسات والمقترحات ورصد المغالطات والأخطاء والثغرات والتناقضات في ضوء تلك الغايات الكبرى والاجابات التي نقدمها للأسئلة الكبرى، كما تمكن من الاقتراب من القضايا اليومية والعملية من منظورات مختلفة تاريخية واجتماعية وربطها بسياقتها الأوسع. (٢)

---

(\*) قمنا بتأليف كتاب تحت مسمى "النسق التربوي عند ابن سحنون والقابسي بين الأصالة والمعاصرة" وهذا الكتاب يحمل في طياته نظريات تربوية متنوعة وتعالج مشكلات تربوية كثيرة.  
(١) فلسفة التربية اتجاهاتها ومدارسها د. محمد منير مرسى - مرجع سابق - ص ٣٦.  
(٢) اتجاهات حديثة في التربية د. صالحه عبد الله عيسان وآخرون - دار المسيرة - عمان - الأردن - الطبعة الأولى - ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٧ م. ص ٢٢

## تعقيب

ومن خلال العرض السابق يمكن استخلاص ما يلي:

١. لقد عرضنا لأبرز مضمون في فلسفة التربية ودورها الهام في سيكولوجية التقدم الأخلاقي في التعلم والتعليم والدليل علي ذلك أن التربية هي العملية المسؤولة عن مساعدة الفرد علي تنمية شخصيته، والتربية هي العملية التي يحافظ عليها المجتمع علي بقائه واستمراره، وهي التي تدعو إلي تحقيق التوازن بين حياة الفرد الدنيوية وحياته في الآخرة فهي تربية دينية ودنيوية في آن واحد.

٢. ومما هو خليق بالملاحظة نجد أن التربية هي تنمية المسؤولية الخلقية والاجتماعية وتشجيع الأفراد علي تحمل مسؤولياتهم في مواجهة التحديات التي تواجههم مجتمعهم، وتعمل علي ربط الفعاليات التربوية بعمليات وبرامج التنمية في المجتمع، ومساعدة الأفراد علي اكتساب مهارات التقديم الذاتي، وتنمية أساليب التفكير العلمي وطرق حل المشكلات.

٣. ومما هو خليق بالملاحظة نجد هر بارت اشتق فكرته من التربية من الفلسفة كما اشتق هدفها من الأخلاق، فالهدف الأسمي من التربية لدية يمكن أن يتلخص في عبارة واحدة هي: الفضيلة ولكي نتمكن من تحقيق هذا الهدف النهائي للتربية يجب تحقيق أهداف أخرى قريبة يطلق عليها اسم الاهتمام المتعدد الجوانب، فالهدف الخليقي لدي هر بارت يتحقق عن طريق التعليم بالأفكار تستثيرها الرغبات، والرغبات تستثير العمل.

٤. يقول فروبل إن الهدف من التربية لدية هو: بناء الأخلاق والتربية الخلقية تبدأ بالنشاط الذاتي لدي الطفل وتنتهي بالأفكار، فهي في نظره عملية وجدانية إرادية أكثر من أن تكون عملية عقلية، وقرر سبنسر أن خير وسيلة لتهديب الأحداث وغرس الأخلاق الفاضلة في نفوسهم أن يكون عقاب المذنب من جنس العمل، وأن يتجنب المرءون ما ألقوه من تعنيف الأحداث وشتيمهم وضربهم، ويدقق جون ديوي في العلاقة بين التربية والأخلاق.

٥. ويقول "باجل" إن الغرض من التربية هو نمو الصفات الأخلاقية وأن هذا يستند علي أسس عدة مختلفة، فإذا كانت مقدرة الأفراد تنمو في اتزان وتتقدم في توافق، في مستوي معروف ومعلوم من الأخلاق فإنه يكون لدينا علي الأقل شيء محسوس نبني عليه قولنا.

٦. ولقد عرضنا لأبرز جوانب الفلسفة الأخلاقية، ونستنبط من هذا الفصل "فلسفة التربية وأهميتها في سيكولوجية التقدم الأخلاقي" أن ميادين الأخلاق تشمل: ١- المنزل. ٢- المدرسة. ٣- المجتمع.

• يلعب البيت دوراً كبيراً في التأثير علي الأخلاق، فلة آثار ملموسة وقوية، ولكنها ذات أثر قوي في بناء الأخلاق، والبحث في أثر البيت في التربية الخلقية يمكن أن يرجع إلي عهد قديم جداً فقد أدرك الناس قديماً قيمة الميراث الخلقى الذي ينحدر عن الآباء والأجداد والأحفاد، ثم بعد ذلك نجد ان المدرسة تلعب دوراً خطيراً في بناء أخلاق النشيء، فهي قوة لا يستهان بها وقد تكون أشد خطراً في تأثيرها من المسجد أو الكنيسة، فالمدرسة هي أعظم قوة خلقية في المجتمع لأنها تتعهد الأطفال، والمدرسة أيضاً أعظم قوة خلقية في المجتمع لأنها تزود الأفراد بالتراث العقلي الذي منه تتكون ثقافتنا، ويتوقف السلوك الخلقى علي فهم الفرد لنواحي الحياة الاجتماعية - والمواد الدراسية - أو المصادر العقلية - تمكن الفرد من أن يكون لنفسه مستويات خلقية فتقدير الفني والموسيقي واحترام الروح العلمية كلها جزء من تراث المدينة الخلقى.

٧. من أهم وسائل التربية الخلقية: هناك طريقتان لذلك: طريق مباشر وطريق غير مباشر.

• والطريق المباشر للتربية الخلقية هو تخصيص دروس معينة لتدريس المثل العليا كالأمانة، والعطف، والشجاعة، والصدق، والسلوك الخلقى المرغوب فيه هو ذلك



---

---

السلوك الذي يحدد المجتمع، وأن الطريقة المباشرة في التربية الخلقية قد تساعد الأطفال علي تحديد السلوك في بعض المواقف المعينة.

• هناك رأي يري أن الأخلاق تثبت وجودها وتحقق نفسها في الألعاب واتصال الأطفال بعضهم البعض، فيجب أن يتعلم الأطفال اللعب كما يتعلمون العمل تماماً وهناك اللعب العادل الشريف.

٨. يقول جون ديوي في كتابة (المبادئ الأخلاقية في التربية) أن علم النفس هو الذي يكشف لنا طبيعة وعمل الفرد علي هذا النحو، وبناء عليه تكون الدراسة النفسية جد ضرورية لتساعده علي تحديد كل من أهميتها ومسلكتها الأخلاقي في اتجاهين معينين:

• علينا أن نضع في المقام الأول: أن السلوك جميعه يتبع في جوهره وعلي الإطلاق من الغرائز. والدوافع الفطرية، وعليه فمن واجبنا أن نعرف ما هي هذه الغرائز والدوافع، وحالتها في كل مرحلة من المراحل الخاصة بتطور الطفل، كما أن مبادئنا الأخلاقية في حاجة هي الأخرى إلي أن نقرر بلغة علم النفس لأن الطفل هو الذي يمدنا بالوسيلة الوحيدة أو بالعدد التي بالسيطرة عليها طبيعة الخلق ومعرفة كيف ينمو نمواً حسناً، ونعبر عنه من حيث علاقته بالسلوك.

## الفصل الثاني

### سيكولوجية التحليل النفسي للنفس الإنسانية

#### بين الشعور واللاشعور

#### تمهيد

لقد شغلت مسألة النفس تفكير الإنسانية منذ عصورنا الأولى، وكان الإغريق أكثر الناس اهتماماً بهذا النوع من الدراسات، لذلك يقول سقراط أنه لن يتاح للمرء أن يحيط بشيء علماً إلا إذا بدأ بمعرفة قرب الأشياء إليه وأجرها بعنايته، وهو نفسه، ولذا رأي أن يحيا كفيلسوف لا هم له إلا البحث عن حقيقة نفسه ونفوس الآخرين.

والنفس في عالم الماديين أمر لا وجود له، لأنهم لا يرونها بأعينهم، ولا يلمسونها بأيديهم، ولا يسمعون لها حديثاً بأذانهم، ولا يذوقون لها طعماً بألسنتهم، وإذن فهي عدم، أو خرافة تأخذ مكانها في عقول الحمقي والمدلسين من الناس!!.

وسوف أعرض النفس عن طريق الحقيقة والواقعية مستشهداً من كتاب الله، ومن مقولات الفلاسفة اليونانيين ومقولات الفلاسفة الإسلاميين من قادة الفكر الإنساني مع مقررات الدين بشأن النفس، وأنها جوهر الإنسان الخالد، حيث تتلقي الخطاب من الله تعالى في موقف الجزاء: ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنِّةُ (٢٧) ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً (٢٨) فَادْخُلِي فِي عِبَادِي (٢٩) وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ [سورة الفجر: ٢٧-٣٠] ﴿الْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ﴾ [سورة غافر: ١٧] ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (٨) قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا (٩) وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا﴾ [سورة الشمس: ٧-١٠].

وقبل أن نتحدث عن النفس عند الفلاسفة المسلمين، نتناول الدراسات النفسية في الغرب والاعتراف بها بأنها جوهر الإنسان، وسوف نجد ذلك عند تعريف النفس في الفكر الشرقي القديم: (مصر - العراق - الفرس - الصين - الهند) ثم بعد ذلك فلاسفة اليونان (سقراط - أفلاطون - أرسطو)، وبعد ذلك تناولنا مفهوم النفس عند فلاسفة المشرق العربي وهم (الكندي - الفارابي - ابن سينا - الغزالي - ابن مسكويه)، وتطرقنا بعد ذلك إلي مفهوم النفس عند فلاسفة المغرب العربي وهم (ابن باجة - ابن طفيل - ابن

---

---

رشد - ابن حزم) ثم جاءت مدارس التحليل النفس الحديث بزعامة العالم النفساني النمسوي فرويد علي أساس من أفكار جديدة تماماً عن التسليم بالنفس أو بالعقل وإنكار الروح بمعني الشعلة القدسية الخالدة، في الإنسان، لأن فرويد واتباعه لا يسلّمون بوجود عنصر قائم بذاته في الوعي الإنساني له أيه صفة من صفات الدوام بعد تحلل المخ أو حتى صفة من صفات الاستقلال.

وسوف نتحدث عن إنجازات فرويد في اكتشاف العقل الباطن وهو اكتشاف جليل الأثر في تاريخ علم الإنسان، ولقد نجح في اكتساب العقد أو المركبات النفسية، ولكنه فشل فشلاً تاماً في تحليل العقل الباطن أو في علاج العقد النفسية.

ولكن مما لا ريب فيه أن خلفاء فرويد كانوا أكثر منه تحراً بكثير من الفلسفة المادية وأقرب منه بالتالي إلي حقائق الحياة ويمكن أن نذكر في هذا الشأن أمثال ( وليم جيمس وأدلر وبافلوف وكور وندايك ووطسون وبكنز وهنري برجسون وجون ديوي، ولقد عالجت بعض الموضوعات التي تختص بدراسة النفس الإنسانية.

أسأل الله أن يوفقنا إلي الصواب .... وإلي ما يحب ويرضي.

**وسوف نتحدث عن الأخلاق وصلتها بعلم النفس عند الفلاسفة الإسلاميين فنجد الكندي يقول في رسالة النفس: إن جوهرها من جوهر الله وهي نور من نوره وإذا فارقت البدن انكشفت لها الأشياء كلها وصارت شبيهة به، والفارابي تناول السعادة العظمي، والخير المطلق، والكمال الأعلى أن تتخلص النفس من قيود المادة وتصير عقلاً، ولكنه تنفعل نفوس الأفلاك حينما تتقرب إلي الله.**

ونؤكد في هذا البحث علي صلة الأخلاق بالنفس الإنسانية عند ابن مسكوية وهو من علماء القرن الرابع الهجري وقام بتأليف كتاب "تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق" ومقياس الخير عنده هو أن تتبع المرء طبيعته، والإنسان له طبيعة هي النفس العاقلة فالإنسان يكون خيراً وسعيداً إذا صدرت عنه أفعال الإنسانية، والاجتماع ضروري للتعاون علي تحقيق الخيرات الممكنة.

---

---

ومن الجدير بالذكر سوف نتناول ابن باجه وهو من أكابر فلاسفة الإسلام وعلماء الأندلس والأفعال التي تصدر من الإنسان تنقسم إلي (الأفعال البهيمية - الإنسانية - الإلهية) ومجمل القول عن أخلاق ابن باجة أنه يجعل الغاية العظمي للإنسان أن يصير عقلاً خالصاً ويتحد بالعقل الفعال ويتصل بالنور الأعلى.

وسوف نتحدث عن التحليل النفسي للأخلاق عند ابن طفيل وهو من علماء القرن الثاني عشر (٤٩٤ - ٥٤٠هـ) ونشرح فلسفته علي أساس أنه كان من حذاق الأطباء والفلكيين، والهدف من قصة حي بن يقظار هو الوصول إلي السلوك العملي الخلفي مثل: (تشبه حيواني وهو تصرف في المحسوسات احتيج إليه بدافع الضرورة، لما في الإنسان من الجانب الحيواني، تشبه بالأجسام السماوية من المشاهدة، تشبه تحصل به المشاهدة الصرفة والاستغراق المحض الذي لا التفاق فيه بوجه من الوجوه ألا إلي الموجود الواجب الوجود والذي يشاهد هذه المشاهدة قد غابت عنه ذات نفسه وفنيت وتلاشت.

ونتناول إسهامات كثيرة هامة في الدراسات النفسية للعلماء المسلمين، وهذا يدل الدراسات النفسانية عند المفكرين المسلمين مثل الكندي، والفارابي، وابن سينا والغزالي ونبين أن آراء العلماء المسلمين السابقين في الموضوعات النفسانية التي لا تزال تعتبر حتى الآن من موضوعات علم النفس، وقد حاولت علي قدر الإمكان المقارنة بين آرائهم في بعض الموضوعات وبين آراء علماء النفس المحدثين، وقد تبين لنا في كثير الحالات أثناء هذه المقارنة السبق العلمي للعلماء المسلمين، فقد وصلوا إلي بعض الآراء والنظريات الهامة التي لم يصل إليها علماء النفس إلا في العصر الحديث، وسوف نقوم في غضون هذا الفصل بعرض الآراء والنظريات النفسية في شئ من التفصيل.

ومن الجدير بالملاحظة أن ابن سينا قد استطاع بحدّة ذكائه، ودقه ملاحظته أن يصل إلي معرفة طبيعة عملية الارتباط الشرطي قبل أن يكتشفها إيفان بافلوف الفسيولوجي الروسي المشهور في العصر الحديث، نتيجة للبحوث التجريبية التي قام بها، كما توصل ابن سينا أيضاً إلي تفسير علمي للنسيان بإرجاعه إلي تداخل المعلومات، وهو تفسير لم يصل إليه علماء النفس المحدثون إلا في الربع الأول من القرن العشرين.

---

---

---

وسوف نتحدث عن سبق ابن سينا علماء الفسيولوجية وعلماء النفس المحدثين في قياس الانفعال علي أساس قياس التغيرات الفسيولوجية التي تحدث في مصاحبة الإنفعال، ففي علاجه لمريض بالعشق، حاول ابن سينا معرفة اسم الفتاة التي يعشقها المريض حتى يتمكن أن يوصي بطريقة ناجحة لعلاج من عشقه.

**ونتناول النظريات النفسية في فلسفة الفارابي من خلال تعريف النفس عند الفارابي،** ووحدة النفس في دراساته النفسية، ولقد تحدث الفارابي عن خلود النفس و آراء الفارابي في العقل، ولقد وصل الفارابي في دراسته للأحلام إلي كثير من الحقائق التي سبق بها العلماء المحدثين، وبخاصة دور الأحلام في إشباع الدوافع والرغبات التي قال بها سيجمند فرويد في العصر الحديث.

ونجد في هذه الدراسة أن الكندي سبق المعالجين النفسانيين المحدثين من إتباع مدرسة العلاج السلوكي المعرفي في تركيز الاهتمام في العلاج النفساني علي تغيير أفكار الفرد ومعتقداته هي التي تؤثر في سلوكه لذلك كان رائداً للعلاج السلوكي المعرفي الحديث عن طريق دراساته النفسية والتي تشمل : تعريف النفس، وقوي النفس، والقوي الحاسة والمتوسطة "القوي المصورة والحافظة، والغضبية، والشهوانية، والغاذية، والمنمية، والقوة العاقلة أي العقل: "العقل الذي هو بالفعل دائماً، والعقل بالقوة، والعقل الذي خرج في النفس من القوة إلي الفعل، والعقل الظاهر، ونظرية المعرفة: (النوم والرؤيا، وعلاج الحزن، والسعادة).

ومن الجدير بالذكر أننا نتناول الدراسات النفسية عند الفارابي والتي تشمل:

- تعريف النفس وماهيتها، وقوي النفس: (النفس النباتية، الحيوانية القوة المدركة
- الحواس - الخارجية الحواس الباطنية مثل: (الحس المشترك - القوة المصورة
- المتخيلة - الوهم - الذاكرة والحافظة، والقوة المحركة، والنفس الناطقة وتشمل: "العقل العملي - العقل النظري "العلمي" العقل النظري ومراتبه ويشمل: "العقل الهولاني - العقل بالفعل او العقل بالملكة ، العقل المستفاد، وحدة النفس الإنسانية، ونظرية المعرفة والسعادة والمنامات وأسبابها والوحي.

---

---

وسوف نؤكد عن الدراسات النفسية عند " مسكوية" والتي تحتوي علي آراؤه النفسية، النفس وقواها وهي: (القوة الناطقة أو النفس الناطقة، القوة الغضبية أو النفس الغضبية، القوة الشهوية، أو النفس الشهوية، الحواس الخمس الظاهرة - الحس المشترك، القوي المنخيلة، والقوة الحافظة، وقوة الفكر ، والقوة العاقلة، ونظريته في المعرفة والأحلام والرؤيا الصادفة والنبوة والسعادة والأخلاق، وعلاج الحزن وعلاج الخوف من الموت.

ومما هو خليق بالملاحظة نجد أن ابن سينا تناول دراساته النفسية عن طريق (تعريف النفس، تصنيف القوي النفسانية وهي: "النفس النباتية القوة الغذائية - القوة المنمية، القوة المولدة، والنفس الحيوانية تشمل: (القوي المحركة، والقوة المدركة) أما النفس الناطقة: وحدة النفس الإنسانية، والقوي النفسانية المدركة، الحواس الظاهرة (البصر - السمع - الشم - التذوق، اللمس - الحواس الباطنة ، والحس المشترك، والمصورة، والمتخيلة، القوة الوهمية، الحافظة الذاكرة، النفس الناطقة أو العقل النظري مراتبة)العقل الهولاني -العقل بالملكة، العقل بالفعل، والعقل المستفاد، وآراء ابن سينا التربوية والسعادة عنده.

ونؤكد في هذا الفصل علي الدراسات النفسية عند الغزالي عن طريق (قوي النفس الحيوانية: "القوي المحركة والقوي المدركة: اللمس - الشم - الذوق - البصر - السمع" والقوي الخيالية أو المصورة، والقوة الوهمية والحافظة والمتخيلة وقوي النفس الناطقة، ومن مراتب العقل النظري: ( الهولاني - العقل بالفعل - العقل المستفاد) والدوافع والانفعالات.

وسوف نقوم بتوضيح وتفسير أهم الآراء النفسية عند فلاسفة المغرب العربي وهم (ابن باجه، وابن طفيل، وابن حزم، وابن رشد).

ونجد أن ابن باجة يتناول: (النفس وقواها، القوة الغذائية والقوة المولدة والمنمية والقوة الحساسة مثل: "البصر - السمع - الشم - الذوق - اللمس - الحس المشترك - القوة المتخيلة، والقوة الناطقة والقوة النزوعية ونظرية المعرفة، والسعادة).

---

---

وتشير إلى الدراسات النفسية عند ابن طفيل وتشمل: (قصة حي بن يقظان -  
والنفس النباتية والحيوانية والحاسة والخيالية والنزوعية والنفس الناطقة والسعادة).  
ونؤكد علي الدراسات النفسية عند ابن حزم الأندلسي: (تعريف النفس - النفس  
والروح والعقل والأحلام والرؤي والحب وعلامات الحب ونظرية المعرفة وإصلاح  
الأخلاق وعلاج الهم).

وسوف نتناول الدراسات النفسية عند ابن رشد وتشمل: "النفس وقواها والقوة الغذائية  
والقوة الحساسة والحواس الخمس الظاهرة" البصر - السمع - الشم - الذوق - اللمس -  
الحس المشترك - القوة الناطقة والعقل العملي والعقل النظري والعقل الفعال والعقل  
بالمملكة".

#### المنهجية الفلسفية في التحليل النفسي: [العلاقة بين النفس والبدن عند البيروني].

ومما هو خليق بالملاحظة نلاحظ في كتاب "الخوالد من آراء أبي الريحاني  
البيروني" د/ صلاح الدين عبد اللطيف الناهي ص ٢٣: والمنهجية هنا تعبر عن آراء  
البيروني في الإنسان وفلسفة الانثروبولوجية ومنطلقة المنهجي، وتناثرت هذه الآراء في  
كتابه عن الجواهر المرسوم بالجماهر في معرفة الجواهر، فتجلي ذلك النثار عن منهجية  
دقيقة ونظره فلسفية في تأمل أحوال الإنسان، ومما يسترعي الانتباه: "فإما منهجيته كما  
وردت في أوائل تراويح هذا الكتاب فهي منهجية واقعية متكاملة مبناها تأمل الظاهرة من  
مختلف جوانبها وأحوالها لا من حيث هي عناصر وأجزاء واهية العري ولكن من حيث  
هي كل متفاعل فهو لم يكن يقتصر في تحليل ظاهرة ما علي جانب واحد من جوانبها دون  
الجانب الأخر، فقد وصف الإنسان ممن حيث هو كائن حي ومنطلق أسس الفلسفة  
الانثروبولوجية(\*) وصفاً وظيفياً جامعاً يشير إلي حقائق متسلسلة في وجودها وثمراتها  
وبفضل هذا الأسلوب المنهجي الفريد الذي سبق فيه البيروني عصر المنهجية الحاضر قدم

---

(\*) الفضيلة: خلاف الرذيلة: وهي مشتقة من الفضل، ومعناها في اللغة الزيادة علي الحاجة (أسس  
الانثروبولوجية).

لفلسفته في الإنسان مقدمة أساسية بقوله بالحروف الواحد: " الإنسان في حبلته مركب البدن من أمشاج متضاده، لا تجتمع ألا بقصر قاهر.

والنفس في أكثر أحوالها تابعة لمزاج البدن، فتتلون لذلك وتختلق أخلاقها".

**ومن خلال العرض السابق في نص البيروني يمكن استخلاص ما يلي:**

١. إن الإنسان بدن ونفس.
٢. إن النفس ليست بعنصر مستقل من عناصر هذا المؤلف حبس فيه عرضاً فهو يرتقب الفرصة للتححرر، وإنما هو عنصر متفاعل مع البدن تفاعلاً عميقاً متنوعاً.
٣. النفس سر الحياة في بدن الإنسان فإنها "في أكثر أحوالها تابعة لمزاج البدن، أي أن العلاقة بين البدن وبين النفس علاقة مترابطة ومتفاعلة.
٤. هناك فضائل<sup>(\*)</sup> نفسية وهي ما يلي: (العقل وكماله العقل - العفة وكمالها الورع - الشجاعة وكمالها المجاهدة - العدالة وكمالها الإنصاف وهي علي التحقيق أصول الدين).

#### **الجذور الفلسفية لعلم النفس:**

الأنثروبولوجية والتحليل النفسي: [علم النفس الاجتماعي - علم النفس الأخلاقي]:  
وبالإضافة إلي كل ما تقدم يجب الاهتمام ببعض المصطلحات النفسية التي تحلل النظرية السابقة حتى نستنبط المنهجية الفلسفية في التحليل النفسي، ونستدل علي ذلك من خلال المؤلفات اليونانية والإسلامية التي تهتم بالسلوك الإنساني عن طريق العلاقات الاجتماعية. والذي استطاع أن يربط علم الاجتماع بعلم النفس ابن خلدون.

---

(\*) المدرسة النفسية الاجتماعية: وتتعامل مع الإنسان من خلال بيئته الاجتماعية، فالإنسان كائن اجتماعي وهي تري أن التعلم يجب أن يتم بالاستقصاء ومن خلال الجماعة، وأن ينصب علي القضايا والمشكلات الاجتماعية. وتتعدد تعريفات، وإليك هذا التعريف: "التعلم هو تغير، أو تعديل، أو تحسن أو تطور في السلوك نتيجة اكتساب معرفة، أو مرور بخبرة، إذن فالسلوك هو المحك الوحيد المتوافر حالياً الذي يمكن بوساطته استخلاص التعلم، فبمقارنة هذا السلوك قبل اكتساب المعرفة، والمرور بالخبرة، بالسلوك بعد الاكتساب والمرور نستطيع أن نحدد مقدار التعلم" [المنهاج التربوي د. إسحق الفرحان وآخرون - الشركة العربية المتحدة للنشر - ٢٠٠٩م، ص ١٣٧]



ومما هو خليق بالملاحظة نجد أن أفلاطون ألف كتابه "الجمهورية" وتلميذه أرسطو ألف كتابين مهمين في شرح العلاقات الاجتماعية والنفس الإنسانية وهما: كتاب السياسة والأخلاق إلي نيقوماخوس، ثم بعد ذلك اهتم الفلاسفة الإسلاميون بذلك فنلاحظ أن الفارابي ألف كتابه "المدينة الفاضلة" و"إحصاء العلوم" وبعده ابن سينا ألف كتاب "تدبير السياسة" ومن كل ما تقدم نجد تأسيس علم النفس الاجتماعي والوفاقي ثم بعد ذلك نعرف ما يلي:

### علم النفس الفسيولوجي:

حيث يقول د.فرج عبد القادر طه في موسوعته علم النفس والتحليل النفسي عن علم النفس الفسيولوجي ص ٨٦١: "فرع من علم النفس يركز علي دراسة الأساس الفسيولوجي الجسمي للسلوك الإنساني وعلي علاقة الجسم بسلوك الفرد، وبالتالي فهو يهتم بدراسة الجهاز العصبي ووظائفه وتأثيرها علي السلوك والشخصية".

ومن هذا السياق السابق نتطرق إلي أهمية السلوك الاجتماعي *Social Behavior* ولقد أشار إليه أفلاطون في كتابه الجمهورية وتلميذه أرسطو في كتابه الأخلاق إلي نيقوماخوس وتناوله بالتفصيل الفارابي في كتابه "المدينة الفاضلة" (\*) ثم بعد ذلك نتحدث عن السلوك الأخلاقي وأنواعه المتعددة لذلك يقول عنه د.شاكر قنديل في الموسوعة النفسية والتحليل النفسي ص ٦١٧: "أي سلوك يقوم به الفرد متأثراً بعلاقاته أو تواجهه مع آخرين أو مؤثراً في سلوك الآخرين أو في علاقاتهم بعضهم مع البعض، كالسلوك الإداري أو القيادي أو التعاوني أو التنافس حيث يتأثر بمكونات وعوامل وظروف وأسباب وعلاقات اجتماعية - أي سلوك يقوم به الفرد فيؤثر علي الجماعة، أو

---

(\* المدينة المثالية عند أفلاطون): "وبعد أن قدم أفلاطون الصورة المثالية للمدينة بحث فيما حوله من حكومات فرتبها بحسب اقترابها من هذا النموذج المثالي ويمكن أن ترتب الحكومات التي تلي الحكومة المثالية علي النحو التالي: الحكومة الارستقراطية الحربية، حكومة الديمقراطية، حكومة الطغيان.

- السياسة عند أرسطو: تقترض الحياة الأخلاقية بالضرورة وجود المجتمع، وتأتي الفلسفة السياسة عند أرسطو لكي تحدد الإطار الاجتماعي الكفيل بتحقيق الحياة الفاضلة لأفراد المجتمع، ويبدأ كتاب السياسة بتوضيح أهمية المدينة ، فهي الصورة المثلي للمجتمع الإنساني، كما أنهما توفر الخير والسعادة لمواطنيها، لأنه بالإنسان رغبة طبيعية لأن يعيش في الجماعة وهو كائن مندي بالطبع، أما من يستغني عن الحياة في المدينة فلما أن يكون بهيمة والأسرة سابقة علي المدينة في الزمان، ومن مجموعة الأسر تتكون القرية ومن القرى تتكون المدينة.

تقوم به الجماعة فيؤثر علي الفرد، وأي سلوك يمثل ظاهرة اجتماعية كالزواج، والجريمة، أو التهريب، او تعاطي المخدرات أو الإضرابات".

### علاقة الأخلاق بالتربية:

#### التربية وعلم الأخلاق(\*)

إذا كانت التربية وظائف مختلفة تتكامل في بناء شخصية الإنسان فإن الوظيفة الأخلاقية تأتي من حيث الأهمية في مقدمة هذه الوظائف وذلك.

بحكم نشأتها وتطورها وارتباطها العضوي بثقافة المجتمع وتأثيره فيها أي أنها تعبر عن تفضيلات المجتمع وخياراته القيمية علي طريق استمراريته، وتطوره لأن هذه القيم تشكل أساساً لنوع التربية وطريقتها والتي في ضوءها تتحدد الأنماط السلوكية (الاجتماعية والأخلاقية) التي عمل علي تكوينها لدي الناشئة من هذه الأهمية للأخلاق في حياة الفرد والمجتمع تظهر أهمية الدور التربوي في تشكل الصفات الخلقية السليمة "وما يتبعها من قضايا تربوية أخرى.

- الأمر عن التزام مجموع الأفراد بالقانون الأخلاقي الذي يتطلبه المجتمع ويطلب من أبنائه الالتزام به وفق منظومة قيمية متكاملة.

والأخلاق هي كل ما يتعلق بسلوك الفرد الجيد، وما يصدر عنه لفعل الخير والحق، وكل ما يجعله مقبولاً لدي الجماعة ومتكيفاً معها وأن علم الأخلاق هو العلم الذي يبحث في ماهية القيم الأخلاقية وأبعادها النفسية والاجتماعية.

- التربية وعلم الأخلاق مبحثان اجتماعيان: وإن كل منهما مختلفاً عن الآخر في أسلوبه الدراسي، فإن الارتباط بينهما وثيق جداً فنظرية الأخلاق تدرس القوانين العامة لتطوير العلاقات والتطورات الأخلاقية وأشكال الوعي الأخلاقي، ونظرية الأخلاق المعيارية هي التي تؤسس المبادئ الأخلاقية التي تعكس متطلبات الإنسان الاجتماعية والتاريخية.

(\*) (خيرية ناجي)

- أما علم التربية فينطلق من القانونيات التي تدرسه النظرية الأخلاقية لتقوم التربية بمهمه عملية في إيجاد السبيل، والعمل التربوي في جوهره عمل أخلاقي مادام مقصده تنمية الفرد إلي مستويات أفضل، والتربية هي التي تنمي القيم الأخلاقية عن الناشئة وتحد مظاهر السلوك.

### العلاقة بين السلوك والدراسات العلمية النفسية:

وتأسيساً علي ما سبق نلاحظ أن السلوك، وعلاقة السلوك بالأخلاق، ونشأة السلوك وتطوره مرتبط بالغريزة والدليل علي ذلك أن الغريزة مصدر حركة عند الإنسان والحيوان ومما هو خليق بالملاحظة نجد أن تاريخ الغريزة الخاصة بالإنسان والتي لولاها لبقى حيوان وهي الاستعداد لعقله؟ والسلوك هو أعمال الإنسان الإرادية المتجهة نحو غاية مقصودة أعمال الإنسان الإرادية.

وبديهي أن نقول: إن الغرائز مولوده مع الإنسان الأول ورثها عن أصله وكل ما هنالك أن هذه الغرائز تهذيب وترفث وتقدمت في الإنسان وبقيت علي أصلها عند الحيوان.

وقد أشار أفلاطون وأرسطو والفارابي إلي أن الإنسان في سلوكه من الغريزة إلي العمل لخير القبيلة يستخدم ما في طبيعته من خير داخلها، وما في طبيعته من شر خارجها يعدل داخلها ويظلم خارجها، وبالإضافة إلي كل ما تقدم يجب الاهتمام بعلاقة الدراسات الفلسفية النفسية والسلوكية والاجتماعية بتصنيفات علم النفس، لأن علم النفس جزء من الفلسفة نظراً للتقدم التكنولوجي والدراسات العلمية الحديثة انفصل علم النفس(\*) عن الفلسفة من الناحية السطحية فقط.

❖ علم النفس التربوي: دراسة المعطيات النفسية عند الطفل والمراهق خاصة يقصد التطبيق العملي في حقل التربية والتعليم.

(\*) معجم المصطلحات الفلسفية - عبده الحلو - المركز التربوي للبحوث والإنماء - مكتبة لبنان - ص ١٤٥، علم النفس التربوي د/ عبد المجيد منصوره آخرون ص ٣٨: ٤٠، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي د/ فرج عبد القادر طه ص ٤٢١، ٤٢٢، الموسوعة الفلسفية الميسرة، علي رمضان فاضل - ص ٢٣٧].

---

❖ **علم النفس الفيزيائي:** دراسة اختيارية لعلاقة الأحوال النفسية بالمؤثرات الجسمية بغية ترجمتها إلي معادلات رياضية، وقد لقيت هذه الدراسة معارضة من معظم الباحثين.

❖ **علم النفس العقلاني:** علم النفس السلوكي - علم النفس الاجتماعي.

❖ **علم النفس البنيوي:** دراسة المعطيات النفسية من جهة تحليلها والكشف عن العوامل الداخلة في تركيبها، وهناك علم الطب النفسي [علم النفس المرضي والسياسي].

❖ **علم النفس الاجتماعي:** دراسة علاقات الأفراد ببعضهم وتأثيرهم المتبادل، مثل تأثير الأسرة والمدرسة، والدين، والرتبة الاجتماعية والاقتصادية، والمنحي السياسي.... في تكيف الأفراد وتصرفاتهم، من هنا التشديد علي بعض ظواهر السلوك مثل: العدوان، والمشاركة، والمنافسة، والتعاون، والتقليد والإيحاء، والتعصب والتزعم والانقياد والرفض.

❖ **علم النفس التعاطفي: نفساني:** منسوب إلي علم النفس وإلي الأحوال النفسية: ومتعلق بهما: مذهب نفساني: مذهب يرد المسائل الفلسفية والاجتماعية بجملتها إلي المسائل النفسية فيجعل من علم النفس علماً بديلاً من المنطق والفلسفة وعلم الاجتماع.

❖ **علم القياس النفسي:** مذهب في علم النفس يدعي قياس الظواهر النفسية من جهة شدتها وتواترها ومدتها وتأثيرها في غيرها كما يجري في قياس الظواهر الطبيعية.

#### **الفكر السيكولوجي في الفلسفة اليونانية:**

**لقد استعرضنا فيما سبق المنهجية الفلسفية في التحليل النفسي، والأنثروبولوجية والتحليل النفسي وما يندرج تحتها من دراسة السلوك الاجتماعي والأخلاقي والديني، وكيفية استخدام علم النفس الفسيولوجي في العلاقات الاجتماعية في جمهورية أفلاطون والسياسة عند أرسطو المدينة الفاضلة عند الفارابي وكذلك تناولنا أهمية دراسة الغرائز في السلوك الإنساني والآن نتناول:**

---

## الفكر السيكلوجي في الفلسفة اليونانية "سيوسولوجيا":

وعلي أساس ما تقدم يمكن القول أنه يوجد في علوم النفس بقدر ما يوجد من الفلسفات وذلك لأن بين علم النفس والفلسفة روابط لا انفكاك منها، علي اعتبار أن كليهما يشكلان نظام رأي بحث في موضوع لا يمكن اختياره تماماً وبالتالي لا يمكن فهمه وفق منهج تجريبي بحث، وعلي ذلك فإن كلا الميدانين من الدروس يحفز علي التفكير مما ينتج عنه تشكيل آراء تبلغ من الكثرة هذا يتطلب معه جهود ضخمة لاستيعابها جميعاً. لهذا لا يمكن لأحدهما الاستغناء عن الآخر لأن كلا منهما يمد الآخر بمسلماته الأولية الضمنية التي غالباً ما تكون خافية.

من هذا المنطلق تكتسي الجذور الفلسفية لعلم النفس أهمية خاصة دون أن يعود ذلك لأسباب محض تاريخية فإن بعض الاهتمامات الخلقية لعلم النفس فلسفي في طبيعته بالمعني الميتافيزيقا(\*) الدلالي معاً.

ومما تجدر ملاحظته أن أحد مصادر حيوية التحليل النفسي تكمن في أنه شكل نوعاً من النظريات الشمولية، وسوف نشرح ذلك بالتفصيل في دراسة الأحلام والغرائز، والأمراض النفسية أو الانحرافات عند أرسطو عن طريق كتابه في الميتافيزيقا والأخلاق إلي نيقوماخوس.

---

(\*) الميتافيزيقا: الأصل الاشتقاقي للكلمة: يونانية الأصل وتعني حرفياً ما بعد الطبيعة ويتألف لفظ ميتافيزيقا من مقطعين هما في الأصل كلمتان يونانيتان الأولى (ميتا) وتعني بعد والثانية (فيزيقا) وتعني الطبيعة لتصير الكلمة بالعربية ما بعد الطبيعة، ولكن ليس المقصود بكلمة بعد هنا تجاوز العالم الواقعي، وإنما التعمق وراء الظاهرة والنظر المتأصلة للموضوعات لاستجداء الحقيقة الباطنة التي لا تقع في نطاق إدراكنا الحسي، وإنما في دائرة العقل الخالص.

- الأصل التاريخي للكلمة: استعملها الفلاسفة في العصر الهيلنستي والشراح المتأخرون علي أرسطو ليشيروا بها إلي مجموعة النصوص غير المعنونة التي تعود إلي أرسطو وتعرف الآن بالميتافيزيقا، وكان أرسطو نفسه يسمي تلك الموضوعات بالفلسفة الأولى ويسميها أيضاً بالحكمة لأنها تبحث في العلة الأولى إطلاقاً، وفي العصر الوسيط: يعرفها ابن سينا - متأثراً بقول أرسطو - بأنها الإلهي الذي يبحث في الموجود المطلق وينتهي في التفصيل حيث تتبدئ منه سائر العلوم: [الميتافيزيقا: د. بدر الدين وآخرون ص ٢٥، ٢٦] [مدخل إلي الميتافيزيقا وترجمة الميتافيزيقا أرسطو - د. إمام عبد الفتاح إمام].

---

---

وانقد أعاد التحليل النفسي النظر في كثير من المعتقدات السائدة التي يعتمدها الإنسان منذ عهد الفلاسفة اليونان عندما درس السلوك دراسة وصفية ليس فقط من حيث الشرح الوصفي، وإنما من حيث المعني.

الجدور الفلسفية لعلم النفس في الحضارة المصرية والعراقية الفارسية والهندية والصينية والرومانية

بالإضافة إلي كل ما تقدم يجب الاهتمام بدراسة الجدور والفلسفة علم النفس من القديم حتى وقتنا الآن فنقول:

#### الفلسفة وموضوعها:

تهتم الفلسفة بدراسة النفس الإنسانية لأنها أساس الدراسات النفسية لذلك يقول د/ إبراهيم بيومي مذكور وآخرون في كتابه دروس في تاريخ الفلسفة في المقدمة (ك): وما النفس إن كان هناك نفس؟ لعل النفس الإنسانية فانية أو خالدة؟ وغير ذلك من المسائل التي لا تدخل في علم من العلوم الواقعية، ولا تجدي فيها مناهج تلك العلوم، فهي تؤلف "علماً طبيعياً" من طراز خاص، ثم ترتقي منه إلي علم أهم هو: " ما بعد الطبيعة" تبحث فيه عن الوجود بالإجمال، وعن علته، وعن الصفات الموجوده والمؤسس الحقيقي للميتافيزيقا هو أرسطو.ومما تجدر ملاحظته تناول النفس في حضارات الشرق القديم وهي أن:

#### مفهوم النفس في الفكر الشرقي القديم: [الحضارة المصرية – الفلسفة الصينية – الهند – الفرس]

ومعني النفس وأهميتها في منهج البابليون والآشوريون: حيث يقول ناعن النفس: والإنسان مركب من نفس وجسم، فالجسم يعود إلي التراب، والنفس ترجع إلي الله فتثاب أو تعاقب،وقد وجد الإنسان الأول صالحاً لأن الله لا يخلق إلا ما هو صالح وحسن" من النص السابق تبين لنا "العلاقة بين النفس والجسم" الثواب والعقاب.

مفهوم النفس عند المصريين: وأما الإنسان فمؤلف من نفس وجسم وعنصر ثالث يدعي "كان هو صورة لطيفة للشخص، هو نوع من الجن أو شبح غير منظور يولد مع الشخص ويلزمه أو يحل فيه ويبقي بجانبه بعد الموت ليعني بالجسم والنفس، وكان

---

---

المصريون شديدي الاعتقاد بالعالم الآخر ..... بل كان علي النفس التي يقضي لها بالسعادة أن تتغلب علي أعداء كثيرين يقطعون عليها الطريق ثم نتحدث عن:

**مفهوم النفس عند الفرس: [ النفس عند زرادشت ]**

أشهر مظاهر التفكير الفارسي الدين وضعه زرادشت .... ولكن قبل النصر الأخير تلقى كل نفس جزاءها، فإن النفس تحلق فوق المنزل ثلاثة أيام ثم تصعد إلي المملكة الإلهية: فإن تكافأت حسناتها وسيئاتها وضعن في "محل التوازن" لا تقاسي فيه غير البرود والحروان رجحت الحسنات عبرت النفس جسراً عريضاً سهلاً ودخلت النعيم، وأن رجحت السيئات سقطت النفس إلي الهوة المظلمة.

**غير أن هلاكها لا يدون بل يأتي زمن يبعث فيه الأموات جميعاً وبعد ذلك نتناول**

**النفس عند الهنود:**

**النفس عند الهنود:**

البراهمة رتبوا الحكمة العملية التي ترمي إلي التحرر من الألم والوهم - ومن الألم الملازم له، أما النفس التي لا تبلغ إلي التجرد التام وتحفظ بشخصيتها فإن شخصيتها تدفعها بعد الموت إلي أن تعود إلي العالم المتعلقة به وتولد ثانية في إنسان أو حيوان أو نبات.... وذهب كابيلا مذهب أفلاطون فقال: إن النفس والجسم جوهران متمايزان في الماهية والوجود ووصف المادة بأنها شر ب الذات، وفسر الألم باتصال النفس بالجسم وهي تجهل طبيعته الشريرة وسوء تأثيره، ثم بعد ذلك نتناول النفس عند الصينيون.

**معني وأهمية النفس عند الصينيون: نجد أن كنفوشيوس (551 - 479) فوجه همه**

للأخلاق والسياسة فهو شديد بالواجب: الواجب أهم شيء يعلم هو قانون العقل، والواجب ثابت لا يتغير لأنه إن تغير بطل أن يكون قانوناً وقاعده، وغاية الواجب تكميل النفس، ويقول كنفوشيوس بتعليم الشعب لكنه يقصر هذا التعليم علي الواجبات وغيرها من الأمور النافعة للشعب، ومن النص السابق لكونفوشيوس نستنبط: علم النفس الأخلاقي - علم النفس السياسي - علم النفس الاجتماعي - علم النفس التربوي الذي يهتم بالتعلم

---

---

---

---

والتعليم) وبعد أن تناولناه مفهوم النفس في الفكر الشرقي القديم نتحدث بعد ذلك عن النفس عند اليونانيين.

اهتم المصريون القدماء اهتماماً كبيراً بالتربية إذ كانوا يرون أن المعرفة وسيلة لبلوغ الثمرة والمجد، وكان النظام التربوي آنذاك ينقسم إلي ما يلي:<sup>(1)</sup>

١- مرحلة تعليم أولية للأطفال في مدارس ملحقة بالمعابد، مرحلة متقدمة وهي عبارة عن مدارس نظامية يقوم بالتعليم فيها معلمون مختصون، إلا أنها كانت تقتصر علي أبناء الفراعنة والطبقة الأولى والخاصة، مرحلة التعليم المهني، مرحلة التعليم العالي حيث كان لديهم جامعات تدرس علوم الرياضيات والفلك والطب والهندسة.

**التوجيه الأخلاقي:** فالمجتمع المصري القديم يهتم جداً بالجانب القيمي والأخلاقي إذ كانت كتاباتهم مليئة بالأخلاق والحكم.

**أما أهم أهداف التربية المصرية القديمة فيمكن إجمالها بما يلي:**

تعليم أبناء المجتمع مبادئ الاحترام الصحيح للآلهة، تعليم أبناء المجتمع السلوكيات اللازمة لخدمة الحياة الدينية، تعليم أبناء الطبقات الراقية مختلف أنواع العلوم النافعة، نقل ثقافة المجتمع للناشئين.

### **التربية الصينية:**

**الحضارة الصينية حضارة قديمة وعريقة يتميز جانبها التربوي بما يلي:**

١- تربية محافظة هدفت إلي الحفاظ علي العادات والتقاليد الماضية دون المساس بها أو محاولة تغييرها، التعليم فيها أهلي لقاء أجر ويعتمد التلقين الآلي والقوة أساس الانضباط. وطرق التدريس كانت تعني بتمرين الذاكرة، لم يكن للبنات نصيب في التعليم، والخضوع للتقاليد والعادات القديمة خضوعاً تاماً.

والتربية تهتم بدراسة الفضيلة وخدمة الأقارب وأشياء كثيرة في شئون الفلسفة الروحية وكان ذلك يتم عن طريق المدارس التي كانت تهتم بدراسة الأخلاق ويطلق عليها

---

(١) هند عبد الرازق البديري الجامعة المستنصرية (قسم أصول التربية) التربية الأساسية.



العلاقات الخمس، وهي: ١- علاقة الحاكم بالمحكوم، علاقة الأب بابنه، علاقة الزوج بزوجته، علاقة الأخ بأخته، علاقة الصديق بصديقه.

كما أكد علي الفضائل الخمس وهي (الإحسان، العدالة، النظام، الإخلاص، الحزم). والكونفوشية ليست نظاماً مبنياً ولا هي نظام عبادة وإنما هي نظام فلسفي يجمع بين الآداب السياسية والاجتماعية وبين الأخلاق الخاصة (ومن أهداف التربية الصينية: تدعيم القيم الأخلاقية، تربية أبناء المجتمع ونقل ثقافته، إعداد القادة لتولي شئون الحكم).

### إسهامات الفلسفة اليونانية في الدراسات النفسية:

تناولنا فيما سبق مفهوم النفس في الشرق الأدنى القديم ثم بعد ذلك نتحدث عن قوي النفس واستعدادها في الفلسفة اليونانية.

### مفهوم النفس في فلسفة اليونانية: [الفكر السيكولوجي في الفلسفة اليونانية]

طبيعة الإنسان ونشاطه النفسي علي الرغم من طابعها الميتافيزيقي كان هذا القول عند الطبيعيون الأولون وذهب طاليس (٦٢٤ - ٥٤٦) إلي أن المادة الأولى هي الماء وكان هذا الرأي معروفاً عند الشرقيين.

وجاء بعده انكسيمندريس (٦١٠ -) فوضع مادة أولي دعاها باللامنتاهي.

وجاء من بعده انكسيمانس (٥٥٨ - ٥٢٤) وخالف أستاذه انكسيمندريس وقال بالتكاثف والتخلخل: فإن التخلخل الهواء صار ناراً وإن تكاثف صار ريحاً وسحاباً ومطراً.

### **مفهوم النفس عند فيثاغورس:**

وفي هذا السياق السابق نتطرق إلي مفهوم النفس عند فيثاغوريون: حيث يقال فيثاغورس بأن العلم وسيلة فعالة لتهديب الأخلاق وتطهير النفس، فجعل منه رياضة دينية إلي جانب الشعائر ومن أهم معتقاداته: أن النفس بعد الموت تهبط إلي "الجحيم" فتتطهر بالعذاب، ثم تعود إلي الأرض فتحل جسماً بشرياً أو حيوانياً أو نباتياً، ولا تزال مترددة بين الأرض والجحيم حتى يتم تطهيرها، وفيثاغورس أول من قال بالنقمص أو التناسخ في اليونان. وبعد أن تناولنا مفهوم النفس عن الطبيعيين تناولها عند فلاسفة اليونان

### مفهوم النفس عند سقراط : (ت ٤٧٠ - ٤٠٠ ق.م)

ولد سقراط في أثينا سنة ٤٦٩ وغلبيت عليه العناية بالمسائل الأدبية والخلقية والاجتماعية التي كان يثيرها السوفسطائيون، وتتنصر الفلسفة عنده في دائرة الأخلاق: وكان قد اتخذ له شعاراً كلمة قرأها في معبد دلفي هي: اعرف نفسك بنفسك - فقال عنه شيشرون إنه أنزل الفلسفة من السماء إلي الأرض أي أنه حول النظر من الطبيعة إلي النفس الإنسانية. "الفضيلة علم والرذيلة جهل" ومنهج التحكم والتوليد وواجب النفس أن تنهياً للعالم الآخر بممارسة الفضيلة وهي تمارسها حتماً وتؤثرها علي كل لذة متى عرفت ذاتها وأيقنت أن الفضيلة خيرها الحقيقي، فإن كل موجود مطبوع علي طلب الخير والهرب من الشر. وتطرقنا بعد ذلك إلي معني النفس عند تلميذ سقراط.

### النفس عند أفلاطون : (٤٢٧ - ٣٤٧ ق.م)

ولد أفلاطون في أثينا سنة ٤٢٧ في أسرة شريفة كبيرة النفوذ، وكانت له أقوال عن النفس الإنسانية.

**وفعلاً يقول أفلاطون:** إن النفس كانت أول أمرها في العالم المعقول خالصة من الجسم والمادة: تشاهد المثل في صحبة الآلهة، ثم ارتكبت إثمًا فكان عقابها الهبوط إلي الجسم، فعشت كثافة مادته علي بصيرتها وأنستها علمها... فنظرية المثل محور المذهب الأفلاطون، تربط المحسوس بالمعقول، وتفسر العلم والعالم، وتحتّم وجود نفس روحية بسيطة تعقل المثل المجردة البسيطة وترجع بوجود النفس إلي ما قبل الحياة الراهنة فتكفل لها من هذين الوجهين خلوداً لا ينقضي من حيث إن البسيط لا ينحل وإن كان موجوداً بذاته من دون الجسم.

**ومما هو خليق بالملاحظة بعد ذلك نجد أن أفلاطون يقسم النفس إلي ثلاثة أقسام:**

- **الحكمة:** مركزها الرأس وهي أرقى وأعلي أقسام النفس مرتبة ومنزلة.
- **الشهوة:** مركزها البطن وهي أدني مراتب النفس وأحطها منزلة.
- **الشجاعة:** مركزها القلب وهي تشغل المرتبة الوسط بين الحكمة والشهوة.

ومن أقسام النفس علي ضوء الشرح السابق ( النفس العاقلة - الغضبية - الشهوانية) ويبرهن علي خلود النفس (الذهن - الإرادة - الشهوة).

وبعد أن تحدثنا عن المنهجية الفلسفية في التحليل النفسي عند أفلاطون نتناول بعد ذلك أهم: إسهامات أرسطو في الدراسات النفسية: (ت ٣٨٤ - ٣٢٢ ق.م)

### إدخال الميتافيزيقا<sup>(\*)</sup> إلي السيكولوجية في فلسفة أرسطو:

وفي هذا السياق نتطرق إلي تقسيمات النفس عند أرسطو والميتافيزيقا التي تحتوي علي التحليل النفسي باعتبارها مجموعة نظريات ومنهج أسلوب علاجي عند أرسطو وإتباعه بدراسة النفس البشرية بطريقة تقسيمية افتراضية حيث قسم النفس وفهم العمليات النفسية ونجد أن فهم العمليات النفسية افتراضياً لها ثلاث تطبيقات:

١. طريقة الاستكشافات للعقل.

٢. طريقة نظامية لفهم السلوك.

٣. طريق للعلاج النفسي للمعتلين نفسياً.

ويجدر بنا أن تحت مظلة التحليل النفسي عند أرسطو والفارابي وابن سينا يوجد عشرون اتجاهاً يحاولون فهم الإنسان عقلياً وسلوكياً، لأن التحليل النفسي عندهم يرجع لطريقة خاصة في العلاج حيث يبوح المريض بأفكاره عبر التداعي الحر أو الأوهام والأحلام.

وحيث يكشف المحلل صراعات اللاشعور التي تسبب أعراض المريض واضطرابات الشخصية.

---

(\* **الميتافيزيقا**: يعد أرسطو مؤسس علم الميتافيزيقا، فهو الذي حدد أهم مشكلاته وميز بينه وبين مجالات المعرفة الأخرى وتحدث فيه باعتباره علماً مستقلاً، ولم يطلق أرسطو علي هذا العلم اسم الميتافيزيقا وإنما أطلق عليه اسم الفلسفة الأولى أو الفلسفة أو الحكمة، أما كلمة الميتافيزيقا التي أطلقت علي هذا العلم فإنما ترجع إلي ناشري كتبه وشراحه المتأخرين وكانت مجرد عنوان للكتب التي نشرت بعد كتب الطبيعة غير أن هذا العنوان سرعان ما أصبح يدل علي الموضوع فقيل علم الميتافيزيقا أي ما بعد الطبيعة (موضوع الميتافيزيقا) لعل خير تعريف للفلسفة يستهل به أي مؤلف في هذا الموضوع هو ما ذكره أرسطو في مقدمة كتابه الميتافيزيقا فقال: إن الإنسان بطبعه مشوق للمعرفة، والبرهان علي ذلك واضح من تلك اللذة التي نستمدّها عند عمل الحواس ..... إنما العلم الذي يصل أيضاً إلي إدراك الكل. [الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاته أمير حلمي مطر - دار المعارف - ١٩٨٨ - ص٢٧٧]

## أرسطو وعلم النفس:

سعى أرسطو إلى الكشف عن الطبيعة ، وصنف الكائنات الموجودة فيها كما درس الحيوانات، وتشريحها، وسلوكها في محيطها الطبيعي، وقادة هذا الاهتمام إلى دراسة النفس التي كانت تعني له أرقى درجات النمو والكمال، حيث أفرد لهذا الموضوع كتاباً أطلق عليه (اسم النفس) ويعتبر كتابة هذا أول مصنف حقيقي ظهر في علم النفس. ومن أشكال النفس عنده (النفس النباتية: وتمثل القوي الغذائية لدي نبات الحية، النفس الحيوانية تنشأ عن هذه النفس القدرة علي الحركة الذاتية، النفس الإنسانية: وهي تلك النفس التي تمثل القوي العقلية.

## ومفهوم السعادة في علم النفس عند أرسطو:

لقد عرف علم النفس السعادة بأنها نتائج الشعور أو الوصول لدرجة رضا الفرد عن حياته أو وجوده حياته، أو أنها الشعور المتكرر لانفعالات ومشاعر سارة، وفيها الكثير من الفرح والانبساط وهذا يعني أن السعادة في علم النفس، مفهوم يتحدد بحالة أو طبيعة الفرد، فهو من يقرر سعادته من تعاسته.

## ومن نصائح للحصول علي السلام والراحة النفسية وهي ما يلي:

- محاولة الاسترخاء من خلال بعض النشاطات للحصول علي الهدوء، أو التحدث مع صديق وممارسة التنفس ببطء للحصول علي الهدوء والراحة النفسية.
- العمل علي تهدئة العقل والحسد بشكل عميق من خلال التأمل أو ممارسة اليوجا بهدف الشعور بالحرية الداخلية.
- الوعي الذهني وذلك عند الشعور بالإنزعاج، بحيث يقوم الشخص بمحاولة القضاء علي ما يزعجه والوصول للهدوء والسلام.
- (مرحلة المراهقة وعلم النفس - مفهوم الذاكرة في الفلسفة - علم النفس والشخصية - علم النفس المراحل العمرية - مفهوم الاكتئاب في علم النفس - مفهوم الأخلاق في الفلسفة - طرق السعادة النفسية).

---

---

ومما يسترعي الانتباه أن التحليل النفسي عند الفلاسفة اليونانيين والإسلاميين هو:

**منهج تحليل العمليات العقلية اللاشعورية** وتبين العلاقة بين الشعور واللاشعور وطريقة العلاج النفسي، وطورها ابن سينا واعتبرت ناجحة علي المستوى العلمي والعملي والعالمي والفكري والسبب في ذلك أنه اسم يطبق علي أسلوب خاص في كشف العمليات العقلية اللاواعية وعلي طريقة العلاج النفسي.

وعلي أساس ما تقدم يمكن القول أن المنهج الفلسفي النفسي عند الفلاسفة يرجع أساساً إلي البناء النظامي لنظرية التحليل النفسي والمبنية علي العلاقات بين العمليات النفسية الشعورية واللاشعورية تقنية التحليل النفسي والتحليل العلاجي اعتمدت في تطبيقها وتطويرها بالبناء والوظيفة للعقل البشري، وسوف نشرح ذلك في إسهامات الفلاسفة المسلمين في دراسة النفس الإنسانية، وبالأخص عند فلاسفة المشرق والمغرب العربي.

#### **العلاقة بين النفس والجسد في الفلسفة اليونانية:**

لقد كان الفلاسفة الإسلام أن يختاروا أحد مذهبين: فإما أن يقولوا مع أرسطو إن اتصال النفس بالبدن اتصال جوهري، كاتصال الصورة بالمادة، أي غير عرض، وإما أن يجنحوا إلي أفلاطون الذي يصور وجود النفس في الجسم بوجود الربان في السفينة، ونلاحظ أن أبا نصر الفارابي حاول الجمع بين رأي الحكيمين، وقد تبع ابن رشد آثارهما إلي حد كبير لذلك يقول أرسطو: إذا كانت النفس والبدن شيئاً واحداً، كما أننا لا نبحث عن ذلك فيما يتعلق بالشمع والأثر الذي ينطبع فيه، ثم بعد ذلك يقسم النفس إلي مراتب:

**النفس إلي المرتبة الأولى**، ويبدو أيضاً أن معرفة النفس تعين علي معرفة الحقيقة الكاملة وبخاصة علم الطبيعة، لأن النفس علي وجه العموم مبدأ الحيوانات.

**وحيث يقول أرسطو في كتابه النفس ص ٦:** "النفس والجسم وهناك مشكلة أخري تتصل بأحوال النفس: هل نعم جميعاً الكائن ذا النفس، أم أن بعضها يخص النفس ذاتها؟ والجواب علي هذا السؤال ضروري ولكنه صعب: ويبدو أن النفس في معظم الحالات لا تتفعل ولا تفعل بغير البدن: مثل الغضب والشجاعة.

---

---

وبالإضافة إلي كل ما تقدم فعند معرفة النفس وعلاقتها بالجسد أو سيكولوجية النفس عنده فنجدها تشمل:

من وظيفة الروح أو النفس التي اعتبرها أنها تشمل التفكير والحكمة والإدراك والتمثل والخيال والحس والمحسوس.

وكتاب النفس من أهم كتب أرسطو لأنه ظل عماد علم النفس القديم حتى القرن التاسع عشر، ولأنه يبسط فيه المنهج الواجب اتباعه في علم النفس، كما يعرض خلاصه مذهب العام في المادة والصورة، إلي جانب أنه يعد البحث في النفس من مباحث العلم الطبيعي.

ويقول تريكو في مقدمته "كتاب النفس من أهم مؤلفات أرسطو وقد بقي الأساس الذي يعتمد عليه علم النفس الكلاسيكي" وفي ذلك يعلق هاملان بقوله: [يلعب كتاب النفس<sup>(\*)</sup> في دراسة الكائنات الحية دوراً يشبه تمام الشبه الدور الذي يلعبه السماع الطبيعي في درس الموجودات الطبيعية علي العموم، ونستطيع مع ذلك أن نعد كتاب النفس داخلاً في مجموعة الكتب الطبيعية، ذلك أن النفس صورة الجسم، وهي من هذا الوجه تماثل تعريف (الفتوسة) فهي داخلة في المحسوس كما تتحقق صورة الأجسام الطبيعية في الهولي.

---

(\*) وليس كتاب النفس هو الكتاب الوحيد الذي أودع فيه أرسطو آرائه السيكولوجية، ولكنه أهمها وأعظمها، وهو يشمل ثلاث مقالات الأولى في مذاهب القدماء الرئيسية، والثانية في تعريف النفس حسب مذهب أرسطو وفي مسوغات هذا التعريف مع الكلام في القوي الحساسة، والثالثة في الحس المشترك والتخيل والتفكير والنزوع.

والتحليل النفسي في منهج أرسطو (السيكولوجي) نجد جميع سيكولوجياته النفسية في الطبيعيات الصغرى وعلي رأسها كتاب "الحس والمحسوس" الذي يبسط القول في البصر والسمع والشم والذوق واللمس مما أجمله في كتاب النفس، ثم "في الذكر والتذكر" يقرر فيه قوانين تراعي المعاني وترابطها، ثم ثلاثة كتب تتعلق بالنوم والأحلام، وهي المعروفة باسم "في النوم واليقظة" و "في الأحلام" و "في تعبير الرؤيا" ويأتي بعد ذلك عده كتب هي إلي الفسيولوجيا أقرب منها إلي السيكولوجيا، وهي "في طول العمر وقصره" و "في الحياة والموت" و "في التنفس".

## صفات النفس وحركاتها وعلاقة الإدراك الحسي بعلم النفس والنفس النباتية عند أرسطو:

علي أساس ما تقدم يمكن القول أن العلاقة وثيقة بين النفس والجسم عند أرسطو والدليل علي ذلك يقول أرسطو في كتاب النفس ص ٦: وإذا كان هناك فعل يخص النفس بوجه خاص فهو التفكير، ولكن إذا كان هذا الفعل نوعاً من التخيل، أولاً ينفصل عن التخيل، فإن الفكر لا يمكن أن يوجد كذلك بدون البدن، وإن كان هناك وظائف أو أحوال "النفس يخصصها وحدها، فقد يمكن أن يكون للنفس وجود بدون الجسم وعلي العكس إذا ام يكن لها شئ من ذلك يخصصها، فلن تكون النفس منفصلة عن الجسم كالحال في الخط المستقيم فهو من حيث إنه مستقيم له صفات كثيرة كأن يماس كرة من النحاس في نقطة مع أن المستقيم المنفصل..... ويبدو أن جميع أحوال النفس توجع مع الجسم: كالغضب والوداعة والخوف والشفقة الاحترام، وأيضاً الفرح والحب والبغض، لأنه عندما تحدث هذه الأحوال يتغير الجسم". وبعد أن تحدث أرسطو عن علاقة النفس بالجسم يتناول بعد ذلك:

## صفات النفس وحركاتها:

يقول أرسطو في كتاب النفس (تاريخ مذاهب النفس: ولنبدأ في فحصنا هذا بعرض ما أجمعوا عليه من الصفات التي يبدو أنها تخص النفس في الأغلب من حيث طبيعتها، وقد يبدو أن المتنفس يختلف عن غير المتنفس بصفتين أساسيتين: الحركة والإحساس، وهاتان الصفتان هما علي وجه التقريب ما نقل إلينا عن القدماء فيما يختص بالنفس".

ونحن نسعي بعد معرفة صفات النفس وهي الحركة والإحساس، فلا بد أن نتعرف عن حركاتها حيث يقول أرسطو ص ٢٦: "والخلاصة: فمن البين مما ذكرنا أن النفس لا يمكن أن تكون ائتلافاً، ولا أن تتحرك دائرياً - ولكنها يمكن أن تتحرك بالعرض، كما بينا، ويمكن أيضاً أن تتحرك بنفسها: أعني أن الموضوع الذي تحل فيه يمكن أن يتحرك، وأن يتحرك بالنفس ولا يمكن أن تتحرك في المكان، بأي شكل آخر.

والنفس: إنها تألم أو تفرح، وتقدم أو تخاف، وأيضاً إنها تغضب، وتحسن، وتفكر، وإن جميع هذه الأحوال تظهر كأنها حركات، وقد يستخلص من ذلك أن النفس تتحرك".

## الإحساس وعلاقته بالإنفس:

يقول أرسطو: "فالإحساس مثلاً يبدأ من الأشياء الجزئية، والتذكر، علي العكس يصدر من النفس نحو الحركات أو ما يبقي منها إما بقي من الإحساس في أعضاء الحس، اما فيما يختص بالعقل فيظهر أنه يتولد فينا كأن له وجوداً جوهرياً ولا يخضع للفساد، لأنه يمكن أن يفسد تحت تأثير الضعف الناشيء عن الكهولة، ولكنه في الواقع أمره يشبه أمر أعضاء الحس فلو صحت للكهل غيث سليمة، لرأي كأوضح ما يري الشباب، ومعني ذلك أن العقل لا ينفعل ولا يفسد. ومما تجدر ملاحظته عبد ذلك يتحدث أرسطو عن:

### الإنفس في النباتات: - [الإنفس النباتية]

ويظهر أن المبدأ الذي يوجد في النبات هو أيضاً ضرب من النفس لأن هذا المبدأ هو الوحيد الذي يشترك فيه الحيوان والنبات، وقد ينفصل عن مبدأ الحس، علي حين أنه لا يمكن أي موجود بغيره أن يحس، ونستنبط تعريف النفس من كل ما سبق عند أرسطو حيث يعرفها: النفس بأنها كمال أول لجسم طبيعي آلي ذي حياة بالقوة، والكمال الأول يعني الفعل ويفرق أرسطو بين درجات الكمال فكمال أول وكمال ثان وهو يقصد في هذا التعريف الكمال الأول أو الفعل الأول يعني أول درجات تحقق الوجود.

### تعريف النفس عند أرسطو:

تناولنا فيما سبق صفات النفس وحركاتها، وعلاقة النفس بالإدراك الحسي، ثم بعد

ذلك نعرف النفس

### تعريف النفس:

يقول أرسطو في كتابه النفس ص ٤٢: " فليس الجسم هو النفس، لأن الجسم (الحي) ليس صفة لشخص، بل الأولي أنه هو نفسه حامل وهيولي، ويترتب علي ذلك أن النفس بالضرورة جوهر بمعنى أنها صورة جسم طبيعي ذي حياة بالقوة، ولكن هذا الجوهر كمال أول، فالنفس إذن كمال أول لجسم له هذه الطبيعة.

ألا أن الكمال الأول يقال علي معنيين: فهو تارة كالعلم، وتارة كاستعمال العلم، ويظهر ها هنا أن النفس كمال أول كالعلم، لأن النوم كاليقظة، يقتضيان وجود النفس من



---

---

حيث أن اليقظة شيء شبيه باستعمال العلم، لهذا كان النفس كما لا أول لجسم طبيعي أي حياة بالقوة، نعتي بجسم آلي - وأجزاء النبات هي أيضاً أعضاء ولكنها في غاية البساطة، وفي هذا السياق يتطرق أرسطو بعد ذلك إلي الإحساس في جميع الحيوانات وبالأخص في كتاب طبائع الحيوان البري والبحري فيقول: **الإحساس في جميع الحيوانات:**

" أما في الحيوان فالإحساس هو أساس تكوينه، لأن الكائنات التي لا تتحرك، ولا تنتقل من مكان إلي آخر، مادامت تحس، نسميها حيوانات لا كائنات حية فقط - إلا أن أول قوي الحس في الحيوان هو اللمس، وكما أن القوة الغازية يمكن أن تفارق اللمس وسائر الحواس، كذلك اللمس يمكن أن يفارق الحواس الأخرى، (نعني بالقوة الغازية هذا الجزء من النفس الموجود في النبات أما جميع الحيوانات فمن البين أن فيها قوة اللمس، وقد شرح أرسطو حاسة اللمس في كتاب النفس، وفي كتابه الميتافيزيقا وبالأخص في مقالة الألف الكبرى، ثم بعد ذلك يتناول علاقة النفس بالبدن فيقول:

**لا توجد النفس بغير البدن وليست هي البدن:**

" هي كمال جسم ذي طبيعة معينة، ولذلك صح ما ذهب إليه بعض المفكرين، من أن النفس لا يمكن أن توجد بغير جسم، وليست بجسم، بل شيء متعلق بالجسم ولهذا كانت في جسم، وفي جسم من طبيعة معينة، لا كما ذهب القدماء من أنها توجد في جسم..... والنفس هي ضرب من الكمال، وصورة لما هو بالقوة مستعد لقبول طبيعة معينة، وبعد أن تناول أرسطو العلاقة بين النفس والبدن في كتابه النفس والميتافيزيقا والأخلاق، وإلي جانب ذلك يفسر قوي النفس ب الكامل لذلك يقول:

**قوي النفس في مختلف الكائنات الحية:**

"والقوي التي عددناها هي: القوة الغازية، والنزوعية، والحساسة، والمحركة، والمفكرة، وليس في النبات إلا القوة الغازية فقط، وفي بعض الكائنات هذه القوة، وكذلك قوة الحس..... وحيث يوجد الإحساس يوجد كذلك اللذة والألم، وما يسبب اللذة والألم، وإذا وجدت هذه الأحوال في كائن وجد عنده الشوق، إذ أن الشوق هو طلب الملد وأيضاً فإن جميع الحيوانات عندها الإحساس بالغذاء، لأن اللمس حاسة التغذية، ذلك أن اليأس

---

---

---

---

والرطب والحر والبارد من الأشياء هي وحدها غذاء جميع الكائنات الحية، وتدلنا سيكولوجية الشعور، أو العمليات النفسية البسيطة كالتفكير والتذكر علي أن نطاق الشعور لا ينشغل عادة إلا بالنذر اليسير من حياتنا النفسية الشعورية، ومرد ذلك إلي طبيعة الانتباه التي تأتي أن يحتل مركزها أكثر من فكرة واحدة. ويتطرق أرسطو إلي وحدة النفس.

### ووحدة النفس الإنسانية عند أرسطو والعلاقة بين النفس وعلم الحياة:

وعلي أساس ما تقدم يمكن القول أن أرسطو تناول تعريف النفس، وقوي النفس، ولا بد هنا أن يتحدث عن:

#### **موضوعات الحواس:**

ما يدرك من المحسوسات بعده حواس: المحسوس علي ثلاثة أنواع من الأشياء: نوعين بدر كان بالذات ونوع بالعرض - ومن النوعين الأولين أحدهما هو المحسوس الخاص بكل حاسة والآخر يعمها جميعاً.

وأعني بالمحسوس الخاص، ذلك الذي لا يمكن أن يحس بحاسة أخرى، ويستحيل أن يقع الخطأ فيه: مثال ذلك البصر حاسة اللون، والسمع حاسة الصوت، والذوق حاسة الطعم: أما اللمس فموضوعاته مختلفة، ألا أن كل حاسة، علي كل ما تقدم يوضح لنا أرسطو مكونات الفكر السيكولوجي للنفس لذلك يقول عن: **التفكير والإدراك والتخيل القول في التخيل:**

في كتابه الميتافيزيقا وفي كتاب النفس ص ١٠٢: هناك إذن صفتان أساسيتان تميزان ما تعرف به النفس: الأولى الحركة الموضوعية، والثانية التفكير والحكم والإحساس ومن جهة أخرى يذهبون عادة إلي أن التفكير والعقل كأنهما نوع من الإحساس ..... إذا كان التخيل إذن هو القوة التي بها نقول إن الصورة تحصل فينا، وإذا ضربنا صفحاً عن استعمال المجاز لهذا الاصطلاح، فإننا نقول إن التخيل ليس إلا قوة أو حالة نحكم بها ونستطيع أن نكون علي صواب أو خطأ والأمر كذلك في الإحساس والظن والعلم والتعقل وليس التخيل إحساساً.

---

ولكي تتم طبيعة الإنسان ونشاطه النفسي، وكذلك التحليل النفسي<sup>(\*)</sup> تحدث أرسطو عن العقل المنفعل فيقول!

### الأخلاق بين الفضيلة والعادة:

العادة لا تنتج عن اللذة بل إلي قبول الحادث باعتباره تعبيراً عن النظام والخير هو الفضيلة وهي تعبير عن انسجام داخلي يتوحد مع انسجام العالم الكلي، وبالتالي أن السعادة نتيجة للفضيلة، والفضيلة كائن حي، فهي من حيث الماهية بالفكر تكون الرصانه العقلية والتروي والتحي.

وأن الفصل الأخلاقي هو الفصل الذي يقوم بالواجب من أجل الواجب: "قلنا أن الأخلاق تهدف إلي الخير لذلك نحاول تحديد العلاقة بين الخير والعادة".

هكذا تكون العادة هي الخير الأقصى فليس يفضلها شيء آخر يمكن أن يناله الإنسان فكل ما عداها هو وسيلة لبلوغ العادة، ومن الطبيعي أن تكون الغاية القصوي من التفلسف هو تحقيق العادة.

### القيم الأخلاقية في التعليم ودورها في التنمية:

لابد من معرفة القيم التي تكون سبباً في نجاح العملية التعليمية، تلعب الأخلاق دوراً مهماً في تكوين شخصية الفرد وتوجيه سلوكه، ولابد من معرفة القيم التي تكون سبباً في

---

(\*) نستنبط فيما سبق أن أرسطو تناول أنواع النفوس. حيث تقول د/ أميرة حلمي مطر في كتابها الفلسفة اليونانية ص ٢٢٩: والنوع الأعلى من النفوس يشمل الأدنى، فالنفس الحساسة تشمل النفس الغادية، وليس العكس صحيحاً، لذلك كانت النفس العاقلة أو الناطقة شاملة لكل قوي النفوس الموجودة في الأحياء الأدنى من الإنسان لذلك يلزم عند دراسة الأحياء أن تبدأ بدراسة النفس الإنسانية وما تشمله من قوي مختلفة بعضها مشترك بين الإنسان والحيوان وبعضها يقتصر علي الإنسان وحده.

العلاقة بين النفس وعلم الحياة في فلسفة أرسطو: لم يفرق أرسطو بين علم الحياة ودراسة النفس لأن النفس عنده هي مبدأ الحياة، ولقد اتسعت دراسته في علم الحياة لفروع متعددة مثل دراسة مورفولوجيا الحيوان، وفسولوجيا الحيوان، وعلم أجنة الحيوان.

والمحرك في الأحياء فهو النفس ولكي تكون النفس علة الحركة لابد أن تكون محركاً لا يتحرك ولما كانت غير قابلة للحركة كانت بالضرورة صورة خالصة، لأن كل ما به مادة فهو متحرك أو قابل للحركة، وفي هذه الفكرة يختلف أرسطو اختلافاً واضحاً عن أفلاطون الذي وصف النفس بأنها متحركة فأضاف إليها صفة المادية.

نجاح العملية التعليمية، لأن الأخلاق تلعب دوراً مهماً في تكوين الشخصية وتوجيه السلوك، لذلك اهتم الإسلام بالقيم الأخلاقية كعنصر أساسي ومهم في عملية التنمية. ونجد أن مجموعة القيم والأخلاق لرجل التعليم التي اكتسبها من عقيدته الصحيحة وتعاليم دينه السمحة وهذه القيم منها ما هو فطري ومنها ما هو مكتسب، وبقدر ما ينتج عن تلك القيم والأخلاق من اتباع العلم والعمل وهذه القيمة هي ثمرة العلم فعلم بلا عمل كشجر بلا ثمر في العلم النظري وحدة لا يكفي لدفع عجلة التنمية والتطبيق العملي جزء من العملية التعليمية.

**ومن القيم الأخلاقية الذاتية المؤثرة في التعليم تأثيراً مباشراً ما يلي:**

- الإخلاص وهو محور العمل أياً كان نوعه، والإخلاص فالمعلم أمين علي ما يقول والطالب أمين في التلقي، المعاملة الحسنة وهذه القيمة لا تنفك عن العملية التعليمية وهي من القيم المزدوجة لأنها تعني التبادل في التعامل بين العالم والمتعلم.

- القدوة الحسنة وهذه من أهم القيم في التعليم لأن فاقد الشيء لا يعطيه فلا بد أن يكون المعلم مرآة لطالبة، ومن القيم المكتسبة (تقدير العلم، التنافس الشريف، اتباع العلم العملي)<sup>(١)</sup>

**العقل المنفعل: العقل أو الفكر:**

وولنظر الآن في جزء النفس الذي به تعرف ونفهم سواء أكان هذا الجزء مفارقاً أم لم يكن مفارقاً من حيث المقدار، بل حسب العقل فقط، وعلينا نفحص ما يميز هذا الجزء وكيف يحصل التعقل؟ إذا كان التعقل إذن شبيهاً بالإحساس، فيكون التفكير إمام انفعالاً عن المعقول وإما أمراً آخر من هذا الجنس، [والعقل بالقوة مكان الصورة] [العقل الفعال] [العقل العملي].

[تعريف النفس عند المدرسة الملطية، الذرية، وسقراط وأفلاطون وأرسطو]

(١) إبراهيم بن ناصر الحمود - أستاذ مشارك في المعهد العالي للقضاء بالرياض.

---

---

ومن خلال العرض السابق للمنهجية الفلسفية في التحليل النفسي يمكن استخلاص ما يلي :

**المدرسة الملطية وتشمل فلاسفة ثلاثة هم : طاليس وانكسيماندروس ، وانكسيمانس**

نجد أن انكسيمانس يتميز بالنزعة الحيوية التي تعتبر الكون كائناً حياً يتنفس بالهواء لذلك يقول: "لأن النفس فينا هو مبدأ كياننا ووحدتنا كذلك الهواء يحوي العالم كله.

**الفلسفة الذرية:** وخالصة رأي ديمقريطس في المعرفة: أن النفس موزعة في الإنسان فبعض ذراتها يسري في الجسم كله ليتقبل الإحساسات وبعض ذراتها الأذق توجد في الصدر فتكون سبب القدرة علي التفكير، ويتم الإحساس والتفكير بفضل تأثير الذرات الصادرة من الأشياء علي مواقع الحي والفكر وأهم الحواس هي حاسة اللمس، فالذوق مثلاً يحدث من تلامس اللسان بالطعوم المختلفة....

**الأخلاق في فلسفة ديمقريطس:** وقد اشتهر ديمقريطس بين القدماء بحكمته الأخلاقية ومن المشهور قوله: أن اثينا لها ثلاث مواهب للحكمة، حسن التفكير وحسن الكلام واثقان العمل، وهو يري أن السعادة لا تكون في مجرد اللذة، وإنما تكون في هدوء النفس وسلامتها من القلق والمخاوف وبعد ذلك جاء سقراط.

**سقراط:** تظهر النزعة العقلية في فلسفة سقراط كما تتضح في أسلوب حياته، وقدم سقراط الأسس الأولى للمذهب المثالي، ولقد نجح سقراط فعلاً في توجيه الفلسفة من البحث في الطبيعة إلي البحث في النفس الإنسانية واتخذ من عبارة معبد دلفي "اعرف نفسك" شعاراً لكل فلسفته، واهتم سقراط بدراسة موضوعين رئيسيين: هما النفس الإنسانية والتصورات الأخلاقية واهتم بمنهج التهكم والتوليد ومعرفة النفس عند سقراط هي أيضاً معرفة بالخير وتحقيق للفضيلة ذلك لأن من يعرف نفسه يعرف بالتالي ما يناسبها وما لا يناسبها أي يعرف الخير الخاص بها لذلك يقول: "الفضيلة علم والرذيلة جهل". أما تلميذه:

**أفلاطون:** حيث يقول أفلاطون بعليه النفس في العالم الطبيعي، واعتبرها علمه مباشرة فعالة، وتحدث في المعرفة والجدل، والإحساس أو الظن، ومعرفة المثل، ويعد أفلاطون أهم من أكد ارتباط علم الطبيعة بالبحث في الألوهية والنفس، وكانت الفكر

---

---

---

---

الرئيسية التي اعتمدت عليها فلسفة أفلاطون الأخلاقية هي استبدال فكرة النفس بفكرة المادة عند تفسيره للطبيعة، **وفي هذا السياق نتطرق إلي أرسطو:**

**أرسطو:** هو المعلم الأول، واهتم أرسطو بدراسة علم الأحياء، فدرس النفس والطبيعات الصغرى وتشمل في الحس والمحسوس في التذكر، في النوم، في التنبؤ بالأخلاق، في الحياة والموت، في التنفس.

وكتبت الفلسفة الأولى أو الميتافيزيقا: وهي علم خاص بالمبادئ الأولية التي تعتمد عليها المعرفة في باقي العلوم، وقد ألف في الأخلاق ثلاث مؤلفات هي: الأخلاق إلي نيقوماخوس، الأخلاق الأوديمية، والأخلاق الكبير وكتب أرسطو في السياسة، والأخلاق والسياسة فهي علما السلوك الإنساني في الأسرة والمجتمع.

**ولقد حدد أرسطو ظاهرة الحياة بوظائف:** التغذية والنمو والإحساس والحركة المكانية التلقائية والأجسام تختلف باختلاف النفوس التي تناسبها فالجسم في النبات غير الجسم في الحيوان غير الجسم الإنساني لأن النفس أنواعاً مختلفة، فنفس نباتية أو غائصة ونفس حساسة وعاقلة. وبعد ذلك نتناول أهم الأبعاد التربوية النفسية وهي ما يلي:

**أهم الأبعاد التربوية النفسية:**

**ويتضمن المفهوم الشامل للتربية الأبعاد الآتية:**

**البعد النفسي:** ويهتم بدراسة شخصية الفرد واستعداداته وقدراته وخبرته، ماضياً وحاضراً ومستقبلاً وما يعتريه من رغبة في التطور والنمو.

**البعد التكاملي:** ويعني أن التربية تستهدف النمو الكامل المتوازن علي أنه كل متكامل الجوانب وله حاجاته المتعددة: أما وظيفة التربية فهي إشباع وتلبية تلك المطالب والحاجات والجوانب في توازن وتكامل بحيث لا يطغي أي منهم علي الآخر.

ومما تجدر ملاحظته أن البعد الاجتماعي وثيق الصلة بالدراسات النفسية عند أفلاطون وأرسطو والفارابي، وابن سينا في المشرق، وعند ابن حزم وابن باجه في المغرب.

---

**البعد الاجتماعي:** فالتربية عملية تنشئة اجتماعية تسعى إلي تحقيق أهداف المجتمع وتوجه سلوك الأفراد وجهة اجتماعية ضمن النمط الثقافية والاجتماعي الذي يرتضيه وعلي أساس ما تقدم يمكن القول أن العلاقة بين علم النفس والتربية تشمل: (ميادين علم النفس النظري والتطبيقي).

**العلاقة بين علم النفس والتربية(\*):**

قد نتساءل هل هناك غايات ووظائف منفصلة لكل في علم النفس والتربية؟ أم أن كلاهما متمم ومكمل للآخر؟ الواقع ميدان التربية يعتبر المجال التطبيقي لمفاهيم علم النفس ونظرياته المختلفة، فعلم النفس هو الوسيلة أو المصدر الذي يُزود التربية بالحقائق والمبادئ والأسس النفسية الخاصة بالتعليم.

كذلك من الأهمية بمكان التحديد الخاص بالأساس النفسي للتربية، حيث أن علم النفس يقوم بدراسة السلوك بهدف فهمه وتفسيره والتحكم فيه والتنبؤ به، وكذلك تقويم السلوك وتعديله ومما لا شك فيه أن كل هذه العمليات لا تتم بمعزل عن التربية.

**العلاقة الوثيقة بين الأبعاد التربوية والنفسية:**

وعلي أساس ما تقدم نجد أن علم النفس والتربية يهتمان بالعلوم السلوكية لذلك كانت العلاقة وثيقة جداً بينهم علاقة التربية بعلم النفس:

---

(\*) **وظيفة التربية:** فالتربية تهتم بالعقيدة والقيم الدينية كما تهتم بالأهداف والضوابط الاجتماعية، ولهذا من وظيفة التربية تقويم السلوك أو تعديلته ويتم ذلك عن طريق المدرسة السلوكية وعلم النفس الاجتماعي.

وهناك لا بد أن نتساءل هل التربية وعلم النفس متلازمان؟

وما هو خليف بالملاحظة أن التربية وعلم النفس متلازمان، فعلم النفس يُقدم الدراسات الخاصة بالجوانب الفردية النفسية، والتربية تقوم علي تطبيق العملي لهذه الدراسات، من أجل إعداد الفرد الصالح للمجتمع عامة، كما أن الاختبارات العقلية الخاصة بالفروق الفردية بين الأفراد المستخدمة في علم النفس، هي أساساً نشأت عن طريق التطبيق العملي للتربية كذلك وجب علينا أن نتناول:

**أهمية الدراسات النفسية في التربية:**

الدراسات النفسية الخاصة بشخصية الفرد، ودراسات العقل البشري، وأنماط السلوك البشري الناجمة من مواقف مختلفة للفرد في بيئته، ساعدت عن طريق التربية بالعناية بالفرد من الناحية النفسية الوجدانية، لذلك نقول: أن هناك: علم النفس العيادي (الأكلينيكي) : (وعلم النفس العلاجي) وعلن النفس الجنائي (سيكولوجية الجريمة، وعلم النفس التربوي، علم النفس التعليمي، وعلم النفس المقارن والصناعي).

يدرس علم النفس سلوك الإنسان(\*) أي ما يصدر عنه من أفعال وحركات وأقوال أثناء تفاعله مع بيئته وتكيفه معها، ومن هنا فالصلة وثيقة جداً بين التربية التي تدرس عملية تكيف الإنسان مع بيئته المحيطة به حيث العقبات والمشاكل المادية والاجتماعية، لذلك يضطر إلي أن يعدل من سلوكه ليتلاءم مع ما يتعرض له من ظروف ومواقف في ضوء حاجاته وأهدافه وقدراته وتهتم الجشطاطية(\*) بكل ذلك.

ومن النص السابق يتبين لنا أن العلوم السلوكية هي التي تبحث عن المبادئ والمفاهيم الإنسانية، ومن مهام التربية ما يلي:

"حيث تعني التربية بالأسس والأهداف التي تقوم عليها عملية التعلم (الموضوع) أو ما كيف تحدث عملية التعليم فهذا شأن علم النفس (الطريقة) أي أنه يعني بدراسة طبيعة المتعلم وطبيعة عملية التعلم ذاتها وبكيفية حدوثها لذلك نجد أن عملية التعلم تتم عن طريق العلاقة الوثيقة بين علم النفس والتربية، ومن الجدير بالذكر أن ميادين علم النفس لها أهميتها وهو ويبحث علم النفس في مواضيع لها علاقات مباشرة ب العملية التربوية منها: الفروق الفردية(\*)، الطفولة والمراهقة، النمو، الشخصية والتعلم.

---

(\*) سلوك الإنسان: يتم شرحه عن طريق مناهج علم النفس، وأهميته، وتعديل الدوافع وتوجيهها والصحة النفسية.

(\*) الجشطاطية: واللفظ من اللغة الألمانية يعني الصورة أو الشكل، والجشطاطية: نظرية الأشكال والصور، وأهم روادها (كوهلر) وفرتهايمر، وكوفكار، وهي نظرية نفسية تذهب إلي أن الظواهر النفسية وحدات كلية منظمة لها من حيث هي كذلك خصائص لا يمكن استنتاجها من مجموع خصائص الأجزاء ومعني ذلك أن إدراك الكل مقدم علي إدراك العناصر والأجزاء وأن خصائص كل جزء متوقعة علي خصائص الكل فالطفل يدرك الحيوان من جهة ما هو لا من جهة ما هو مركب من أجزاء: [الموسوعة الميسرة - علي رمضان فاضل - ص ١٤٤].

(\*) الفروق الفردية: يقول د. فرج عبد القادر طه في موسوعة علم النفس ص ٩٤٣: "الفروق الجسمية والعقلية والنفسية التي تتميز فرواً من آخر فهذا الفرد أكثر ذكاءً من ذلك كما أن هذا أطول من ذلك.....

وتلزمنا معرفة الفروق بين الأفراد وبعضهم البعض حتى نعامل كلاً بالطريقة التي تناسبه، فأسلوبنا في التعامل مع المريض النفسي ينبغي أن يختلف عن أسلوبنا في التعامل مع الشخص الذكي، ومما يعطي أهمية أكبر لدراسة الفروق الفردية والاستفادة التطبيقية منها، خاصة إذا كانت هذه الدراسات دراسات علمية تهدف تنظيم العلاقة ولولا وجود الفروق كحقيقة واقعة ما كان هناك أصلاً حاجة إلي الاختبارات والمقياس النفسي والجسمي والعقلي.



ومما يسترعي الانتباه أن علم النفس هو الذي يهتم بدراسة السلوك عند الإنسان الفرد والجماعة وفهم طبيعة السلوك وتفسيره وتقويمه وتعديله وما يتوقع به مستقبلاً ومن أهم مناهج وطرائف السلوك: الظاهر - الباطن ( الخفي ) - الفطري - المكتسب - السوي - والمنحرف ، ونجد أن المناهج هي: ( المنهج التجريبي - الاستنباطي - الخبرة الشخصية ).

ومن خلال العرض السابق وجدنا أن علم النفس التربوي يمد المعلم بالجوانب النفسية للمتعلمين العاديين، وبناء العارف الخاصة بالتعليم وتنظيمها في صورة منهجية، تشمل معلومات ذات صلة بالتعليم والتعلم، ومن :-

**أهمية علم النفس في العلاقات المباشرة بالعملية التربوية وهي ما يلي :**

يبحث علم النفس في مراحل النمو عند الإنسان ومما هو خليق بالملاحظة أن الطفل البشري أضعف أنواع الأطفال، إذا قورن بغيره، من حيث قدرته علي الاعتماد علي نفسه، علي الرغم من طول مدة حملة.

**حيث يقول د.صالح عبد العزيز في كتاب التربية وطرق التدريس ط ١ ص ٩٩:**  
"ونحن المربين، علينا أن نعرف سيكولوجية الطفل في مراحل نموه المختلفة وخصائص نموه الجسمي، حتى نتخذ من أساليب التربية ما يلاءم هذه السيكولوجية، والخصائص، وقد ظلت سيكولوجية الطفل مهملة، حتى أواخر القرن الثامن عشر، وكان الفضل لروسو، وبستالوتزي، وفروبل، في نقل اهتمام المدرس من المادة المدروسة إلي التلميذ وسنحاول - قبل التحدث عن مراحل النمو(\*) - أن نذكر أهم الفروق بين الطفل والراشد:

(\*) **مراحل النمو:** ويقرر بعض العلماء أن النمو الجسمي والعقلي، يحدث كل منهما بالتبادل، ويتبين هذا من مظاهرها في حياة الفرد وعلي هذا يمكن تقسيم النمو إلي ما يأتي:

- ١- المرحلة التي تشمل ١٨ شهراً الأولي، وفيها تظهر الوظائف الحيوية الضرورية للفرد وتقوي، كالبصر، والسمع، والمضغ، والمشي، وبدء الكلام.
- ٢- مرحلة نمو عقلي من سن ١٨ شهراً إلي سنوات.
- ٣- مرحلة نمو جسمي من ٤-٧ سنوات.
- ٤- مرحلة نمو جسمي من ٧-١١ سنة.
- ٥- مرحلة نمو جسمي من ١١-١٤ سنة.

ومن هذه الفروق الفرق العقلي، فقد أثبتت مقاييس الذكاء أن ذكاء الطفل ينمو أو بعبارة أصح يتفتح عقله - بالتدرج، كلما كبرت سنه، وعلي هذا فنون الذكاء عند الكبير يختلف عنه عند الصغير والفرق الثاني: هو أن سلوك الصغير خاضع لغرائزه ، وميوله الفطرية، ولم تهذيبه بعد التجارب أو البيئة الاجتماعية، فغرائزه تدفع به إلي نوع من السلوك بغيره ويكفيه بالتدرج وفقاً لقوانين الخلق، وسلوكه وهو في الطفولة خاضع للمرحلة الأولى الفطرية، من مراحل السلوك الخلقى.ومن أهم علماء النفس الغربيين وهم:

#### **علاقة علم التربية بعلم النفس عند جيتس وجيلفور:**

تناولنا فيما سبق وصف ودراسة مفاهيم مراحل النمو وتقسيمه إلي مراحل متنوعة وهذا يدل علي العلاقة الوثيقة بين علم النفس والتربية، ومن أهم أهداف هذه العلاقة الوصول إلي التعلم الصحيح واعتمادنا في ذلك علي استخدام التعبير الفلسفي الذي يتوصل إليه عن طريق التأمل العقلي، أو علي طريق استخدام بعض المصطلحات العلمية التي يقصد أيها أداء معان معينة.

#### **وفي تعريف التعلم عند جيتس: Gates**

يري *Gates* حيث تقول د. رمزية الغريب في كتابها "سيكولوجية التعلم" ص ١١،١٤: أن التعلم يمكن أن ينظر إليه علي أنه عملية اكتساب الوسائل المساعدة علي إشباع الحاجات والدوافع وتحقيق الأهداف وهو كثيراً ما يتخذ صورة حل المشكلات.

٦- مرحلة نمو عقلي من ١٤ - ١٧ سنة.

#### **وهناك تقسيم شائعاً وهو:**

- ١- الطفولة المبكرة من الولادة إلي الخامسة.
  - ٢- الطفولة المتأخرة من الخامسة إلي الثانية عشرة تقريباً.
  - ٣- الشباب ويشمل المراهقة والبلوغ وتمتد هذه المرحلة من أول المراهقة (١١ عند البنات) (١٢، ١٣ عند البنين) إلي سن العشرين، أو الحادية والعشرين.
- مراحل نمو التعلم:** أدت ملاحظات بياجيه إلي اقتراحه بأربع مراحل لنمو التعلم، ولقد أشار إلي أن هذه المراحل تمر في أعمار زمنية معينة وإن كانت تقريبية.

**المرحلة الحسية الحركية:** (من المولد حتى نهاية السنة الثانية، مرحلة ما قبل الإجرائية (من ٢: ٧ سنوات)

**المرحلة العيانية:** (من ٤: ١١ سنة) **مرحلة العمليات الصورية** (من ١١ سنة فما فوق)

---

---

ومعني ذلك أن الشخص يتعلم في الغالب إذا كان لديه هدف واضح يتجه إليه بنشاطه فيسخر ما عنده من استعدادات في اكتساب الوسائل التي تساعد علي الوصول إلي هذا الهدف.

**وهناك تعريف *Guil ForD* حيث يقول:** أن التعلم ما هو إلا أي تغيير في السلوك الناتج عن استثاره، هذا التغيير في السلوك قد يكون نتيجة لأثر منبهات بسيطة وقد يكون نتيجة لمواقف معقدة إليك أمثلة توضيحية مثل سماع التلميذ للجرس في المدرسة. وفيما سبق تبين لنا أن تعريف جيلفورد جامع شامل....

**وهناك تعريفات هامة لذلك يقول د/صالح عبد العزيز في كتابه التربية وطرق التدريس ص ١٦٨ وهي ما يلي:**

نجد أن التعلم هو سلوك يسلكه الفرد بحيث يؤثر في سائر سلوكه فيحسنه ويكون سبباً في تقدمه لذلك نجد أن التعلم له تعاريف أخرى نذكرها علي سبيل المثال:

١. التعلم عملية النمو المضطر والفرد، وتحسنه المستمر، حتى يستطيع أن يعيش في بيئته.
٢. التعلم هو كسب سلوك معين، أي تدريب الفرد علي الاستجابة بكيفية معينة لمثيرات البيئة.
٣. التعلم عملية يكتسب الفرد علي طريقها خبرات جديدة مؤسسة علي خبراته القديمة، والفرد يستعين بالآثار المرصودة (في المجموع العصبي) في تعلم هذه الأشياء الجديدة.
٤. التعلم هو حث التلميذ وإلهامه وإرشاده ليعمل وحده، وليجرب بنفسه حتى يحصل علي فوائد معينة، وينمو نمواً محسوساً بديناً وأخلاقياً.

**وعلي أساس ما تقدم يمكن القول:**

- علم النفس عامة وعلم النفس التربوي خاصة يمد المعلم بالجوانب النفسية للمتعلمين العاديين والمتفوقين.
- تشكل أركان العملية التعليمية من التعلم والمعلم والمادة الدراسية.
- العلاقة بين علم النفس والتربية: هو أن علم النفس المصدر أو الوسيلة الذي يزود التربية بالحقائق والمبادئ والأسس النفسية، والخاصة بالمتعلم والأسلوب المناسب لتعليمه.

■ **المشكلات التعليمية:** تنحصر في مشكلات خاصة: بالأهداف التعليمية - خصائص المتعلمين - التعلم - التعليم (التدريس) - التقويم، ونستنبط أن تاريخ التعلم يشمل المؤثرات المختلفة في دراسة التعلم، وأن التعلم في مقابل الأداء، وهناك نظريات وأبحاث أولية في مذهب التعلم.

نجد أن التربية وعلم النفس في سيكولوجية التعلم تأليف أرنوف ويتيج ص ١٩١ حيث يقول: فعلم النفس يقدم الدراسات الخاصة بالجوانب الفردية النفسية، والتربية تقوم علي التطبيق العملي لهذه الدراسات ونجد أن الدراسات النفسية في العقل البشري والتعليم والتعلم تشمل: (الذاكرة - تحليلها - الحفظ - الاستدعاء - التعرف) وهي ما يلي:

#### **عمليات الذاكرة:**

تتضمن عمليات قياس الحفظ قياس كمية، أنواع المادة المتعلمة التي اختزنها الكائن الحي خلال فترة زمنية معينة، هناك العديد من الطرق المختلفة التي يمكن من خلالها تناول موضوع الحفظ.

١- **تحليل الذاكرة:** لعل أفضل مناقشة تناولت موضوع الذاكرة هي تلك التي عالجتها في ضوء مراحل الاكتساب.

مثال: للفرض أن تلميذاً في المدرسة الابتدائية بصدر تعلم العملية التالي:  $2+2=4$  إن المرحلة الأولى وهي الاكتساب تتضمن تكرار تدريبيه علي هذه العملية عدة مرات ولما كانت الدراسات التي تدور حول الذاكرة ينصب الاهتمام فيها، ومما هو جدير بالملاحظة أن تحليل الذاكرة يأتي بعدها قياس الحفظ وهي:

٢- **قياس الحفظ:** تنقسم المحاولات التي بذلت لقياس عملية الحفظ إلي عدة أقسام رئيسية سنتقدمها في هذه الفقرة.

■ **الاستدعاء:** حينما تقدم المفحوصين بعض المؤشرات مثل سؤال أو تعليمات توجه انتباههم نحو المعلومات الصحيحة.

■ **التعرف:** إذا ما قدمت للمفحوص الاستجابة الصحيحة وطلب منه مجرد المطابقة بين تلك الإجابة والمعلومة التي اختزنها بالفعل فإننا هنا نقيس جانب التعرف في عملية الحفظ.

■ **إعادة التعلم:** وثمة مقياس ثالث للحفظ يطلق عليه "إعادة التعلم" الذي يقيس بحساب الفرق في الزمن أو الجهد الذي نحتاج إليه لاستعادة مادة سبق تعلمها مطروحاً من الزمن أو الجهد الذي استغرقه التعلم.

$$\text{درجة التعلم المدخر} = \frac{\text{التعلم الأصلي} - \text{إعادة التعلم} \times 100}{\text{درجة التعلم المدخر}}$$

■ **النسيان:** يعد النسيان الذي يعرف بأنه: فقد المادة المحفوظة في الذاكرة - واحداً من المفاهيم الهامة في مجال سيكولوجية التعلم التي لا يمكن قياسها بصورة مباشرة - ويقاس النسيان عن طريق تحديد الفرق بين أقصى درجة ممكنة للحفظ، ودرجة الحفظ الفعلية المقاسة، حيث يفترض أن ما لم يحفظ قد طواه النسيان - لذلك نقول بأن النسيان مرتبط بعمليات الذاكرة.

ثم بعد ذلك نتطرق إلي أهداف علم النفس التربوي من الناحية التربوية والتعليمية ويتمثل ذلك في دراسة:

■ **تؤكد المعلومات السابقة علي إحدي العلاقتين الرئيسيتين بين التعلم والدافعية التي درسها علماء النفس:**

■ **ولقد درس علماء النفس آثار التعلم علي الدافعية (الدافعية كمفهوم) وكثيراً ما تعرف الدافعية بأنه بمثابة حالة داخلية تسهل وتوجه، وتدعم الاستجابة ويجب أن تدرس كمفهوم مستقبل والدافعية تشمل ما يلي: ( الدافعية كحالة استثارة - الدافعية كحافز - الدافعية في الاشتراط الإجرائي - الدافعية المقاسة من السلوك - الدراسات التي اهتمت بقياس تأثير الدافعية علي التعلم).**

معالم الفكر الأغريقي في الدراسات الفلسفية وعلاقتها بالفكر التربوي:- ونلاحظ أن التربية وعلم النفس متلازمان فنجد أن علم النفس يقوم بدراسة السلوك بهدف فهمه وتفسيره والتحكم فيه،

---

---

والتربية تهتم بالعقيدة والضوابط الاجتماعية وتقويم السلوك أو تعديله ويتم ذلك عن طريق دراسة الحواس الباطنة: [النفس ترتبط بالتجربة في فلسفة أرسطو]

وهكذا يتلقى عضو الإحساس المؤثر في حدود معينة أما إذا زاد تأثير المحسوس عن قدره الحاسة فإنها تؤدي إلي فساده أو توقيه.

ولهذه الملاحظة قيمتها المعروفة في علم النفس التجريبي الذي يحدد مقياساً معيناً لتأثير الإدراك الحسي بالمؤثرات الخارجية وهو ما يعرف في علم النفس الحديث "باعتبه الإحساس" ومن النص السابق نجد أن الحواس الباطنة لها دور فعال في علم النفس التجريبي المرتبط بالتربية، الحواس الباطنة: [الحس المشترك، المخيلة، الذاكرة]

وبعد أن يوضح أرسطو الحواس الخمس وموضوعاتها الخاصة، يقول بوجود موضوعات للأحاساس تدرك باشتراك هذه الحواس، خاصة حاسة البصر واللمس، لأنها تقتض حركة العني واليد وهذه الموضوعات هي الشكل والعدد والحجم" ثم بعد ذلك نصل إلي كيفية ارتباط علم النفس بالتربية. ونؤكد علي صلة الدراسات التربوية وهي:

**صلة الدراسات الفلسفية عند الأغريق بالفكر التربوي:**

**أعلام الفكر التربوي الغربي الإغريقي (سقراط – أفلاطون – أرسطو)**

(١) معالم الفكر التربوي عند سقراط: (ت الوفاة ٣٩٩ ق.م)

- ضرورة تعليم المتعلمين كيف يفكرون
  - تنمية العقل بوصفه أهم جزء في الإنسان.
  - ضرورة أن تتلقى المرأة برامج التربية كالرجل.
  - ضرورة اعتماد طريقة المناقشة لتبادل المعلومات.
  - أكد علي أهمية حفظ المتعلمين للتراث بما يتضمن من معارف وحقائق وفنون من جيل إلي جيل. وللأراء السابقة فضل كبير في علم الأخلاق "بصفة عامة"
- وبعد أن تناولنا سقراط نجد أن معظم دراساته في التربية مرتبطة بعلم النفس وهذا ما يقوله تلميذه أفلاطون.

---

---

أهم الآراء التربوية عند أفلاطون (٤٢٧ ق.م)

- أكد علي مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية.
- نادي بالزامية التعليم للبنين والبنات من سن السادسة.
- شدد علي ضرورة بين الجنسين أثناء التعليم.
- أن هدف التربية عنده هو تزويد العقل بالمعلومات.
- أكد علي ضرورة أن تكون التربية والتعليم للأطفال عن طريق الألعاب والأشياء المحببة لنفوسهم.

ومما سبق تبين لنا أن العلاقة وثيقة بين التربية وعلم النفس ونجد ذلك بالتفصيل عند تلميذه أرسطو:

أهم الآراء التربوية عند أرسطو (ولد عام ٣٨٤ ق.م)

- أكد علي أهمية الطريقة الاستقرائية في التدريس.
- تدريب المتعلم علي التحليل وإعطاء الأسباب والمبررات.
- وجوب مراعاة ميول الأطفال وتعدد الأفكار وبالتالي تعدد برنامج التعليم.
- ضرورة دعم المناهج والكتب المدرسية بالتجارب والوسائل التعليمية والرحلات.
- اختيار المواد الدراسية التي تسمح للمتعلم بالوقوف علي البنين المادي والثقافي الأساسي للعلم.

والنصوص السابقة تدل علي سيكولوجية التعلم والتعليم وسوف نشرح بعد ذلك إسهامات علماء العرب المسلمين [شبكة جامعة بابل - كلية التربية - أ.هاشم راضي جنير العوادي].

وعلي ضوء ما تقدم يري أفلاطون أن التربية يجب أن تخدم الأغراض السياسية لإقامة العدل كما أنها اعتني بالتربية الوطنية فقال "لم يولد الإنسان لنفسه، ولد الإنسان لوطنه" وذلك أن موضوع التربية الوطنية وغرس الولاء وخوض الحروب خوض الحروب قضية مصيرية، الهدف الأسمى للتربية عند أفلاطون هو أن يتم إعداد الإنسان ليكون مواطناً صالحاً، ويرى أن الدولة يجب أن تراقب ما ينشره الأدباء وتمنع كل ما

---

---

ينافي الأخلاق والتعاليم التي حددها لدولته الفاضلة، محبة الفلسفة مرحلة عالية يصل إليها النوابغ والحكماء والحاكم في رأيه يجب أن يكون فيلسوفاً، لفت أفلاطون الانتباه إلي مفاهيم تجريدية كالجمال والحق والعدل والصدق والأخلاق، عالم المثل يختلف في الواقع وتصوراتنا لا تمثل الحقيقة الكاملة كما هي.

أمن أفلاطون بأن الأرواح خالدة وأما البدن فإنه مؤقت وخدام للروح، لم تكن الفلسفة عنده مقيدة بالكتب والمحاضرات بل كانت منهج حياة، كان أفلاطون يلقي الحكمة لأصحابه ماشياً تعليماً لها وتابعة علي ذلك أرسطو ويسمي هو وأصحابه بالمشائين.

### وتشير الدراسات التربوية عند أفلاطون إلي ما يلي:

- المدة الدراسية نوع الدراسة.
- المرحلة الأولى بنين وبنات حتى سن ١٨ وفيها يتلقى الأطفال تربية عامة تكشف عن مواهبهم واستعداداتهم.
- المرحلة الثانية بنين وبنات تمتد حتى سن الثلاثين تركز علي التربية الرياضية العنيفة مع العناية بتربية النفس أيضاً.
- المرحلة الثالثة: مدتها ١٥ سنة ممارسة شئون الدولة وخاصة الحرب حتى تضاف الخبرة إلي العلم.
- التربية هي إعطاء الجسم والروح كل ما يمكن من الجمال، وكل ما يمكن من الكمال.
- استنتج أفلاطون من ملاحظاته في الحياة أن النفس تتكون من ثلاثة أنواع من القوي والقدرات.
- قوي العقل (التفكير) وموضوعها الدماغ، وقوة الغضب (الإرادة) وموضوعها الصدر أو القلب، قوة الشهوة (الغريزة) وموضوعها البطن، والعقل هو الذي يمدنا بالقدرة علي اكتشاف الحق والباطل والتفكير هو الدافع المؤدي لكل معرفة، والقوة الغضبية عند أفلاطون هي الإرادة وتنفيذ ما يقرره العقل، أما الشهوة فهي مرتبطة بالوظائف الجسمية



---

---

وهي تعبر عن رغبات الجسد وهي إما ضرورية (الجوع ، الجنس المادي) وإما غير ضرورية فهي لا تعمل علي بقاء استمرار الحياة.

ومن خلال العرض السابق لمفهوم التربية عند سقراط وأفلاطون وأرسطو وجدنا أن العلاقة وثيقة بين علم النفس والتربية، ونتطرق بعد ذلك إلي مفهوم التربية وعلاقتها بالدراسات النفسية في المشرق والمغرب العربي عن طريق:-

**صلة الدراسات الفلسفية عند فلاسفة المشرق العربي بالفكر التربوي:**

مولد الكندي (١٨٥هـ - ٢٥٦هـ ، ٨٠٥م - ٨٧٣م)

**الفكر التربوي عند الكندي: حيث تقول د/ نسرين جواد شرقي في مجلة البحوث التربوية والنفسية:**

أن مسيرة الكندي الثقافية والعلمية التربوية إنسانية واسعة الأفق في جميع المجالات التي هي أداة التربية الفعالة التي تضع الأهداف موضع التنفيذ بالدقة الكافية والكفيلة بتربية الإنسان.

**يؤكد الكندي علي نظرية التعليم والتعلم في حياة الفرد والأمة، وأن التعليم تكاملاً للإنسان من الناحية الجسمية والذهنية والعاطفية والأخلاقية، وأن المدرسة مؤسسة اجتماعية ووسيلة فعالة يمكن من خلالها تحقيق التغيرات الثقافية والأهداف القومية المشتركة.**

**ويتناول الكندي الجانب التربوي عن طريق الاهتمام بالمعلم وطرائق التدريس علي التفاعل بين الأستاذ والطالب.**

ويتحدد البحث التربوي عند الكندي من خلال المعلم وموصفاته، الطالب، والمنهج ، والمصطلحات التربوية، واعتبر الكندي أن العقل جوهر بسيط مدرك للأشياء، بحقائقها فقسمه إلي أربعة وهي ما يلي:

(عقل بالفعل، عقل بالقوة وهو في نفس الإنسان، وعقل بالملكة وهو نفس الإنسان

بالفعل وهو العقل المستفاء، وعقل مبين وهو فعل به تبين النفس عما فيها بالفعل).

---

---

ومن الجدير بالذكر أن الكندي وضع صفاتاً محدد للمعلم لإنجاح العملية التربوية من خلال ما يلي:

(القرآن الكريم - وأهم منهج لتعليم المعلم هو القرآن الكريم - علي المعلم الابتعاد عن التكبر والغرور، ويجب علي المعلم أن يطور معلوماته وأن لا نقطع عن المذاكرة، حيث يقول د/محمود عبد اللطيف "الفكر التربوي عند الكندي" الأسس الفلسفية لآراء الكندي التربوية:

وتناول الكندي في آرائه التربوية الإنسان في جميع جوانب الحياة، وإتباع السلوك الحسن، والعناية بتربية الطالب منذ ولادته وإلي تأديبه، واستخدام علم الموسيقى لمعالجة بعض الأمراض.

وما هو خليق بالملاحظة أن العلاقة بين الفلسفة والتربية علاقة وثيقة، فكل فيلسوف تتضمن فلسفته نظرية تربوية، وكل تربوي له نظرة فلسفية للإنسان والمجتمع والمعرفة والأخلاق، ونلاحظ أن الكندي يحدثنا عن الطفولة المبكرة وكل ما يتصل بها وعن الميول والقدرات والتوجيه التربوي والمهني.

ومن أهم غايات التربية عند الفارابي وهي ما يلي:

- يقول د/ عمار الطالب في كتابه دراسات في الفلسفة وفي الفكر الإسلامي ص ١٢:
١. يكتسب الفرد قيماً ومعرفة ومهارات عملية في عصر معين وفي ثقافة معينة.
  ٢. ومن أهم غايات التربية عند الفارابي هي أن يبلغ الفرد والكمال لأن الإنسان إنما خلق من أجل الكمال والمقصود من وجود الإنسان في هذا العالم هو أن يبلغ السعادة التي هي الكمال الأقصى وهي الخير علي الإطلاق.
  ٣. والإنسان الكامل في نظره هو الذي يحصل علي الفضيلة النظرية فكمّل في معرفته العقلية واكتسب الفضائل العملية الأخلاقية فكمّل في سلوكه الأخلاقي.
  ٤. من غايات التربية تكوين القيادات السياسية لأن الجهل في الملوك أكثر ضرراً منه في العوام.
  ٥. من غايات التربية تكوين الأمة الفاضلة وهي التي تتعاون مدنها كلها علي ما تنال به السعادة.

- 
٦. من غايات التربية في رأي الفارابي الجمع بين العلماء والعمل.
٧. استعمال الفارابي في التربية والتعليم كثير من المصطلحات التربوية الهامة في مجال سيكولوجية التعلم مثل التأديب والتقويم والتهذيب والتسديد والتعليم والارتياض والتربية وحقيقة الأدب عنده بمعناها التربوي في (اجتماع خصال الخير).
٨. اهتم الفارابي بالتربية الفكرية عن طريق: التفكير اللغوي في كتابة الحروف، والتفكير الديني في كتابه (الملة ونصوص أخرى) وكذلك في كتابه إحصاء العلوم، ثم بعد ذلك تناول التفكير الحرفي والمهني في كتابه آراء أهل المدينة الفاضلة وكانت أفكاره التربوية تهتم (التربية الوجدانية) عن طريق الإيثار - الذوق الرفيع - الصبر - الإحسان - التواضع - الصدق - الوفاء - الحياء.
٩. من أهم آثاره التربوية الآثار العقدية والآثار الاقتصادية والآثار السياسية في كتابه السياسية المدنية.
١٠. من أهم القيم في الفكر التربوي عند الفارابي (حاجة الإنسان إلي تعميق هويته وانتائه الإسلامي، والتمسك بالحياة الفاضلة المنضبطة بالأخلاق والحميد والفضيلة، والابتعاد عن المفسد والرذيلة وتعديل السلوك الشاذ بسبب انفلات البشرية من ضوابط القيم والأخلاق الإسلامية).
١١. من جوانب الفكر التربوي عند الفارابي: الاهتمام بالمظهر الشخصي أي أن كل متعلم مسؤول عن سلوكه وممارساته الشخصية، والاهتمام بالمظهر الاجتماعي ويتمثل هذا المظهر في علاقته بغيره من الأفراد والجماعات في ماضيها وحاضرها كل ذلك في كتابه آراء أهل المدينة الفاضلة.
١٢. اهتم الفارابي بالقيم الجمالية، أي الأعمال الفنية في كتابه "الموسيقي الكبير" والقيم الخلقية عنده هي الضوابط التي تحكم بها علي حسن المقاصد من مفسدها وصواب الأفعال من أعوجاجها من خلال الممارسات والمواقف الناجمة من تفاعل عناصر الخير أو تنافر عناصر الشر.
-

---

---

١٣. اهتم بمراحل تكريم العقل مثل مرحلة التبليغ والتجريب والمرحلة الحسية ومرحلة التفكير والتفكر ومرحلة الاستدلال.

وعلي أساس ما تقدم من نصوص الكندي نجد أن الصلة وثيقة بين الدراسات الفلسفية النفسية بالتربوية، وهناك: ونتطرق بعد ذلك إلى آراء الفارابي التربوية  
الفكر التربوي عند الفارابي: (ت ٢٦٠هـ — ٨٧٤م — ٣٣٩م — ٩٥٠م) فاراب  
كازاخستان.

اهتم الفارابي بالطرق التربوية والشروط الواجب توافرها في المعلم والمتعلم وظهرت ذلك من خلال كتبه الخاصة.

من الجدير بالذكر أن الفارابي ميز بين التعليم والتأديب واستخدام الطرق الإقناعية وطرق التفهيم عن طريق التخيل لذلك ميز بين طرق التعليم العامة وطرق التعليم الخاصة وذلك في كتابه الموسيقي الكبير.

المعلم عند الفارابي: هو كمرشد في المنهج التربوية حتى يصل إلى درجة الأئمة والملوك.

يؤكد الفارابي علي: الصلة الوثيقة بين دراساته الفلسفية وتصوراته التربوية والدليل علي ذلك نلاحظ في كتابه "تحصيل السعادة" و"آراء أهل المدينة الفاضلة" الأساس في المنهج التربوي هو الحصول إلى السعادة.

يهتم الفارابي: في نظرياته الفكرية التربوية بالجانب الاجتماعي والعقلي والفني والأخلاقي لذلك جمع بين تعاليم الشريعة ومقررات الحقيقة المعبر عنها بالمعرفة العقلية، وأكد الفارابي علي دور العامل الاجتماعي والاقتصادي في تكوين المجتمعات الإنسانية، وأن الفهم أفضل من الحفظ.

يؤكد الفارابي: علي مظاهر التجربة الجمالية المعنوية والروحية ونتعرف عليها عن طريق التخيل والفهم، لذلك يحدد للفن مهمة أخلاقية من أجل التمسك بالفضائل والتخلي بها والبعد عن الرذائل، واللذة الجمالية تتركها النفس.

---

---

---

من أهم كتبه في السياسة والاجتماع (السياسة المدنية) و" آراء أهل المدينة الفاضلة" و"جوامع السياسة" وفي العلوم إحصاء العلوم، وفي المنطق: الآثار العلوية، رسالة "النفس والعالم" وفي الموسيقى "الموسيقى الكبير" والجمع بين رأي الحكيمين ومن النصوص السابقة للفارابي نجد أن تناول علم النفس الاجتماعي، وعلم النفس الارتقائي والفارابي وبعد ذلك جاء ابن سينا.

**أهم الآراء التربوية عند ابن سينا: (ت ٣٧٠هـ - ٤٢٧/١٩٨٠م - ١٠٣٧م)**

يتناول ابن سينا الفكر التربوي النفس وإبراز المضامين التي ينطوي عليها في كتابه "القانون في الطب" ويتميز ابن سينا بنزعه الإنسانية لذلك قدم ابن سينا آراء جديدة تمثلت بتربية الطفل في دور الرضاعة، والتربية الخلقية بعد الرضاع والتربية العقلية، والاهتمام بالتربية الخلقية منذ البداية.

**يؤكد ابن سينا علي حقول التربية الدينية والأخلاقية والاجتماعية والعقلية والجسمية والجمالية.**

**واهتم ابن سينا بعلم النفس الطبي وعلم النفس التربوي وهذا ما وجدناه عند فرويد وبافلوف.**

يقول د. محمود عبد اللطيف: لقد أحاط ابن سينا بجميع علوم زمانه، من القرآن إلي التفسير والأدب واللغة والفقه والحساب والهندسة والمنطق والطب والكلام والفلسفة وهي موزعة في الآفاق منذ بدأت أنامل الفيلسوف تسجل أفكاره الحكيمة لذلك كانت أفكاره التربوية متنوعة مثل الاتجاهات التربوية الدينية، واللغوية والعلمية والموضوعية، والعقلية، والاجتماعية والجسمية، وكان حاذقاً في استخدام الطرق الملائمة لإبلاغ المتعلم. الهدف الرئيسي من دراسة الظواهر الكونية والاجتماعية من أجل العلاقة بين العالم والمتعلم وتهذيب النفوس.

**من الجدير بالذكر أن ابن سينا في كتابه القانون تناول في المقالة الأولى تدبير المولود منذ أن يولد وينهض. وفي المقالة الثانية بحث عن الإرضاع، وفي ذلك ألح علي أن يوضع الطفل لبن أمه ما أمكن فإنه أشبه الأغذية بجوهر ما سلف من غذائه وهو في**

---

---

الرحم، وفي المقالة الثالثة تحدث عن بعض أمراض الطفولة والوقاية منها وفي المقالة الرابعة: تناول تدبير الطفل وتربيته حتى سن البلوغ ويتم ذلك عن طريق التربية النفسية للأطفال، ومن وظائف التربية عنده أن جميع العلوم تبصر المعلمين بنفسية المتعلمين وبحاجاتهم الفردية والاجتماعية وذلك موجود بالتفصيل في كتابه السياسة، واهتم بالحاجات النظرية والعملية للإنسان.

**ومن الجدير بالذكر أن مؤلفات ابن سينا تحتوي علي طرائف معرفة الواقع، والإدراك بين الحس والعقل، والحواس الباطنة، وتفسيره للتعلم وقوي العقل، ومن الجدير بالذكر أن ابن سينا يهتم بدراسة الأخلاق عن طريق فضائل قوي النفس، وطبيعة الإنسان، واكتساب الأخلاق وترسيخها، ومراتب النفس الإنسانية.**

ويتناول ابن سينا في كتابه الشفاء والقانون في الطب الأركان والأمزجة وهذا ما يسمى بالمزاج النفسي (الطب النفسي) ،ويهتم بعلاقة المعرفة بالأخلاق والمزاج، ورعاية الطفل وتربيته (سن الطفولة - سن الصبا - ومن أهم المراحل التربوية عند ابن سينا المرحلة الأولى في التعليم الأساسي، والمرحلة الثانية للتعليم المهني).

**وقد استنبطت الفكر التربوي عند ابن سينا من خلال مؤلفاته: (القانون في الطب - الشفاء في الفلسفة والمنطق، عيون الحكمة - تسع رسائل في الحكمة والطبيعة "الطبيعيات- الأجرام العلوية - في القوي الإنسانية- في الحدود وأقسام العلوم العقلية - ومعاني الحروف الهجائية - ورسالة في الأخلاق - وقصه سلامان وإيسال).**

**اهتم ابن سينا في نظريته للمعرفة بالإدراكات الحسية والخيالية والعقلية.**

وعلي أساس ما تقدم نجد أن ابن سينا تناول علم النفس الارتقائي (سيكولوجية النمو، وعلم النفس العيادي "الإكلينيكي") في علم النفس العلاجي، وعلم النفس المقارن، ثم نتطرق إلي الإمام أبو حامد الغزالي ودراساته التربوية النفسية.

**والفكر التربوي عند الإمام الغزالي: (٤٥٠هـ - ١٠٥٨م - ٥٠٥هـ - ١١١١م)مجد القرن الخامس**

**الهجري وهي فيلسوف ومتكلم وعالم عقيدة، وكاتب سير ذاتية، ومن أعماله البارزة كيمياء**

---

---

السعادة، وتهافت الفلاسفة وإحياء علوم الدين وميزان العمل، والمنقذ من الضلال، وهو صوفي شافعي أشعري.

### **ومن أهم الآراء التربوية عنده وهي ما يلي:**

ومن الخلق بالملاحظة نجد أن الإمام الغزالي اهتم بالتربية الأخلاقية والواجبات الأخلاقية ونقاء النفس وضرورة المعلم وتوظيف العلم وفي كتابه الأحياء تناول الإمام الغزالي تربية الطفل وأهمية اللعب للصبيان، وفي كتابه "ميزان العمل" وإحياء علوم الدين تناول مهنة التعليم أي دور المعلم وواجباته، وصفات المتعلم وأدبه وتناول تحديد دور الوراثة والبيئة وأثارها في السلوك الإنساني، ومراحل النمو الإنساني:

**من أهم أهداف التربية عند الإمام الغزالي اكتساب المعارف والتزود بالثقافة وذلك موجود بالتفصيل في كتابه ميزان العمل، وفي كتابه إحياء علوم الدين يتناول النمو المتوازي لقوي الإنسان جسماً وعقلياً وروحياً، ويهتم الغزالي في كتابه الأربعين في أصول الدين بالتكوين الأخلاقي أي التمسك بالفضائل الأخلاقية والابتعاد عن الرذائل لذلك استخدم في كتابه المنهج الاستقرائي في كتابه "معيان العلم".**

**يؤكد الإمام الغزالي علي التقرب إلي الله دون التطلع إلي مظاهر الدنيا الفانية، ودون المنافسة التي تؤدي إلي الكراهية والبغضاء، وطلب العلم عنده كغاية وكوسيلة، فأصل السعادة في الدنيا والأخرة هو العلم فهو أشرف وأفضل الأعمال، وفي كتابه "ميزان العمل" يبين لنا أن التعليم أشرف المهن وأفضل الصناعة.**

**تناول الإمام الغزالي تربية الطفل علي ممارسة الأخلاق الكريمة والعقل المحمود، واستخدام نظرية الثواب والعقاب في تربية الأطفال،، ويهتم بالمحافظة علي مشاعر الطفل أمام الآخرين، وعدم معاتبة الطفل أمام زملائه ويجب تعليم الأطفال علي الصدق وعدم الكذب.**

**من الجدير بالملاحظة أن الإمام الغزالي استخدم نظرية الانعكاس الشرطي في نظرياته للتعلم، ونظرية المحاولة والخطأ لذلك كانت نظريات الإمام الغزالي التعليمية**

---

التربوية النفسية لها الأثر الفعال بعد في علماء الغرب النفسين مثل تجربة بافلوف، وتجربة ثورنديك، والنظرية الجشتالتية.

**من شروط آداب معلم الصبيان لا بد أن يبدأ بصلاح نفسه فإن أعينهم إليه ناظرة** وآذانهم إليه مصغية فما استحسنه فهو عندهم حسن وما استنبحه فهو عندهم قبيح ويكون معظم تأديبه بالرهبة، ومن آداب المعلم وشروطه في كتابه "ميزان العمل" الشفقة علي المتعلمين، وأن يكون تعليمهم بدون قابل، ومن واجبات المعلم أن لا يدخر في نصح المتعلم شيئاً، ويجب زجر المتعلم عن سوء الخلق بطريقة التعويض بما أمكن، وأن يتعامل مع المتعلم علي قدر فهمه، وأن يكون المعلم عاملاً بعلمه وغير متكبر.

**علم النفس التجريبي عند الإمام الغزالي يحتوي علي الدلالة الأربعة للنفس وهي:** (النفس - القلب - الروح - العقل) ولم يفصل بين ما هو نفسي وما هو جسمي واتجه اهتمامه علي الجوانب التجريبية أكثر من الجوانب النظرية واستخدام الطرق النفسية (طريق التأمل الباطني وطريقة الملاحظة وطريقة التحليل النفسي).

من الجدير بالذكر أن كتاب ميزان العمل يهتم بارتباط قوي النفس بعضها ببعض ويشمل علي بيان النسب بين القوي والكمال الخاص بالإنسان، وتناول أيضاً بيان أنواع العقل، وبيان شرف العقل والعلم والتعليم، وبيان أنواع الخيرات والسعادات، وبيان وظائف المتعلم والمعلم في العلوم المسعده.

ومن خلال العرض السابق لإسهامات فلاسفة المشرق العربي في الدراسات النفسية التربوية نجد أنهم اهتموا بمجالات البحث في علم النفس وهي (الدوافع التي تحفز السلوك، ومراحل النضج العقلي، والفروق الفردية، والتوجيه والإرشاد التعليمي والمهني، وتطبيقات علم النفس في المجالات التعليمية والمهنية والاجتماعية" ثم بعد ذلك نتحدث عن:

**صلة الدراسات الفلسفية عند فلاسفة المغرب العربي بالفكر التربوي والنفسي:**

أولاً: أهم الآراء التربوية عند ابن باجه (ت ٤٨٧هـ - ٥٣٣ م - ١٠٨٠ -  
١١٣٨م) فاس - إسبانيا وابن باجن هو فيلسوف، عالم الفلك ، كانت ، طبيب، ورياضيات



---

- والفيزياء - وهو أحد وزراء وقضاة الدولة المرابطية يعرف عند الغرب باللاتينية،  
*Ave mpace* أقيمبس.

**ومن أهم الآراء التربوية وهي ما يلي:**

استخدام ابن باجة علم النفس التربوي، وعلم النفس المقارن بين الإنسان والحيوان من أجل كيفية استخدام القوة الفكرية حيث يقول: "كل حي يشارك الجمادات في أمور، وكل إنسان يشارك الحيوان في أمور..... لكن الإنسان يتميز عن الحيوان غير الناطق والجماد والنبات بالقوة الفكرية ولا يكون إنساناً إلا بها.

**ومن الجدير بالذكر أن ابن باجه يستخدم الفروق الفردية، وعلم النفس الاجتماعي في منازل الناس لذلك يقول: "المرتبة الجمهورية: وهؤلاء لا ينظرون إلا للمعقول، والمرتبة النظرية: وهؤلاء ينظرون إلي الموضوعات أولاً، وإلي المعقول ثانياً ولأجل الموضوعات، ومرتبة السعداء: وهم الذين ير ون الشيء بنفسه" لذلك عمد ابن باجه إلي العودة بالفلسفة إلي أصولها الأرسطية.**

ومما تجدر ملاحظته أن ابن باجه اهتم بدراسة "علم الطب النفسي" التجريبي الاكلينيكي من خلال شرح كتابي الأدوية المفردة للطبيب اليوناني جالينوس (ت ٢٠١م) وللوزير الأندلسي العالم ابن وافد (ت ٤٦٧هـ / ١٠٦٧م) اللذين يأخذون بمبدأ العلاج الطبيعي بالأغذية بدلاً من العقاقير الطبية وبالأدوية المفردة بدلاً من المركبة، وقد انتفع بهذا ابن البيطار (ت ٦٤٥هـ / ١٢٤٨م).

**اهتم ابن باجه بدراسة "علم النفس اللغوي" في كتابه شرح السماع الطبيعي لأرسطو.**

يؤكد ابن باجه علي الاهتمام بالتربية الأخلاقية من أجل الوصول إلي درجة السعادة وذلك في كتابه تدبير المتوحد" وبالأخص في رسالة الوداع، ورسالة الاتصال ورسالة تدبير المتوحد، والغاية جزء من فعل النفس النزوعية الذي يعرف بالشوق، وهي تتوسل بالصور الخيالية، وأن الإدراك العقلي ي تصف بالدوام.

---

---

---

والناظر في "تدبير المتوحد" ورسالة الاتصال ورسالة الوداع يري أن ابن باجة يستعمل لفظ التوحد علي نحويين أخلاقيين: النحو الاجتماعي الأخلاقي، والنحو المدني الأخلاقي، واتحاد العقل الإنساني بالعقل الفعال.

ابن طفيل (ت ٥٠٥هـ - ٥٨١هـ) (١١١٠م - ١١٨٥م) مراکش الأندلس

ابن طفيل فيلسوف وعالم وطبيب عربي مسلم ورجل دولة وهو من أشهر المفكرين العرب الذين خلفوا الآثار الخالدة في عدة ميادين منها: الفلسفة والأدب والرياضيات والفلك والطب وقد عرف عند الغرب باسم *Abu baceR* ومن أهم مؤلفاته "رسالة في النفس" ومراجعات ومباحث "جرت بينه وبين ابن رشد في "رسم الدواء" جمعها ابن رشد في كتابه "الكليات" وأرجوزة في الطب" توجد في خزنة جامع القروين بفاس بالملكة المغربية.

يتناول ابن طفيل أمراض الجهاز الهضمي في أرجوزته من أجل تطبيق المقولة

الصحية:-

جسم سليم في تغذية سليمة، والوقاية من الضغوطات النفسية، وكذلك الوقاية من الاكتئاب وفي استهاماته الطبية تحدث عن مبادئ في تدبير اضطرابات النوم النفسية وهذا يسمى "علم الطب النفسي".

يقول د/ عبد الأمير شمس الدين في كتابه "الفكر التربوي عند ابن طفيل في كتابه حي بن يقظان: سنجد منهجية تربوية محددة واضحة المنطلقات، والوسائل والطرق والأساليب حيث تؤدي إلي الأهداف التي كان ينشدها إنها التربية بعينها لذلك استخدم بعض المنطلقات التربوية مثل: (العواطف، والانفعالات: تتكون نتيجة الخبرات والتجارب والعلائق الناشئة بين الفرد (البيئة الداخلية) والمحيط الخارجي، وكذلك البعد النفسي: الأمن العاطفة (الحنان) والبقاء وغيرها من الحاجات النفسية، كلها لم يقسطها ابن طفيل.

البعد الاجتماعي: نتيجة النظرة السلبية التي نظر بها إلي المجتمع وهذا ما يسمى

بالفلسفة التربوية.

أهم الطرق والأساليب في فلسفة التربية عند ابن طفيل: (الانتقال من البسيط إلي المركب، من الظاهر المحسوس (المرئي) إلي غير المرئي، من المحسوس إلي العقول

---

---

(المجرد)، من الجزئي إلي الكلي ومن الخاص إلي العام، وفي القصة الدوافع، والحوافز،  
والحاجات الجسدية البيولوجية (حفظ البقاء).

**ابن رشد: (ت ٥٢٠هـ - ٥٩٥هـ) (١٤ أبريل ١١٢٦ - ١٠ ديسمبر ١١٩٨م) *AveRRoes***

ولد ابن رشد بمدينة قرطبة في الأندلس في بيت اشتهر بالعلم والفقه، ودرس  
الشريعة والطب والحكمة.

تناول ابن رشد قضية التربية والتعليم لإيجاد التوافق والتكيف الاجتماعي والذاتي  
وفي كتابه "تهافت التهافت" رد به علي الغزالي لذلك آثار الجدل الواسع بين الفقهاء  
والخاصة والعامّة.

يؤكد ابن رشد في كتابه "جوامع سياسة أفلاطون" وهو ترجمة وتلخيص لجمهورية  
أفلاطون وفيه تناول علم النفس الاجتماعي والتربوي لأنه تعرض لشروط المجتمع  
الفاضل وطرق سياسته وتديبره، ووظائف أفراده.

في كتابه "فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال" يؤكد علي فلسفة  
التربية ومنها: (واقعية المعرفة، ووجوب النظر العقلي والفلسفة وغيرها، كما تعرض  
لحكم تعلم الفلسفة، وتصنيف العلوم).

العقل عند ابن رشد هو منهج في النظر، وطريقة في تحصيل المعرفة تسعى لإدراك  
أنظمة الموجودات وترتيبها وأسبابها واستعرضت آيات من القرآن لتأكيد قوله في العقل.  
من أهم أهداف التربية عند ابن رشد تكوين مجتمع فاضل، فرأي ابن رشد رأي  
أفلاطون أن غاية التربية في بناء مجتمع عادل يتألف من مواطنين أصحاء البدن والنفس،  
والفيلسوف المربي هو الذي يوجه الأفراد نحو الوظائف المناسبة لهم حتى يقوم كل فرد  
بما هو أهل له، والمجتمع العادل هو الذي يقول الفرد فيه بمسئوليته.

وخلاصة القول أن ابن رشد تناول العدالة التربوية، والتنظيم العقلي والعمليات  
العقلية ثم جاء من بعده ابن خلدون.

---

---

**الفكر التربوي عند ابن خلدون:** (ت ٧٣٢هـ - ١٣٢٢هـ) (٨٠٨م - ١٤٠٦م) تونس ثم القاهرة  
ابن خلدون عالم الإنسان، ومؤرخ، وقاض، وكانت سير ذاتية، وعالم اجتماع، واقتصادي،  
وفيلسوف. واهتم بالدراسات الأخلاقية وعلاقتها بالبيئة.

**ومن مؤلفاته:** المقدمة، الخبر عن دولة التتر، رحلة ابن خلدون، كتاب العبر وديوان  
المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم، والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر،  
وهو أحد أشهر كتبه.

ويقول د/ عبد الأمير شمس الدين في كتابه "الفكر التربوي عند ابن خلدون وابن  
الأزرق" وعن فلسفة ابن خلدون التربوية نجد أنها تعتمد علي: (التربية والتعليم - في آداب  
وشروط المعلم والمتعلم، واستخدام النهج التعليمي والتربوي وعن موقع العلم والتعلم من  
العمران البشري (الكتابة - والوراقة - والطب، والتوليد والغناء).

**وفي آداب وشروط المعلم والمتعلم يقول: طالب العلم: نجده يوصي لطالب العلم بالتالي:** تلقي  
العلم مباشرة من أصحابه، وعدم الغوص بعيداً أو الإمعان في التجريد والتعميم، وهناك  
شروط وآداب يجب توفرها في المعلم الصالح: أي العلاقة بين المعلم وصناعة التعليم  
(قيام الجدل والحوار بين المعلم والمتعلم - اختيار الأنسب للمتعلم من الفن الواحد، محاولة  
تقريب الأهداف للطالب، ومراعاة مقدرة الطالب علي الفهم).

وتناولنا فيما سبق تعريف النفس وحركاتها ومقوماتها عند الفلاسفة اليونانيين  
وحضارات الشرق الأدنى القديم ثم بعد ذلك تحدثنا عن إسهامات الدراسات الفلسفية  
اليونانية في الفكر التربوي وكذلك إسهامات فلاسفة العرب المسلمين في الفكر التربوي  
لكي نصل إلي العلاقة الوثيقة بين علم النفس والتربية ومما هو خليق بالملاحظة أن دلالات  
الألفاظ الخاصة بالنفس التي وردت في القرآن وهي (النفس - القلب - الروح - العقل).

حيث يقول د/ عبد العزيز جادو في كتابه أضواء علي النفس البشرية ص ١٨٠:  
فلنذكر الآن ما ورد عن النفس في القرآن الكريم وهو القول الفصل في الموضوع، ونجد  
أن القرآن الكريم والسنة هما المصدران لدراسة النفس عند الفلاسفة:

**للنفس عدة صفات، ذكر الله تعالى ثلاثاً منها في كتابه الكريم وهي:**

**الإمارة:** قال تعالى: ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾ سورة يوسف آية ٥٣ وهي أردلها.

**النفس اللوامة:** قال تعالى ﴿وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾ وهي أوسطها.

**النفس المطمئنة:** قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (٢٧) ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ

رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾ وهي أشرفها.

**ومن الصفات النفس الإمارة فهي الموافقة للشهوات الشيطانية بالسوء الظلمانية التي**

ينشأ عنها جميع الأفعال الذميمة، لذلك يقول الإمام ابن عربي "خلقت النفس علي جبلية

الأميرية بالسوء طبعاً، فإذا تركت علي طبعها فلا يأتي منها إلا الشر، ولا تأمر إلا بالسوء،

ولكن إذا رحمها ربها ونظر إليها بعين العناية يقلبها من طبعها وشريريتها بالخيرية.

**وأما النفس اللوامة فهي المتعرضة للنفس الأمارة الشهوانية، وهي الزاجرة لها عن**

قبیح أفعالها، فإذا صدر من الأمارة فعل رؤي تعرضت لها ولاستها علي ما صدر منها

من القبائح والعيوب وزجر بها عنه.

**وأما النفس المطمئنة فهي المستقرة الثابتة المتيقنة بالحق فلا يخالجها ريب، لأنها**

استنارت بنور القلب فتحلت بالأخلاق الحميدة، وتخلت عن الأخلاق الذميمة، والإطمئنان

لا يحصل إلا بالله وذكره والتفكير في الذات العالية الشريفة والصفات الشامخة، وبعد أن

تناولنا صفات النفس في القرآن الكريم نتحدث عن مراتبها.

**مراتب النفس في القرآن الكريم:**

**للنفس في تطورها إلي الكمال سبع مراتب يسميها القوم مقامات، والنفس هي**

**واحدة وتسمي بأسماء تضاف إليها بحسب تدرجها في الكمال، ربتها شيخنا السيد محمود**

**أبو الفيض المنوفي كما يلي:**

**النفي في مرتبتها الأول** تسمي أماراة بالسوء، وهي التي تميل دائماً إلي الغرائز،

والشهوات ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾ فإذا جاهدها صاحبها وخالفها، فعنت للحق،

واجتنبت المحظورات، قد ترجع إلي سابق طاعتها، وتلوم نفسها، وحينئذ تكون النفس في

**المرتبة الثانية** وهي اللوامة، قال تعالى: ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ (١) وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ

اللَّوَامَةِ ﴿﴾ إِذَا أَخَذَهَا صَاحِبُهَا بِالمَجاهِدةِ وَالثَّبَاتِ عَلَيِ الحَقِّ، مَالَتْ إِلَيِ عَالَمِ القُدسِ وَبَصَرِهَا اللهُ بِمَوَاقِعِ فُجُورِهَا وَتَقَوَّاهَا وَحِينَئِذٍ تَسْمَى بِالنَّفْسِ المَلهُمَّةِ وَهِيَ الرَّتِيَّةُ الثَّالِثَةُ، قَالَ تَعَالَى ﴿﴾ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٧) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿﴾ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتَ إِلَيِ أُوامِرِ البَصِيرَةِ وَتَبَدَّلَتْ صِفَاتُهَا المَذمُومَةَ بِالصِّفَاتِ المَحْمُودَةِ تَخَلَّقْتَ بِأَخلاقِ اللهِ، وَسَمِيَتْ حِينَئِذٍ بِالنَّفْسِ المَطْمَئِنَّةِ.

وَتلكَ هِيَ الرَّتِيَّةُ الرَّابِعَةُ: قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ المَطْمَئِنَّةُ (٢٧) ارْجِعِي إِلَيَّ رَبِّكَ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً﴾ وَهذهِ الدَّرَجَةُ هِيَ أَوَّلُ الهَدْيِ الأَعْظَمِ الرَاضِيَةِ: وَهِيَ المرتبَةُ الخَامِسَةُ، وَهنا تَبَدُّو لَهُ حِجَبٌ مِنَ الأَنْوارِ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ مِنَ الظُّلُمَاتِ.

المرتبَةُ السَّادِسَةُ: المَرْضِيَّة: وَهِيَ المَعْنِيَةُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ وَلِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ المَطْمَئِنَّةُ (٢٧) ارْجِعِي إِلَيَّ رَبِّكَ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً (٢٨) فَادْخُلِي فِي عِبَادِي (٢٩) وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾.

النَّفْسُ السَّابِعَةُ: وَهِيَ الكَامِلَةُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ ما لا عَيْنٌ رَأَتْ وَلا أذُنٌ سَمِعَتْ وَلا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ.

### [الدوافع الخارجية والداخلية لتحليل النفس في القرآن الكريم]

وبعد أن نتعرض ونشرح بعض المفاهيم النفسية التي وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية كمصدرين من المصادر التي أثرت في الفلاسفة المسلمين

### القرآن وعلم النفس:

حيث يقول د/ محمد عثمان نجاتي في كتابه القرآن وعلم النفس في الفصل الأول ص ٢٧: عن دوافع السلوك<sup>(\*)</sup> في القرآن..... ويصنف علماء النفس المحدثون الدوافع

(\*) الدوافع: هِيَ القُوَى المَحْرَكَةُ الَّتِي تَبْعَثُ النِّشَاطَ فِي الكائِنِ الحَيِّ وَتَبْدِئُ السُّلُوكَ وَتَوَجِّهَهُ نَحْوَ هَدَفٍ أَوْ أَهْدَافٍ مَعِينَةٍ، وَالدَّوافِعُ تُوَدِّي وَظائِفَ ضَرُورِيَّةٍ وَهَامَةً لِلْكَائِنِ الحَيِّ، فَهِيَ الَّتِي تَدْفَعُهُ إِلَيِ القِيامِ بِإشْباعِ حاجاته الأساسية الضرورية لحياته وبقائه، كما تدفعه إلى القيام بكثير من الأفعال الأخرى الهامة والمفيدة له في توافقه.

السلوك: وَيَدورُ اِهْتِمامُ عِلْمِ النَّفْسِ بِصِفَةِ عَامَةٍ حَوْلَ دِرَاسَةِ السُّلُوكِ الإِنسانِيِّ المَتَعَدِّدِ الجِوانِبِ وَالأَبعادِ، حَيْثُ أَنَّ عَمَلَ النَّفْسِ فِي دِرَاسَتِهِ لِلإِنسانِ يَأخُذُ فِي اِعْتِبارِهِ أَنَّ الإِنسانَ كائِنَ اجْتِماعِيٍّ مَحْكُومَةٍ فِي تَشكيلِهِ وَتَكوِينِهِ، وَفِي نِموهِ وَسُلُوكِهِ وَاتِّصالِهِ بِالوَسْطِ الَّذِي يَعيِشُ فِيهِ وَيتَفاعَلُ مَعَهُ وَيؤثِّرُ فِيهِ وَيَتأثَّرُ بِهِ لِذلكَ أَلْفَ جِونِ دَوِي (الطبيعة الإنسانية والسلوك) عام ١٩٢٢م، كيف نفكر ١٩١٠ ولكي يوضح مفهوم السلوك وترتبط الدراسات

---

---

إلى قسمين رئيسيين هما: أولاً: الدوافع الفسيولوجية وهي الدوافع الفطرية التي ترتبط بحاجات البدن الفسيولوجية وما يحدث في أنسجة البدن من نقص أو اختلال الاتزان... وهي تقوم بتوجيه سلوك الفرد إلى الأهداف التي تشبع حاجات بدنه الفسيولوجية.

### **ثانياً: دوافع نفسية وروحية: وهي دوافع تتعلق بحاجات الإنسان النفسية والروحية**

والنص السابق يعبر عن دراسة علم النفس للعلوم الاجتماعية ويتداخل مع بعض العلوم الطبيعية، عندما يدرس تركيب الجهاز العصبي عند الإنسان ودوره في بعض ظواهر السلوك الإنساني، ومحدداته فيما يعرف بالتركيب الفسيولوجي للإنسان، كما أن مراحل نمو الإنسان من النواحي العضوية والعقلية والدوافع

### **نوعاً الدوافع: والدوافع في التعلم نوعان:**

**دوافع داخلية:** كالرغبة الذاتية النابعة من داخل المتعلم في تعلم ما يتعلمه، فإذا كانت ممارسة التلميذ لعمل ما تستهويه وإذا كانت إنجاز التلميذ لهذا العمل يشعره بالمتعة الذاتية واللذة فإن يمكن القول حينئذ أن هذا التلميذ لديه دافع (داخلي).

**دوافع خارجية:** مثل الثواب والعقاب الذي يلقيه التلميذ، والدوافع الخارجية يكون لها تأثيرها إذا استعملت بحذر ودقة حتى لا تفقد قيمتها لذا يجب أن نتعامل مع الثواب والعقاب تعاملنا مع الملح والسكر أي نأخذ منهما على قدر الحاجة [المناهج الدراسية د.سمير يونس وآخرون ص ٤٩].

### **[الدوافع الفسيولوجية مثل بقاء الفرد وبقاء النوع مثل دافع الجوع، الأمانة والجنس والتملك]**

وتأسيساً على ما سبق نجد أن هناك الدوافع الفسيولوجية موجودة في القرآن الكريم والدليل على ذلك لقد اقتضت حكمة الله سبحانه وتعالى الذي منح نعمة الوجود لكل مخلوق أن يودع في مخلوقاته وصفاتها الخاصة التي تؤهلها لأداء الوظائف التي خلقها الله

---

النفسية بالسلوك الأخلاقي لأنه يعد الركيزة الأساسية التي يقوم عليها أي نشاط إنساني فهي القوة التي تنظم الحياة الاجتماعية بكل جوانبها التعبدية والتعاملية، ومن هنا فإن افتقاد الإنسان للسلوك الأخلاقي الطيب ينعكس وبصورة سلبية على تعاملاته فربما يكون سبباً في إحداث أي نوع من أنواع التلوث في البيئة ويسمي جاهداً للمحافظة عليها، لذلك نقول إن علم النفس التربوي يقوم بدراسة علم النفس العام ويشمل ما يلي: [الأسس النفسية للسلوك - السلوك السوي - السلوك المنحرف].

---

تعالى لها لقوله تعالى ﴿رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ سورة طه: ٥٠ ويقول العزيز الحكيم: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى (١) الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى (٢) وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى﴾ سورة الأعلى: (١، ٢).

ومن بين الخصائص الهامة التي أودعها الله تعالى في طبيعة تكوين الحيوان والإنسان الدوافع الفسيولوجية.

**الدوافع الفسيولوجية قسمان: أحدهما ضروري لبقاء الفرد، والآخر ضروري لبقاء النوع.**

وقال الله تعالى: ﴿فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى (١١٧) إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى (١١٨) وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى (١١٩) فَوَسَّسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى﴾ [سورة طه ١١٧ - ١٢٠].

ففي هذه الآيات إشارة إلى ثلاثة دوافع هامة من دوافع حفظ الذات، وهي دوافع الجوع والعطش وتجنب الحرارة وكذلك البرودة المفرطة: كما تشير هذه الآيات أيضاً إلى دوافع حب البقاء ودوافع التملك، وتعمل دوافع حفظ الذات في خدمة دافع حب البقاء، فهي بإشباعها حاجات البدن الفسيولوجية إنما تعمل على بقاء الفرد واستمرار حياته.

**أما دافع التملك: فهو من الدوافع النفسية والروحية التي ستناولها فيما بعد.**

**ومن أهم دافع بقاء النوع في القرآن الكريم:**

كما اقتضت حكمة الله سبحانه وتعالى أن يوجد في طبيعة تكوين الإنسان والحيوان دوافع فسيولوجية فطرية تدفعهما إلى أنواع السلوك الضروري لحفظ الذات [الدافع الجنسي، ودافع الأمومة].

**الدافع الجنسي:**

الدافع الجنسي يقوم بوظيفة هامة هي التنازل لبقاء النوع، وعن طريق الدافع الجنسي تتكون الأسرة ومن الأسر تتكون المجتمعات والشعوب، فتعمر الأرض، وتتعارف



الشعوب، وتزدهر الحضارة يقول الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَيْنِينَ وَحَفَدَةً﴾ سورة النحل: ٧٢.

واقترضت مشيئة الله تعالى أن توجد وظيفة التناسل في النباتات أيضاً.

يقول الله تعالى: ﴿وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ الرعد: ٣

### دافع الأمومة<sup>(\*)</sup>:

وشاءت حكمة الله سبحانه وتعالى أن يوجد أيضاً في طبيعة تكوين الأم دافعاً فطرياً يهيئها للقيام برسالتها الهامة في الإنجاب لبقاء النوع يقول تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا طَحَمَلْتَهُ أُمًّا كَرْهًا وَوَضَعْتَهُ كُرْهًا ط وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ط﴾ سورة الأحقاف: ١٥ وبعد ذلك نتناول الدوافع في القرآن وهي ما يلي:

[الدوافع في القرآن مثل: الدوافع النفسية - الروحية - التملك - العدوان - التنافس -

التدين - اللاشعورية]

الدوافع النفسية والروحية هي الدوافع التي ترتبط بحاجات الإنسان النفسية والروحية ويضم هذا القسم.

### (١) الدوافع النفسية<sup>(\*)</sup>:

وهي ما يطلق عليه علماء النفس المحدثون اسم الدوافع النفسية - الاجتماعية، لأنها تشبع حاجات نفسية للفرد من جهة، ولأنها تظهر أثناء تنشئة الفرد الاجتماعية، ونتيجة لتفاعله الاجتماعي مع غيره من الناس. ونتطرق بعد ذلك إلى الدوافع الروحية.

### (٢) الدوافع الروحية<sup>(\*)</sup>:

وهي دوافع ترتبط بالناحية الروحية في الإنسان، مثل دافع التدين، والتمسك بالتقوي، وحب الخير والحق والعدل. ومنتقل إلي تعريف دافع التملك وهو:

(\*) الجنين ومشاعره: إذا وقعت الأم في أزمة نفسية كالغضب فإن الجنين يتأثر لتأثر أمة، وتضطرب أعضاؤه،

وأجهزته، وإذا كانت الأم في سعادة ويسر، وكانت تهدده فإن الجنين يهدأ وينبض قلبه، وتنظم أعضاؤه.

(\*) الدوافع النفسية وتشمل علم النفس الإسلامي لقوله تعالى: ﴿قَالَ أَفَتَلْتَفِنًا نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ

شَيْئًا نُكْرًا﴾ سورة الكهف: ٧٤ ، فالنفس الزكية، الطاهرة من كل دنس من كل عيب، من كل صفة خسيصة

النفس الزكية التي تعطي ما عليها وتأخذ ما لها.

## دافع التملك:

دافع التملك من الدوافع النفسية التي يتعلمها الإنسان، في الأغلب، أثناء تنشئته الاجتماعية:

يقول الله تعالى: ﴿وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾ الفجر: ٢٠، ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ الكهف: ٤٦. وبعد ذلك نقوم بشرح دافع العدوان.

## دافع العدوان:

يظهر دافع العدوان في سلوك الإنسان العدواني تجاه الآخرين بهدف إلحاق الأذى بهم سواء كان ذلك في صورة عدواني بدني، أو في صورة عدواني لفظي، وقد أشار القرآن إلي دافع العدوان أثناء ذكره لقصة آدم وحواء وإغواء الشيطان قال تعالى ﴿أَلْهَبْتَ مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ طه ١٢٣. وبعد دافع العدوان نجد دافع التنافس.

## دافع التنافس:

والتنافس من الدوافع النفسية التي يتعلمها الإنسان من الثقافة التي ينشأ فيها. يقول تعالى: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ۚ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ المائدة: ٤٨. ولقوله تعالى: "﴿فِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾

## دافع التدين:

إن دافع التدين دافع نفسي له أساس فطري في طبيعة تكوين الإنسان لقوله تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ۚ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ الروم: ٣٠.

## الدوافع اللاشعورية: [النفوس بين الشعور واللاشعور]

وقد أشار القرآن إلي التعبير اللاشعوري عن طريق فلتات اللسان عما يجيش في النفس من دافع يحاول الإنسان كتمانها وإخفاءها وذلك قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ ۚ وَتَعَرَّفْنَاهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ﴾ سورة محمد: ٣٠، ٢٩. ونشرح بعد ذلك انحرافات الدوافع.

## مفهوم انحراف الدوافع:

إذا فشل الإنسان في ضبط دوافعه والتحكم فيها، فأسرف في إشباعها، وانغمس في لذاتها، وجعل الحصول علي لذة الإشباع هدفاً في ذاته، انحرفت الدوافع عن أهدافها الحقيقية قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ طَآ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَآحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ (٨٠) إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّنْ دُونِ النَّسَاءِ ۚ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ﴾ الأعراف: ٨٠ - ٨١، وقال تعالى: ﴿ أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ (١٦٥) وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَآجِكُمْ ۚ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ﴾ الشعراء: ١٦٥ - ١٦٦.

[أنواع الانفعالات في القرآن: مثل الخوف - الغضب - الحب - الفرح - الكره - الغيرة]

### أولاً: الانفعالات في القرآن:

اقتضت حكمة الله تعالى أن يزود الإنسان والحيوان كذلك بانفعالات تعينها أيضاً علي الحياة والبقاء حيث ذكر د/ محمد عثمان نجاتي كل ذلك في كتابه القرآن وعلم النفس ص ٧١:

وجاء في القرآن الكريم وصف دقيق لكثير من الانفعالات التي يشعر بها الإنسان مثل: الخوف، والغضب، والحب، والفرح، والكره، والغيره، والحسد، والندم والحياء، والخزي.

الخوف: انفعال الخوف من الانفعالات الهامة في حياة الإنسان، لأنه كما أشرنا من قبل، يعينه علي اتقاء الأخطاء التي تهدده مما يساعده علي الحياة والبقاء، يقول الله تعالى: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ السجدة: ١٦.

الغضب: الغضب انفعال هام يؤدي وظيفة للإنسان حيث أنه يساعده علي حفظ ذاته، فحينما يغضب الإنسان تزداد طاقته علي القيام بالمجهود العضلي العنيف مما يمكنه من الدفاع عن النفس أو التغلب علي العقبات التي تعوقه عن تحقيق أهدافه الهامة يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ سورة التحريم آية ٩.

**الحب:** يلعب الحب دوراً هاماً في حياة الإنسان فهو أساس الحياة الزوجية، وتكوين الأسرة رعاية الأبناء. يقول الله تعالى ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ العاديات: ٨.

**الفرح:** يشعر الإنسان بانفعال الفرحة أو السرور إذا نال ما تمناه، وحصل ما يجب أن يحصل عليه من مال يقول الله تعالى: ﴿وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ﴾ الرعد: ٢٦.

**الكره:** والكره انفعال مضاد لانفعال الحب، هو عبارة عن شعور بعدم الاستحسان، وعدم التقبل، يقول الله تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُمْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُمْ فَعَسَىٰ أَنْ تَكَرَّهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ النساء: ٩.

**الغيرة:** الغيرة انفعال مكدّر بغيض يشعر به الإنسان عادة إذا شعر أن الشخص المحبوب يوجه انتباهه أو حبه إلى شخص آخر غيره، يقول الله تعالى: ﴿إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا نَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (٨) اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ﴾ يوسف: ٨،٩.

وبعد أن تناولنا أهمية الدوافع المتعددة في القرآن وشرح الانفعالات نتطرق بعد ذلك إلى مضمون الإدراك الحسي:

[الإدراك الحسي في القرآن مثل: الحواس الجلدية - العقل - السمع - البصر - الأفتدة]

#### **الجسد:**

**الجسد نوعان:** أحدهما مذموم شرعاً، وهو كراهة رؤية النعمة علي الغير مطلقاً وتمني زوالها عنه، والنوع الثاني: وهو ما يعرف بالغبطة، وفيه يتمني الإنسان أن يكون لديه مثل النعمة التي لدي الغير دون تمني زوالها، يقول الله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾ سورة النساء: ٥٤.

**الحزن:** الحزن انفعال مضاد للفرح والسرور، وهو يحدث إذا فقد الإنسان شخصاً عزيزاً، أو شيئاً ذا قيمة كبيرة، أو إذا خلت به كارثة، أو فشل في تحقيق أمر هام يقول الله

تعالى: ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ سورة القصص: ١٣ ﴿فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ﴾ طه: ٤٠.

**الندم:** الندم حالة انفعالية تنشأ عن شعور الإنسان بالذنب، وأسفه علي ارتكابه، ولومه لنفسه علي ما فعل، وتمنيه لو أنه لم يفعل ذلك يقول الله تعالى: ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ (١) وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾ سورة القيامة: ٢٢١، ثم بعد ذلك نجد أن القرآن الكريم تناول بالتفصيل الإدراك الحسي وهذا ما وجدناه عند الفلاسفة المسلمين. أما مضمون وجوهر الإدراك الحسي فنجده مفصلاً في القرآن الكريم.

**الإدراك الحسي في القرآن:** لقد أرادت مشيئة الله سبحانه وتعالى أن يزود الإنسان والحيوان بكل الإمكانيات والوظائف الضرورية للحياة والبقاء، فزودها بالإضافة إلي الدوافع والانفعالات، بأجهزة يدركان بها العالم الخارجي وما يدور حولهما من أحداث، كما يدركان بها عالمهما الداخلي وما يحدث فيه من تغيرات، والإدراك الحسي وظيفة هامة في الحياة، فيه يدرك الكائن الحي ما يؤديه فيتجنبه، وما يفيدته فيسعي إليه، فالحواس والعقل، إذن وسيلتان يستعين بهما الإنسان في الإدراك والمعرفة.

**الحواس في القرآن:** يقول الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِّنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ سورة النحل: ٧٨.

**الحواس الجلدية:** وبينت الدراسات الفسيولوجية الحديثة: أنه توجد في بشرة الإنسان خلايا حسية كثيرة مختلفة الشكل، وهي متخصصة لاستقبال أنواع معينة من الإحساسات فبعضها يحس بالحرارة، وبعضها يحس بالبرودة، وبعضها يحس باللمس، والضغط، وبعضها يحس بالألم، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصَلِّيهِمْ نَارًا كَلَّمًا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ سورة النساء: ٥٦. وبعد أن انتهينا من الدوافع والانفعالات والإدراك الحسي نتحدث عن:

## التفكير في القرآن : مصادر العلم – تعلم اللغة – ومبادئ التعلم في القرآن

### التفكير في القرآن :

يشترك الإنسان مع الحيوان في وظيفة الإدراك الحسي، غير أن الإنسان يتميز عن الحيوان بما وهبه الله تعالى من عقل، وقل دعا القرآن الناس دعوة صريحة إلي التفكير، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا أُعْطِكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَ خِزْفٍ وَمَنْ يُنْفِكْ فَلَا يَحْمِلْهُ اللَّهُ شَيْئًا وَلَا يَتَذَكَّرُ فِي مَا فَعَلَ سَاءً﴾ سبأ: ٤٦ .

وقد بين القرآن أهمية التفكير في حياة الإنسان ورفع من قيمة الإنسان الذي يستخدم عقله وتفكيره ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ سورة الزمر: ٩ .

### التعلم في القرآن :

#### مصادر العلم :

ويكتسب الإنسان العلم أو المعرفة من مصدرين رئيسيين: مصدر إلهي، ومصدر بشري، وهذان النوعان من العلم متكاملان، ويرجعان أساساً إلي الله سبحانه وتعالى الذي خلق الإنسان.

**تعلم اللغة:** [ وهذا ما نجده عند الفلاسفة المسلمين باسم علم النفس اللغوي الذي له أهميته في التربية].

إن من أعظم النعم التي خص الله تعالى بها الإنسان، وميزه بها علي الحيوان هي قدرته علي تعلم اللغة فاللغة هي أداة الإنسان الرئيسية في التفكير واكتساب المعرفة وتحصيل العلوم، فاللغة؛ باعتبارها رموزاً للمفاهيم.

#### تعلم آدم اللغة :

يقول د/ محمد عثمان نجاتي في كتابه "القرآن علم النفس" ص ١٥٨، ١٥٩: "ولما كان للغة هذا القدر العظيم من الأهمية في حياة الإنسان، وفي تمكينه من التقدم المستمر في تعلمه وتفكيره، فقد كان أول شيء علمه الله تعالى لآدم عليه السلام هو أسماء جميع الأشياء: لقول تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ

ال يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ  
وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿سورة البقرة: ٣١-٣٣.

وما هو خليق بالملاحظة فنجد أن طرق التعلم في القرآن: بمعنى أنه يتعلم الإنسان بطرق مختلفة، فقد يتعلم عن طريق التقليد، فالطفل عادة يقلد والدية ويتعلم منهما كثيراً من العادات وأنماط السلوك، ويتعلم أيضاً عن طريق التجربة العملية أو المحاولة والخطأ.  
قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ  
الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ وعن التجربة العملية يشير القرآن بقوله: ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ  
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ﴾ الروم: ٧. وبعد أن تناولنا التفكير ومصادر العلم نتحدث عن:

### مبادئ التعلم في القرآن:

لذلك يقول د/ محمد عثمان نجاتي في كتابه القرآن وعلم النفس ص ١٦٨:  
وسنحاول فيما يلي أن نستعرض مبادئ التعلم.

أهمية الدوافع في القرآن وهي: التدرج في تعديل السلوك، الإلهام والرؤيا - الأحلام -  
التذكر والنسيان - الفروق الفردية في القرآن:

### الدافع:

للدافع أهمية كبيرة في التعلم، فإذا توافر الدافع القوي للحصول علي هدف معين،  
توافرت الظروف المناسبة، قام الإنسان ببذل الجهد الضروري لتعلم الطرق الصحيحة  
للوصل إلي هذا الهدف.

### إثارة الدافع بالترغيب والترهيب:

إثارة الدافع بالقصص لقوله تعالى: ﴿قَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾  
يوسف: ١١١.

الاستعانة بالأحداث الهامة لقوله تعالى: ﴿قَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ  
أَعْجَبَكُمْ كَثَرْتُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ثُمَّ أَنْزَلَ

اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿سورة التوبة: ٢٥: ٢٦. ونجد أن أصول هذه النظرية في:

توزيع التعلم: بينت الدراسات التجريبية التي قام بها علماء النفس المحدثون أن توزيع العلم أو التدريب علي فترات متباعدة تتخللها فترات راحة يساعد علي سرعة التعلم وتنشيطه في الذاكرة لقول تعالي: ﴿قُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْتٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴾ سورة الإسراء: ١٠٦.

### التدرج في تعديل السلوك:

يقول الله تعالي: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا﴾ سورة البقرة: ٢١٩ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾ سورة النساء: ٤٣.

### العلم اللدني في القرآن:

#### والإلهام والرؤيا:

والإلهام هو نوع من العلم الذي يفيض الله سبحانه وتعالى به علي الإنسان ويلقيه في قلبه، فتنكشف له بعض الأسرار لقوله تعالي: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِيُحْصِنَكُمْ مِّنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ﴾ سورة الأنبياء: ٨٠.

#### الأحلام والرؤى:

وذكر القرآن أيضاً الرؤيا التي رأي فيها الرسول صلوات الله وسلامه عليه في العام الذي سار فيه إلي الحديبية أنه دخل مكة وطاف بالبيت العتيق يقول الله تعالي: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ سورة الفتح: ٢٧.



## التذكر والنسيان في القرآن:

يقول الله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ﴾ ق: ٤٥ ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَ تَتَفَعُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ سورة الذاريات: ٥٥ ، ويقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ سورة الحشر: ١٩ .

علاج النسيان في القرآن يقول الله تعالى: ﴿وَإِذْ ذُكِّرُوا بِرَبِّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ الكهف: ٢٤ .

الفروق الفردية في القرآن يقول الله تعالى: ﴿أَنْظِرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾

الإسراء: ٢١

العلاج النفسي في القرآن: لقوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءً﴾ فصلت: ٤٤

أسلوب القرآن في علاج النفس: يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا

بِأَنْفُسِهِمْ﴾ سورة الرعد: ١١ .

## المصادر والمراجع

### أولاً: المصادر

- ابن رشد - تلخيص كتاب النفس - تحقيق د/ أحمد الأهواني - القاهرة - ١٩٥٠م.
- ابن رشد تلخيص كتاب الحس والمحسوس - عبد الرحمن بدوى - ١٩٥٤م - القاهرة.
- أحصاء العلوم - الفارابى - شرح د. على بو ملحم - مكتبة الهلال - ط ١-١٩٩٦م.
- أخلاق الطبيب - الرازى - تحقيق د/ عبد اللطيف العبد - مكتبة النهضة المصرية - ١٤٠١ هـ - ١٩٨١م.
- أخلاق العلماء - الأجرى - قدم له أ. ممدوح حسن محمد - مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة - ١٩٩٦م.
- آداب الدارس والمدرس - الشيخ محمد جمال الدين القاسمى الدمشقى - تحقيق محمد ناجى العجمى - ١٤٢٨ هـ - ٢٠١٦م.
- أدب الطلب ومنتهى الأدب - محمد بن على الشكونى - تحقيق عبد الله يحيى السريجى - مكتب الإرشاد للنشر - صفاء - الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م.
- آراء أهل المدينة الفاضلة - الفارابى - قدم له د/ ألبير نصرى نادر - الطبعة السابعة - ١٩٩٦م.
- أسرار الحكمة المشرقية أو رسالة حى بن يقطان - ابن سينا - الخانجى - ط ١ - ١٣٢٨ هـ - ١٩٠٩م.
- الأدب فى الدين - الغزالى - المطبعة العربية بمصر.
- الإشارات والتنبيهات - ابن سينا - تحقيق د/ سليمان دنيا - القسم الثالث - ط ٣ - دار المعارف.
- الألفاظ المستعملة فى المنطق - الفارابى - حققه د/ محسن مهدى - ط ٢ - دار المشرق - د. ت.
- الجام العوام عن علم الكلام - الغزالى - المطبعة الإعلامية - القاهرة - ١٣٠٣هـ.

- 
- 
- الجواهر الغوالي لحجة الإسلام الغزالي - المطبعة العربية - الطبعة الأولى - ١٣٤٣هـ.
  - الحدود والرسوم - الفارابي - تحقيق د/ جعفر آل ياسين - عالم الكتب - ط ١ - سنة ١٤٠٥ هـ - ١٩٨١م.
  - السياسة - ابن سينا - تقديم على محمد اسبر - بدايات - شبكة الفكر - ٢٠٠٧م.
  - السياسة المدينة - القارابي - حققه د/ فوزى متری جار - ط ٢ - ١٩٩٣م.
  - الشفاء - المنطق الخطابة - تحقيق د/ محمد سليم سالم - المطبعة الأميرية - القاهرة ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤م.
  - الطبيعة - أرسطو - ترجمة اسحق بن حنين - حققه د/ عبد الرحمن بدوى - المركز القومى للترجمة.
  - الفصل فى الملل والنحل - ابن حزم - تحقيق د/ عاطف العراقى وآخرون مكتبة الثقافة الدينية - مصر - ط - ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠م.
  - الفوز الأصغر - ابن مسكوية - مطبعة السعادة - القاهرة - ١٣٢٥هـ.
  - القانون فى الطب - ابن سينا - شرح - جبران جبور - المعارف - ١٩٨٦م.
  - المدينة الفاضلة - القارابي - تحقيق د/ على عبد الواحد وافى - نهضة مصر - القاهرة - د. ت.
  - المقدمة - ابن خلدون - تحقيق د/ على عبد الواحد وافى - مكتبة نهضة مصر - القاهرة - ط ٤ - سنة ٢٠٠٦م.
  - الملة ونصوص أخرى - القارابي - دار المشرق - بيروت - ط ٢ - ١٩٩١م.
  - المناظرات - فخر الدين الرازى - تحقيق عارف تامر - ط ١ - ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م.
  - المنقذ من الضلال - الغزالي - تحقيق د/ عبد الحليم محمود - دار الكتاب الدينية.
  - الموسيقى الكبير - الفارابي - تحقيق غطاس عبد الملك خشبة - دار الكتاب العربى - القاهرة.
- 
-

- 
- 
- النفس - أرسطو - ترجمة أحمد فؤاد الأهواني - المركز القومي للترجمة - ٢٠١١م.
- النفس البشرية عند ابن سينا - جمعها وعلق عليها د. البير نصرى نادر - دار الشرق - بيروت - لبنان - ط ٥ - سنة ١٩٨٦م.
- بداية المجتهد ونهاية المقتصد - ابن رشد تحقيق طه عبد الرؤوف سعد - المكتبة الأزهرية للتراث - القاهرة.
- تحصيل السعادة - الفارابي - تحقيق د/ جعفر آل ياسين - دار الأندلس للنشر - ط ١ - سنة ١٤٠١ هـ - ١٩٨١م.
- تسعة رسائل فى الطبيعيات - ابن سينا - المطبعة الهندية بالموسكى - مصر - ١٩٠٨ - ١٣٢٦هـ.
- تعليقات ابن باجه على منطق الفارابي - تحقيق د. ماجد فخرى - دار المشرق - بيروت - ط ١ سنة ١٩٩٤م.
- تفسير ما بعد الطبيعة - ابن رشد - موريس بويج - ثلاث مجلدان ١٩٣٨ - ١٩٥٢م.
- تلخيص كتاب السماع الطبيعى - السماع والعالم - ابن رشد.
- تهذيب الأخلاق - يحيى بن عدى - دراسة جاد حاتم - منشورات - دار المشرق - بيروت (٠).
- تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق - أحمد بن مسكويه - دار مكتبة الحياة - بيروت - ١٩٦١م.
- رسائل الفارابي - المجموع - الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٧م.
- رسائل فلسفية للكندى - القارابى - ابن باجة - ابن عدى - تحقيق د/ عبد الرحمن بدوى ط ٢ - ١٩٨٣م.
- رسالة الأسئلة اللامعة والأجوبة الجامعة - الفارابى - تحقيق محسن مهدى - دار المشرق - بيروت - الطبعة الثالثة - ٢٠٠١م.
- شرح المناوى على قصيدة النفس لابن سينا - مطبعة الموسوعات - باب الشعرية - القاهرة سنة ١٣١٢ هـ - ١٩٥٠م.
- 
-

- 
- 
- طوق الحمامة - ابن حزم - تحقيق عبد الرحمن المصطاوى - دار المعرفة - بيروت - لبنان - ط ٢ - ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
- علم الأخلاق إلى نيقوماخوس - أرسطو - نقلة بارتلمى سانتهلير - نقلة إلى العربية / أحمد لطفى السيد - مطبعة - دار الكتب المصرية - القاهرة - ١٣٤٣ هـ - ١٩٢٤ م.
- علم الكلام على مذهب أهل السنة والجماعة - ابن حزم - تحقيق د/ أحمد حجازى السقا - دار الجيل - بيروت - ط ٢ - ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.
- عيون الحكمة - ابن سينا - تحقيق د/ عبد الرحمن بدوى - دار القلم - بيروت - لبنان - ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
- فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال - ابن رشد - تحقيق د. محمد عمارة - دار المعارف - القاهرة سنة ١٩٧٢.
- كتاب الكندى إلى المعتصم بالله فى الفلسفة الأولى - تحقيق د/ أحمد فؤاد الأهوانى - دار إحياء الكتب العربية - القاهرة - الطبعة الأولى - ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م.
- مشكاة الأنوار - الغزالي - حققها د/ أبو العلا عفيفى - الدار القومية للنشر - القاهرة - ١٢٨٢ هـ - ١٩٦٤ م.
- معيار العلم فى فن المنطق - الغزالي - المطبعة العربية بمصر - الطبعة الثانية - ١٣٤٦ هـ - ١٩٣٧ م.
- معيد النعم ومبيد النقم - السبكي - حققة محمد على النجار وآخرون - مكتبة الخانجي بمصر - ط ١ - سنة ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م.
- مقال - هلي يتصل بالعقل الهيولانى العقل الفعال وهو متلبس بالجسم - ابن رشد - نشرها الاب (مورانا) ثم نشرها د/ أحمد فؤاد الأهوانى - ١٩٥٠ م.
- ميتافيزيقا أرسطو - ترجمة د. أمام عبد الفتاح إمام - نهضة مصر - القاهرة - ط ٣ - ٢٠٠٩ م.
- 
-

---

---

- هدية الرئيس - ابن سينا - للأمير نوح بين منصور الساماني - مبحث فى القوى النفسانية.

### ثانياً: المراجع

- ابن رشد - عباس محمود العقاد - دار المعارف.
- ابن طفيل - كامل محمد عويضة - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ط ١ - ٢٠١٢م - ١٤٣٣هـ.
- ابن مسكويه - كامل محمد عويضة - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ط ١ - ١٤١٣م - ١٩٩٣م.
- إجارة الأرحام بين الطب والشريعة الإسلامية - محمد محمود حمزه - دار الكتب العلمية - بيروت ط ١ - سنة ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧م.
- إدارة الجودة والاعتماد الأكاديمي فى مؤسسات التعليم د. عبد العزيز أحمد داوود - مكتبة الفلاح - الكويت - ط ١ - ١٤٣٢ - ٢٠١١م.
- إدارة المدرسة وإدارة الفصل - أصول نظرية وقضايا معاصرة - د. ياسر فتحى الهنداوى - الناشر - المجموعة العربية - الطبعة الاولى - ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩م.
- أرسطو - المعلم الأولى - د. ماجد فخرى - المطبعة الكاثوليكية - بيروت - ١٩٥٨م.
- أرسطو المعلم الأول - مجدى كامل - دار الكتاب العربى - دمشق - ط ١ - ٢٠١١م.
- أسس الفلسفة د/ توفيق الطويل - دار النهضة العربية - القاهرة - ط ٤ سنة ١٩٦٤م.
- أصول علم النفس البشرية د/ عبد العزيز جاد - دار المعارف - ١٩٨٥م.
- اضطراب السلوك الفوضى د/ مجدى محمد الدسوقي - دار - جونا للنشر - ٢٠١٥م.
- آفاق الطب الإسلامى - رؤية معاصرة د. مجدى إبراهيم السيد - دار الفكر العربى - ط ١ - سنة ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م.

- 
- 
- الإدراك الحسى عند ابن سينا- د. محمد عثمان نجاتي - دار المعارف بمصر -  
١٩٤٦م.
- الارتقاء الإنسانى فى ضوء علم النفس الإيجابى د. عماد محمد مخيمر - دار الكتاب  
الحديثة ط - سنة ١٩٩٥م.
- الإنسان والأخلاق والمجتمع - جون كارل فلووجل - ترجمة سعد الغزالى - دار الفك  
العربى - ١٩٦٦م.
- التحليل النفسى للأخلاق - د. عبد المنعم الحفنى - مكتبة مدبولى - ١٩٩٦م.
- التحليل النفسى للأخلاق د. عبد المنعم الحفنى - مكتبة مدبولى - ١٩٩٦م.
- التلوث البيئى فى الوطن العربى - واقعة وحلول معالجته - د. سيد عاشور احمد -  
ط ١ سنة ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦م.
- الخيال فى الفلسفة والأديان والمسرح د/ على محمد هادى الربيعى - دار صفاء  
للطباعة سنة ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢م.
- الطب النفسى فى الحضارة الإسلامية - د/ خالد حربى المكتب الجامعى الحديث -  
٢٠١١م.
- العلاج الجينى والفحوص الوراثية بين الوصيات العلمية والأحكام الشرعية - دراسة  
فقهيية مقارنة - د. حاتم أمين محمد عبادة - دار الفكر الجامعى - الإسكندرية - ط ١ -  
٢٠١٠م.
- الغزالى حياته آثاره فلسفته - أحمد شمس الدين - دار الكتب العلمية - بيروت لبنان -  
ط ١ - سنة ١٤١١ هـ - ١٩٩٠م.
- الفارابى حياته - آثاره - فلسفته - أحمد شمس الدين - الكتب العلمية - بيروت -  
لبنان - ط - سنة ١٤١١ هـ -
- الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها د/ أميرة حلمى مطر - دار المعارف - القاهرة -  
١٩٨٨م.
- 
-

- 
- 
- الفلسفة اليونانية د. عبد الجليل كاظم الوالى - الوراق للنشر - عمان - ط ١ سنة ٢٠٠٩م.
- القرآن وعلم النفس د. محمد عثمان نجاتى - دار الشروق - القاهرة - ط ١٠ - ٢٠٠٨م.
- القيادة المدرسية الناجحة - روبرت جاى وآخرون - ترجمة هلا الخطيب - العبيكان - ط ١ - سنة ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩م.
- الكندى من فلاسفة المشرق الإسلامى فى العصور الوسطى - كامل محمد محمد عويضة - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ط ١ - ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م.
- المشكلة الخلفية د/ زكريا ابراهيم - مكتبة مصر - القاهرة - ط ١ - ١٩٦٩م.
- المناهج الدراسية د/ سمير يونس صلاح وآخرون - مكتبة الفلاح الكويت للنشر - ط ٣ سنة ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢م.
- الموسوعة الأعجاز العلمى فى القرآن والسنة د/ محمد راتب النابلسى - مؤسسة الفرسان للنشر - ط ١ - ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤م..
- الموسوعة الميسرة - على رمضان فاضل - مكتبة النافذة - دار طيبة - الجزيرة - ط ١ - سنة ٢٠١٤م.
- الميتافيزيقا فى فلسفة ابن طفيل - د/ عاطف العراقى - دار المعارف - القاهرة - ط ١ - ١٩٧٩م.
- النفسية البشرية بالتعليم والتعلم د. ابراهيم عصمت مطاوع - دار الفكر العربى - ط ١ - سنة ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م.
- بحوث فى الدراسات النفسية د. نبيل محمد الفحل - دار العلوم للنشر - القاهرة - ط ٢ - سنة ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩م.
- تاريخ الفلسفة اليونانية - يوسف كرم - دار العالم العربى - القاهرة - ط ١ سنة ٢٠١٠م.
- 
-



- 
- 
- تاريخ النظريات الأخلاقية - وتطبيقاتها العلمي - د. أبو بكر زكري - دار الفكرى العربى - القاهرة - ط ٤ - سنة ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥ م.
- تأملات فى فلسفة الأخلاق د. منصور على رجب مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة - ١٩٦٧ م.
- تحليل الكتابات النفسية من منظور اسلامى - د. عبد الحليم محمود السيد - الجمعية العربية - ط ١ - سنة ٢٠١٠ .
- تخطيط وتطوير المناهج التربوية د/ حسام الدين محمد - العلم والإيمان - ٢٠٠٩ م.
- تطوير الإدارة المدرسية بنظام الحكومة الالكترونية - هبة تقى الدين - العلم والإيمان - القاهرة سنة ٢٠١٠ م.
- ثلاث تحديات أمام علم الأخلاق - جيمس - سيتريا - ترجمة جواز صغير - أكاديمية - ٢٠٠٩ م.
- دراسات النفسانية عند العلماء المسلمين د. محمد عثمان نجاتى - دار الشروق - القاهرة - ط ١ - سنة ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
- دراسات فى الصحة النفسية د. مجدى محمد الدسوقى - مكتبة الأنجلو المصرية - م ٢ - ط ١ - ٢٠٠٨ م.
- دستور الأخلاق فى القرآن د/ محمد عبد الله دار تحقيق د/ عبد الصبور شاهين - مؤسسة الرسالة - بيروت - ط ١ - سنة ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م.
- سيكولوجية التعلم - ارفوف وينيج - ترجمة د/ عادل عز الدين الأشول - الدار الدولية - سنة ٢٠٠٥ م.
- سيكولوجية التعلم والتعليم الاسس النظرية والتطبيقية د. سامى محمد ملحم - دار المسيرة - الأردن - سنة ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
- سيكولوجية فنون المراهق - د/ مصطفى محمد عبد العزيز - مكتبة الأنجلو المصرية - ط ٥ - ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
- 
-

- 
- 
- علم النفس الاجتماعى - د: محمود السيد أبو النيل - مكتبة الأنجلو المصرية - ط ١ - ٢٠٠٩ م.
- علم النفس التربوى د/ عبد المجيد سيد أحمد منصور - وآخرون - العبيكان - السعودية - ط ٥ - ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
- علم النفس السياسى د/ بركات حمزه حسن - الدار الدولية - القاهرة - ط ١ - ٢٠٠٨ م.
- علم النفس الصناعى والإدارى د. فرج عبد القادر طه - مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة - ٢٠٠٨ م.
- علم نفس النمو من الجنين إلى الشيخوخة د/ عادل عز الدين الأشول - مكتبة الأنجلو المصرية - ٢٠٠٨ م.
- فلاسفة الأغرريق - ريكس وورنر - ترجمة عبد الحميد سليم - الهيئة المصرية العامة للكتاب. ١٩٨٥ م.
- فلسفة الأخلاق وصلتها بالفلسفة الأغرريقية د. محمد يوسف موسى - مكتبة الخانجى - القاهرة - ط ٣.
- فلسفة المحدثين والمعاصرين - وولف - نقلة إلى العريبيد د/ أبو العلا عفيفى - لجنة التأليف والنشر ١٩٣٦ م.
- فن التواصل والاقناع - ليلى شحرور - الدار العربية للعلوم - ط ١ - سنة ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
- فى النفس والعقل لفلاسفة الأغرريق والإسلام د. / محمود قاسم - مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة - ط ٤ - سنة ١٩٦٩ م.
- قصة العلوم الطبية فى الحضارة الإسلامية د/ راغب السرجانى - مؤسسة اقرأ - ط ١ - ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
- لغة الذكاء العاطفى - جان سينال - المكتبة العربية - بيروت - لبنان - ٢٠٠٩ م.
- 
-

---

---

- معجم المصطلحات الفلسفية - عبده الحلو - المركز التربوي للبحوث والإنماء - مكتبة لبنان.

- معجم المصطلحات الفلسفية - عبده الحلو - المركز التربوي للبحوث والإنماء - مكتبة لبنان .

- من إسهامات الحضارة الإسلامية د/ زغلول النجار - دار نهضة مصر - القاهرة - ط ٢ - ٢٠١١ م.

- نفسية المربي د/ إيناس فوزى - شركة البشائر - الجيزة - ط ٤ - ٢٠١٦ م.

### **المراجع المترجمة:**

- تراث الإسلام - جوزيف شاخت - ترجمة د. حسين مؤنس وآخرون - ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

- ج ت دى بور - تاريخ الفلسفة الإسلامية - نقلة إلى العربية د. محمد عبد الهادى أبو ريده - دار النهضة العربية - القاهرة - سنة ١٢٧٤ هـ - ١٩٥٤ م.

- جورج سارتون: الثقافة الغربية فى رعاية الشرق الأوسط ترجمة د. عمر فروخ - الطبعة الأولى - بيروت - سنة ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٢ م.

### **دوائر المعارف والموسوعات العلمية:**

- الموسوعة العربية الميسرة - المجلد الأول - د. محمود محمد محفوظ وآخرون - دار الجيل - الجمعية المصرية - الطبعة الثانية - د.ت.

- الموسوعة الفلسفية المختصرة: ترجمة فؤاد كامل وآخرون، مكتبة الأنجلو المصرية سنة ١٩٦٣ م.

- الموسوعة الميسرة فى الفكر الفلسفى والاجتماعى د. لحميل الحاج - مكتبة لبنان - ط ١ - ٢٠٠٠ بيروت.

- دائرة المعارف الإسلامية المجلد الأول والثانى يصدرها باللغة العربية أحمد الشناوى وآخرون - دار المعرفة - بيروت - لبنان ، د.ت.

---

---

- موسوعة الحضارة العربية الإسلامية: د. عبد الرحمن بدوى - المجلد الأول - الطبعة الأولى - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - القاهرة - سنة ١٩٨٧م.

### **سادساً: المعاجم:**

- التعريفات - الجرحانى (السيد الشريف على بن محمد ت ٨١٦ - ١٤١٢ م) الناشر مصطفى الحلبي سنة ١٢٥٧ هـ - ١٩٨٢٨م.

- المعجم الفلسفى د. جميل صليبا - الجزء الأول والثانى - دار الكتاب العلمى ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

- المعجم الفلسفى يوسف كرم وآخرون القاهرة ١٩٦٦م.

- المعجم الفلسفى: د. عبد المنعم الحفنى - الدار الشرقية - الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠م.

- معجم اللغة العربية - الهيئة العامة للشؤون الأميرية سنة ١٤٠٣ - ١٩٨٣م.

- معجم مصطلحات البحث العلمى - د. عبد الله بن محمد أبو داهش - مكتبة العبيكات الرياض - الطبعة الأولى - ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨م.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## الإهداء

﴿وَقُلْ رَبِّيَ أَرْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ الإسراء: ٢٤

صدق الله العظيم

إلي روح من ربياني صغيراً وواحياً لله سبحانه وتعالى  
أن يتغمرهما بولسع رحمته ويسكنهما فسيح جناته  
جزاء عملهما الصالح أنة نعم المولي ونعم المجيب

## المؤلف في سطور



### الأستاذ الدكتور / فيصل صلاح الرشيدى

الجنسية :- ( مصري ) الديانة ( مسلم )

المؤهلات العلمية :- ( ليسانس آداب فلسفة جامعة الزقازيق )

- ماجستير تخصص فلسفة بعنوان " النزعة العلمية في فلسفة ابن رشد "

- بتقدير ممتاز .

- دكتوراه في الآداب تخصص فلسفة العلوم والأخلاق .

- بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى .

الخبرات التدريسية : ( العمل بالتعليم )

( التدريس بكلية التربية النوعية سنوات عديدة بجامعة الزقازيق )

( التدريس بالمركز الثقافي الإسلامي بمصر التابع لوزارة الأوقاف )

( التدريس بكلية الآداب والعلوم بزلتين بقسم الفلسفة من عام ٢٠٠٢ - ٢٠٠٣ ف حتى الآن )

( التدريس بقسم الفلسفة لطلبة الدراسات العليا ) .

( مناقشة ثلاث رسائل ماجستير بقسم الفلسفة ) .

( الإشراف علي رسائل ماجستير ومشاريع التخرج ) .

( منسق الدراسات العليا بقسم الفلسفة في عام ٢٠٠٢ - ٢٠٠٣ ف ) .

( عضو اللجنة العلمية لإعداد الدليل العلمي لكلية الآداب والعلوم بزلتين في عام ٢٠٠٣ - ٢٠٠٤ ف )

( عضو في جمعية إحياء التراث الإسلامي بمصر من عام ١٩٨٨ حتى الآن ) .

( عضو لجنة الترقية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة )

البحوث : ( التفكير الفلسفي في الإسلام بحث ألقى في الموسم الثقافي بكلية الآداب بزلتين

المؤلفات : ( مفهوم فلسفة التاريخ عند ابن خلدون )

( أدلة وجود الله عند الإمام الغزالي )

( الجانب الأخلاقي عند الغزالي )

( مفهوم العلاقة الجدلية بين الأخلاق والسياسة عند الفارابي )

( مفهوم نظرية الفعل الإنساني في فلسفة الفارابي )

( أسس الفكر الاقتصادية ومناهجه )

( النسق التربوي عند ابن سحنون والقابسي بين الأصالة والمعاصرة )

شهادات التقدير : ( المعلم المثالي علي مستوي محافظة الشرقية بمصر في عيد العلم )

( شهادة تقدير من كلية العلوم والآداب بزلتين )

الدرجة العلمية : ( أستاذ مساعد )





## شهادة خبرة

بعد التحية ،،،

تفيد كلية الآداب والعلوم زليتن ، جامعة المرقب ، بأن السيد / **د. فيصل صلاح الرشيدى** ، مصري الجنسية ، وهو أحد أعضاء هيئة تدريس بقسم الفلسفة بهذه الكلية اعتباراً من العالم الجامعي : 2002-2003م ، وحتى هذا التاريخ وقام خلال هذه المدة بتدريس طلبة مرحلتي الدراسات الجامعية ، والدراسات العليا.

### مرحلة الدراسات الجامعية والمواد هي كالتالي :-

السنة	المقررات
الأولى	فلسفة يونانية + مدخل إلى الفلسفة + فلسفة أخلاق + أديان وضعية + أساسيات البحث العلمي + نشأة التفكير الفلسفي الإسلامي + مصطلحات فلسفية
الثانية	فلسفة اقتصاد + فلسفة أخلاق + فلسفة قرآن + مقارنة أديان + فلسفة يونانية + فلسفة تاريخ + فلسفة علوم + فلسفة إسلامية في العصر الوسيط + فلسفة أوربية في العصر الوسيط
الثالثة	مشكلات فلسفية + فلسفة حديثة + منهج بحث عربي إسلامي + منهج بحث فلسفي + علم الكلام + مصطلحات فلسفية إنجليزية + فلسفة تاريخ
الرابعة	فلسفة لغة + تصوف إسلامي + فكر عربي معاصر + نظرية المعرفة + منهج بحث إسلامي + فلسفة حضارة تاريخ + نصوص و إنجليزية + الإشراف على مشاريع التخرج بالقسم

### مرحلة الدراسات العليا والمواد هي كالتالي :-

1.	فلسفة أخلاق وسياسة	2.	علم الكلام
3.	فلسفة قديمة ونصوص	4.	فلسفة حديثة
5.	منطق وفلسفة علوم	6.	فلسفة قديمة

واهم أعمال بالقسم :  
- قام بمناقشة ثلاث ماجستير بقسم الفلسفة .  
- منسق الدراسات العليا بالقسم  
- عضو لجنة الدليل العلمي بالكلية  
- منسق الدراسة والامتحانات بالقسم

وكان خلال عمله بهذه الكلية حسن السيرة والسلوك وأدى عمله بكل أمانة وإخلاص متمنين له مزيداً من التوفيق .

أعطيت له هذه الإفادة بناء على طلبه لاستعمالها فيما يسمح به القانون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أ. د عياد مفتاح شاحوت  
مدير الإدارة العامة

لشؤون أعضاء هيئة التدريس بالجامعة

16/06/2013

د. معتوق علي حون  
عميد الكلية

وكيل الشؤون العلمية بالجامعة



أ. حمزة أحمد عاشور  
رئيس قسم الفلسفة









مجمعة وكتابتها

أ. هند & أ. مريم